السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية
٥ / الف / ٢ / ٢

كتاب الوسيلة

﴿ وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم ﴾

للامام أبي حفص عمر بن محمد بن الخضر الملا الموصلي
(المتوفى سنة ٥٧٠ ﻫ / ١١٧٤ م)

القسم الثاني

من

الجزء الثاني

طبع
باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية
تحت مراقبة
الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية
الطبعة الأولى
بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند
١٣٩١ ﻫ / ١٩٧٢ م

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية
د/ الف/ ٢/ ٢

كتاب الوسيلة

﴿ وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين صلى الله عليه و سلم ﴾

للامام أبي حفص عمر بن محمد بن الخضر الملا الموصلي
المتوفى سنة ٥٧٠ هـ = ١١٧٤ م

القسم الثاني
من
الجزء الثاني

طبع
باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية
تحت مراقبة
الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية
الطبعة الأولى
بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند
١٣٩١ هـ / ١٩٧٢ م

جميع الحقوق محفوظة
لدائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد
All copyrights reserved.

فهرس عناوين كتاب الوسيلة للجزء الثانى
من القسم الثانى

الباب الثامن عشر فيما فسره من الآيات ١

فاتحة الكتاب ،

سورة البقرة ٥

، آل عمرٰن ١٣

، النساء ٢٥

، المائدة ٣٤

، الانعام ٤٢

، الاعراف ٤٥

، التوبة ٤٩

، يونس ٥١

، ابرٰهيم ٥٢

، الحجر ٦١

، الاسراء ٦٢

، الكهف ٦٣

، طٰهٰ ٦٦

، الانبياء ٦٧

، المؤمنون ٦٨

العنوان	الصفحة
سورة النور	٧٠
» القصص	٧١
» العنكبوت	٧٣
» الاحزاب	٧٤
» سبا	٧٦
» فاطر	٧٨
» الصٰفٰت	٨٠
» ص	٨١
» الزمر	٨٣
» الدخان	٨٤
» الفتح	٨٥
» النجم	٨٦
» الرحمٰن	٨٧
» الواقعة	٨٨
» التغابن	٩٠
» الطلاق	٩١
» التحريم	٩٤
» ن	٩٥
» القيٰمة	٩٧
» المطففين	٩٨
» البروج	٩٩
» سبح	»

العنوان				الصفحة
سورة الفجر				١٠٠
» الشمس				١٠٣
» الزلزلة				١٠٤
» التكاثر				»
» العصر				١٠٥
» الكوثر				١٠٦
» الفلق				١٠٧
» الناس				»
الباب التاسع عشر فى ذكر خطبه صلى الله عليه و سلم				**١٠٨**
خطبة أخرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن رضى الله عنه				١١٠
»	»	عن معاوية	»	١١٢
»	»	عن أنس بن مالك	»	»
»	»	عن عبد الله بن مسعود	»	١١٤
»	»	عن زيد بن خالد الجهنى	»	١١٦
»	»	عن ابن عباس	»	١٢٠
»	»	عن أنس	»	١٢١
»	»	عن عتبة بن غزوان	»	١٢٢
»	»	عن جندب بن ثابت	»	١٢٣
»	»	عن أبى هريرة	»	١٢٤
»	»	عن عبد الله بن عمر	»	١٢٥

العنوان	الصفحة
خطبة أخرى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه	١٢٦
« « عن البراء رضى الله عنه	١٢٧
« « عن عياض بن حمار رضى الله عنه	١٢٨
« « عن عائشة رضى الله عنها	١٢٩
« « عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه	١٣٠
« « يوم الجمعة عن أبى الدرداء رضى الله عنه	١٣٢
« يوم الجمعة عن جابر بن عبد الله السلمى رضى الله عنه	«
« يوم الجمعة « « «	١٣٣
« يوم النحر عن ابن عباس رضى الله عنه	١٣٤
« يوم النحر عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه	١٣٥
« يوم عرفة	١٣٨
« ثانى التشريق	١٣٩
« الكسوف	١٤٠
خطبته فى حامل القرآن	١٤٤
خطبة أخرى	١٤٥
« يوم الفتح	١٤٦
« يوم ثانى الفتح	١٤٨
« أخرى عن عبد الله بن جراد رضى الله عنه	١٥٠
« فى آخر يوم من شعبان	١٥١
« أخرى عن عياض بن حمار رضى الله عنه	١٥٣
« النكاح و الحاجة	١٥٥

العنوان	الصفحة
خطبته قبل موته بشهر	١٥٦
خطبة مرضه الذى مات فيه	١٥٩
الباب العشرون فى ذكر مواعظه و وصاياه صلى الله عليه و سلم	**١٦١**
موعظة عن أنس بن مالك رضى الله عنه	١٦٢
« أخرى عن ابن عباس رضى الله عنه	١٦٣
« « عن قيس بن عاصم «	١٦٨
« « عن ابن عباس «	١٦٩
« « عن ابن عمر «	١٧٠
« « عن ابن عباس «	١٧٢
« « عن أبى هريرة «	١٧٣
« « عن « « «	١٧٥
« « عن ابن حبيب «	١٧٩
« « عن أبى أيوب «	١٨٠
« « عن ابن عباس «	١٨٢
« « يذكر فيها الدجال	١٨٦
« للنساء و أخذ الصدقة منهن	١٩١
ذكر وصاياه صلى الله عليه و سلم	**١٣٩**
وصية أخرى لابن عباس رضى الله عنه	١٩٧
« « عن أبى هريرة «	١٩٨
« « عن عبد الله بن عمر «	١٩٩

العنوان	الصفحة
وصية أخرى عن عمران بن حصين رضى الله عنه	١٩٩
» »	٢٠٠
» »	»
» » عن أبى الدرداء رضى الله عنه	٢٠٢
» » عن أبى هريرة رضى الله عنه	٢٠٤
» » على بن أبى طالب كرم الله وجهه	٢٠٥
» » عن حذيفة رضى الله عنه	٢١٤
» » عن حارثة بن وهب رضى الله عنه	٢١٥
» » عن صخر بن القعقاع رضى الله عنه	٢١٨
» » عن علقمة بن الحارث رضى الله عنه	٢١٩
» » عن أبى ذر رضى الله عنه	٢٢١
» » عن أبى تميمة رضى الله عنه	٢٢٣
آخر وصية أوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه	٢٢٥
وصيته عند الموت عن عبد الله بن مسعود	٢٣

ما ذكر من فصيح كلامه وبديع حكمه صلى الله عليه وسلم ٢٣١

ما كان يقوله مسترسلا متمثلا	٢٣٣
من لطيف استعاراته ورائق عباراته	٢٣٦
من بديع حكمته ووجيز إشاراته	٢٣٩

العنوان	الصفحة
من وجيز كلامه وبليغ قوله ...	٢٤٠
الحديث الثانى	٢٤١
« الثالث	»
« الرابع	»
من وجيز جوابه إذا سئل وواضح حجته إذا جودل	٢٤٣
ذكر تأويله للأحلام	٢٤٦
قوله إذا قصت عليه الرؤيا	٢٤٨
ما يتعوذ به من الحلم	٢٧٠

تم الفهرس

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثامن عشر فيما فسره من الآيات

فاتحة الكتاب

عن أبي هريرة[1] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله رب العالمين هي أم القرآن ، وهي أم الكتاب ، وهي السبع المثاني[2] .

(١) تقدمت ترجمته رضي الله عنه في ص ٢٢ في القسم الأول من الجزء الرابع ، فليراجع ثمه .

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره جامع البيان ١/١٠٧ (طبعة مصر) والإمام أحمد في مسنده ١/٤٤٨ (طبعة الحلبي) وفتح الباري ٨/٢٨٩ كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه . ولفظ الإمام أحمد : « قال في أم القرآن : هي أم القرآن ، وهي السبع المثاني ، وهي القرآن العظيم » . ولفظ البخاري : « أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم » . وذكره ابن كثير في التفسير ١/٢١ من روايتي المسند والطبري . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١/٣ ونسبه أيضا إلى الدارمي وأبي داود والترمذي وابن المنذر وغيرهم . وذكره ابن حجر مختصرا في تلخيص مسند الفردوس ١٨٠ / الف وقال : الحديث رواه أحمد بن منيع والطبراني عن أبي هريرة . وذكره أيضا على المتقي في كنز العمال ١/٤٩٥ =

و عنه صلى الله عليه و سلم قال: أوتيت[1] السبع الطوال مكان التوراة، و المثين[2] مكان الإنجيل، و المثانى مكان الزبور، و فضلت[3]

= عن أبي هريرة بمثله و نسبه إلى الترمذى وأبي داود. وأورده الهيثمى فى المجمع ٢/١٠٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه وقال: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات - اه.

(١) فى مسند أبي داود الطيالسى ص١٣٦ و الجامع الصغير ١/٤٠ و تلخيص مسند الفردوس: اعطيت.

(٢) وقع فى الأصل: المبين - كذا خطأ، و التصحيح من الجامع الصغير و مسند أبي داود الطيالسى و ذكر الحديث فيهما بتغيير يسير ما نصهما: أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، و أعطيت مكان الزبور المئين، و أعطيت مكان الإنجيل المثانى، وفضلت بالمفصل - اه. وذكر ابن منظور المصرى فى لسان العرب ١٤/١١٩: و ورد فى الحديث فى ذكر الفاتحة: هى السبع المثانى، و قيل: المثانى سُوَر أولها البقرة و آخرها براءة، و قيل: ما كان دون المئين؛ قال ابن برى: كأن المئين جعلت مبادى و التى تليها مثانى؛ وقال أبو الهيثم: المثانى من سور القرآن كل سورة دون الطُوّل و دون المئين وفوق المفصل؛ روى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عن ابن مسعود و عثمان و ابن عباس، قال: و المفصل يلى المثانى، و المثانى ما دون المئين، و إنما قيل لما ولى المئين من السور مثان لأن المئين كأنها مباد و هذه مثان - الخ؛ و للتفصيل فراجعه. و راجع النهاية ١/١٦١ و مجمع بحار الأنوار ١/١٦٥ وفيه: (ك) قالوا: أول القرآن السبع الطوال، ثم ذوات المئين أى ذات مائة آية، ثم المثانى ثم المفصل.

(٣) وقع فى الأصل: فقلت - كذا خطأ، و التصحيح من الجامع الصغير.

بالمفصل

بالمفصل[١].

و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و الذي نفسي بيده! ما أنزل الله عز و جل في التوراة و لا في الإنجيل و لا في الزبور و لا في القرآن مثلها[٢]، و هي السبع المثاني، و القرآن العظيم الذي أعطيت[٣].

و عن أبي سعيد[٤] بن المعلى الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله

(١) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه باختلاف يسير. و أورده الحافظ السيوطي أيضا في الجامع الصغير بتغيير يسير و قال: هذا حديث حسن رواه الطبراني في الكبير و البيهقي في شعب الإيمان عن واثلة رضي الله عنه - اه. و ذكره ابن حجر في تلخيص مسند الفردوس ٦٤/الف باختصار و قال: الحديث رواه أحمد و الطيالسي و الطبراني عن واثلة - اه.

(٢) زاد في الكنز ١/٤٩٤: يعني أم القرآن.

(٣) رواه الترمذي في جامعه ٢/٣٤٥ والحاكم في المستدرك ١/٥٥٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح؛ و في الباب عن أنس بن مالك - اه. و قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه - اه. وأيد الذهبي قول الحاكم في تلخيصه و قال: أخرجه «م». وذكره علي المتقي في الكنز عنه بمثله و نسبه إلى الترمذي و الإمام أحمد. وذكره أيضا في الإكمال و عزاه إلى عبد بن حميد و الدارمي و ابن خزيمة و عبد الله بن أحمد بن حنبل و الحاكم في المستدرك من طريق أبي هريرة عن أبي بن كعب رضي الله عنهما.

(٤) وقع في الأصل: أبي سعد - خطأ، والتصحيح من الدر المنثور للسيوطي=

عليه و سلم قال له : ' ألا أعلمك' أعظم سورة فى القرآن قبل أن تخرج من المسجد ؟ قال : فمشيت معه ، فلما بلغنا قريبا من الباب ذكّرته فقلت٢: يا رسول الله! إنك قلت كذا و كذا ، قال : قل الحمد لله رب العالمين ، هى السبع المثانى ، و القرآن العظيم الذى أوتيته٣ .

= ٩٤/١ والمستدرك للحاكم ٥٥٧/١ و تهذيب التهذيب ١٠٧/١٢ ؛ و ترجمته فيه: أبو سعيد بن المعلى الأنصارى المدنى ، يقال اسمه رافع بن أوس بن المعلى و قيل: الحارث بن أوس بن المعلى و يقال : الحارث بن نفيع الخزرجى ، روى عن النبى صلى الله عليه و سلم ، و عنه حفص بن عاصم و عبيد بن حنين. قال أبو حسان الزيادى : توفى سنة ثلاث و سبعين . و قال غيره : توفى سنة أربع و سبعين. قال ابن حجر : هو قول الواقدى لكن رواه أبو الشيخ فى تاريخه عن الواقدى فقال : سنة أربع و تسعين ـ بتقديم التاء على السين . و قال ابن حبان : اسمه رافع ابن المعلى. و قال ابن عبد البر : من قال فيه رافع بن المعلى فقد وهم لأن رافع بن المعلى قتل ببدر و أصح ما قيل فيه : الحارث بن نفيع بن المعلى ، توفى سنة أربع و سبعين و هو ابن أربع و ثمانين سنة ـ اهـ .

(١-١) فى الدر المنثور ٤/١ : لأعلمنك .

(٢) وقع فى الأصل : فقال ـ خطأ ؛ و التصحيح من الدر المنثور و المستدرك للحاكم .

(٣) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٥٥٨/١ و الذهبى فى تلخيصه باختلاف يسير فى الألفاظ . وذكره السيوطى فى الدر المنثور و قال : أخرج أحمد و البخارى و الدارمى و أبو داود و النسائى و ابن جرير و ابن حبان و البيهقى عن =

قوله تعالى " غير المغضوب عليهم و لا الضالين[١] " قال صلى الله عليه و سلم " غير المغضوب عليهم " اليهود ، " و لا الضالين " النصارى[٢].

سورة البقرة

قوله تعالى : " و ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة[٣] " ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : قيل[٤] لبني إسرائيل :

= أبي سعيد بن المعلى قال : كنت أصلي فدعاني النبي صلى الله عليه و سلم فلم أجبه فقال : ألم يقل الله : " استجيبوا لله و للرسول اذا دعاكم " ثم قال : لأعلمنك أعظم سورة - فذكر الحديث كله .

(١) سورة فاتحة الكتاب آية ٧ .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره جامع البيان ١/١٨٥ - ١٩٥ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه مثله ، وفي الباب عن ابن مسعود و ابن عباس رضي الله عنهم . وذكره ابن حبان في الثقات وابن أبي حاتم ٣/١/٧٨ . وفي ذلك أورد السيوطي في الدر المنثور ١/١٦ أخبارا كثيرة ، منها : أخرج البيهقي في الشعب من طريق عبد الله بن شقيق عن رجل من بلعين عن ابن عم له أنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى ، قلت : من هؤلاء عندك ؟ قال : المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى. وأخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وسعيد ابن منصور عن إسماعيل بن خالد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : المغضوب عليهم اليهود ، و الضالون هم النصارى . و أخرج ابن جريج عن ابن مسعود رضي الله عنه مثله .

(٣) سورة ٢ آية ٥٨ .

(٤) وقع في الأصل : قال - خطأ . والتصحيح من صحيح البخاري ٢/٦٤٣ و تفسير الخازن والبغوي ١/٥٤ و روح المعاني ١/٢٢١ والدر المنثور ١/٧١ .

ادخلوا الباب سجدا و قولوا حطة ، فبدلوا[1] فدخلوا يزحفون على أستاههم[2] و قالوا : حبة[3] فى شعرة[4] و حبة[3] فى سفرة.[5]

قوله تعالى : " و كذلك جعلنكم امة وسطا لتكونوا شهداء على

(١) أثبتناه من تفسير الخازن والبغوى و الدر المنثور ، و وقع فى الأصل بعد لفظ « أستاههم » .

(٢) وقع فى الأصل : اشباههم - خطأ ، والتصحيح من صحيح البخارى و تفسير الخازن والبغوى والدر المنثور . وفى النهاية ٢/١٣١ : والزحف الجيش يزحفون إلى العدو ، أى يمشون ، يقال : زحف إليه زحفا إذا مشى نحوه . ومنه الحديث : يزحفون على أستاههم ، وقد تكرر فى الحديث - اه .

(٣) وقع فى الأصل : حبه - كذا ، والتصحيح من صحيح البخارى و غيره من كتب التفسير .

(٤) وقع فى الأصل : شعره - كذا ، و الصواب ما أثبتنا من صحيح البخارى و غيره .

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه و الخازن و البغوى فى تفسيريهما عن أبى هريرة رضى الله عنه بمثله . و أورد السيوطى فى ذلك آثارا كثيرة ، منها : أخرج وكيع و الفريابى وعبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الحاكم و صححه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله : " و ادخلوا الباب " قال : باب ضيق " سجدا " قال : ركعا " و قولوا حطة " قال : مغفرة ، قال : فدخلوا من قبل أستاههم و قالوا : حنطة ، استهزاء ، قال فذلك قوله عز و جل " فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم " و أخرج عبد الرزاق و أحمد و البخارى و مسلم و عبد بن حميد و الترمذى و النسائى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن =

الناس [١] " الآية ، عن أبي سعيد الخدري [٢] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يدعى نوح يوم القيامة [فيقول - ٣] لبيك يا رب و سعديك ! فيقول : هل بلّغتَ؟ فيقول : نعم ، فيقول [٤] لأمته : هل بلّغكم [٥] ؟ فيقولون : ما أتانا من نذير ، فيقول : من يشهد لك [٦] ؟ فيقول : محمد و أمته ، فيشهدون أنه قد بلّغ [٧] ، فذلك معنى [٨] قوله " [٩] لتكونوا شهداء على الناس [١٠] " [١١] .

= أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قيل لبني إسراءيل " ادخلوا الباب سجدا " - فذكر الحديث كله - اه .

(١) سورة ٢ آية ١٤٣ .

(٢) مضت ترجمته رضي الله عنه في ص ٤٩ من ج ٤ ق ١ ، فراجعها ثمه .

(٣) زدنا ما بين الحاجزين من صحيح البخاري ٢/٦٤٥ من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) في صحيح البخاري و جامع البيان للطبري ٣/١٤٦ و الدر المنثور ١/١٤٤ : فيقال .

(٥) وقع في الأصل : بلغتكم - خطأ ، و التصحيح من صحيح البخاري و جامع البيان للطبري .

(٦) في جامع البيان فقط : من يعلم ذاك .

(٧) زاد في صحيح البخاري : و يكون الرسول عليكم شهيدا .

(٨) لم يذكر في صحيح البخاري ولا في الدر المنثور .

(٩) زاد هنا في صحيح البخاري : " و كذلك جعلنكم امة وسطا " .

(١٠) زاد في صحيح البخاري : " ويكون الرسول عليكم شهيدا " والوسط العدل .

(١١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بمثله . =

قوله تعالى : " نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم [1] "،
[أقبل – [2]] [3] وأدبر و اتق الدبر [3] و الحيضة .[4]

= و رواه الطبري في تفسيره جامع البيان و الإمام أحمد في مسنده ٣/٣٢ و ٥٨ (حلبي) بنحوه . و ذكره ابن كثير في التفسير ١/٣٤٧–٣٤٨ من روايتي الإمام أحمد و قال : رواه البخاري و الترمذي و النسائي و ابن ماجه من طرق عن الأعمش. وفي ذلك أورد السيوطي في الدر المنثور اخبارا كثيرة ، منها : أخرج أحمد و عبد بن حميد و البخاري و الترمذي و النسائي و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و البيهقي في الأسماء و الصفات عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة – فذكر الحديث كله . و راجع ص ١٤٤–١٤٥ منه فان فيه تخريجا كثيرا ممتعا . و ذكره الهيثمي في المجمع ٦/٣١٦ و قال : رواه أحمد و رجاله رجال الصحيح – اهـ.

(١) سورة ٢ آية ٢٢٣ .

(٢) سقط ما بين الحاجزين من الأصل ، و زدناه من جامع الترمذي ٢/٣٥٨ و جامع البيان للطبري ٤/٤١٣ و تفسير الخازن و البغوي ١/١٨٣ – ١٨٤ و الدر المنثور للسيوطي ١/٢٦٢ – ٢٦٣ و سنن البيهقي ٧/١٩٨ .

(٣–٣) وقع ما بين الرقمين في الأصل: وأدبروا واتقوا الله – مصحفا، و التصحيح من جامع الترمذي و جامع البيان و تفسير الخازن و البغوي و الدر المنثور و سنن البيهقي .

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه و الطبري في جامع البيان و الخازن و البغوي في تفسيريهما و البيهقي في سننه والسيوطي في الدر المنثور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء عمر رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هلكت ! قال : وما الذي أهلكك ؟ قال : حولت رحلي الليلة ! قال : فلم يرد =

قوله تعالى: "حٰفظوا على الصلوٰت١ والصلوٰة الوسطٰى٢"، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هى العصر٣.

= عليه شيئا، قال: فأوحى الله إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآيـة " نساؤكم حرث لكم "ـ الآية، أقبل و أدبر ـ الخ. قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب ـ اه. و فى الباب عن أم سلمة رضى الله عنها. و رواه الإمـام أحمد فى مسنده ١/٢٤١٤و ٢٧٠٣ (الحلبى) بنحوه؛ وقال المصحح: ولكن فيه: ان السائلين كانوا من الأنصار ـ الخ. وذكره ابن كثير ١/٥١٤ و٥١٥ من رواية ابن أبى حاتم فى تفسيره. و ذكره أيضا السيوطى فى الدر المنثور وقال: أخرج أحمد وعبد بن حميد و الترمذى ـ وحسنه ـ و النسائى وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن حبان و الطبرانى والخرائطى فى مساوى الأخلاق والبيهقى فى سننه والضياء فى المختارة عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله. وللمزيد راجع ص ٢٦٢ و ٢٦٣ منه. و ذكره الهيثمى أيضا فى المجمع ٦ / ٣١٩ عنه بمثله وقال: رواه أحمد و رجاله ثقات. و فى الباب عن ابن عمر وأبى سعيد رضى الله عنهم برواية الطبرانى وأبى يعلى.

(١) من جامع الترمذى ٢/٣٥٨ وجامع البيان ٥/١٦٧، و وقع فى الأصل: الصلاة ـ كذا.

(٢) سورة ٢ آية ٢٣٨.

(٣) أخرجه الترمذى فى جامعه عن أبى يونس مولى عائشة رضى الله عنها و عن سمرة بن جندب رضى الله عنه مثله وقال: وفى الباب عن حفصة رضى الله عنها، وهذا حديث حسن صحيح ـ اه. وأخرجه الترمذى مرة أخرى أيضا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مثله وقال: و فى الباب عن زيد بن ثابت و أبى هاشم بن عتبة وأبى هريرة رضى الله عنهم، و هذا حديث حسن صحيح ـ اه. وكذلك رواه =

و عن عائشة[١] رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هى العصر .

" و قوموا لله قٰنتين"[٢] ، عن أبى سعيد الخدرى[٣] رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـــه و سلم : كل حرف ذكر الله " القنوت "

= ابن جرير الطبرى فى جامع البيان عن البراء بن عازب و سمرة بن جندب وعلى و ابن عباس و حفصة رضى الله عنهم. و أورد فى ذلك أخبارا كثيرة ممتعة فراجع ص ١٧٣ الى ٢٣٧ منه . وفى ص ٢١٠ و ٢١١ : فروى نحوه الطحاوى فى معانى الآثار ١/١٠٢، وابن أبى داود فى المصاحف ص ٨٦ و ٨٧ والبيهقى ١/٤٦٢ و ٤٦٣ عن عمرو ابن رافع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما. و رواية ابن أبى داود والطبرى « و صلاة العصر » ، وأما رواية الطحاوى ففيها « وهى صلاة العصر ». وذكره الهيثمى فى المجمع ٦ / ٣٢٠ عن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما و قال : رواه أبو يعلى، و رجاله ثقات ـ اه . وبنحوه ذكر السيوطى فى الدر المنثور ١/٣٠٢ و قال : أخرج مالك و أحمد و عبد بن حميد و مسلم و أبو داود والترمذى و النسائى و ابن جرير و ابن أبى داود و ابن الأنبارى فى المصاحف و البيهقى فى سننه عن أبى يونس مولى عائشة رضى الله عنها ـ فراجع ١/٢٩٣-٣٠٨ .

(١) مضت ترجمتها رضى الله عنها فى ص ١٨ ـ القسم الأول من الجزء الرابع، فراجعها ثمه .

(٢) حديث عائشة هذا ذكره على المتقى فى الكنز ٢/٢٣٩ من رواية عبد الرزاق بمثله. و فى الباب عن علـى و زر بن حبيش و أبى هريرة و أم سلمة و حفصـة رضى الله عنهم .

(٣) مضت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٣٩ من ج ٤ ق ١ ، فراجعها ثمه .

فى القرآن فهو طاعة ١ .

قوله تعالى "الشيطٰن يعدكم الفقر و يامركم بالفحشاء ٢"، عن ابن مسعود ٣ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره جامع البيان ٥/٢٢٩ – ٢٣١ و نصه: عن أبى سعيد رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال: كل حرف فى القرآن فيه « القنوت » فانما هو الطاعة – اه. و أخرجه الطبرى عن الضحاك مثله. و رواه الإمام أحمد فى مسنده ٣/٧٥ (الحلبى) عنه رضى الله عنه بمثله. و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦/٣٢٠ و قال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه بمثله. و فى ذلك أورد السيوطى فى الدر المنثور ١/٣٠٥ أخبارا كثيرة، منها: أخرج وكيع و أحمد و سعيد بن منصور و عبد بن حميد و البخارى و مسلم و أبو داود و النسائى و ابن جرير و ابن خزيمة و الطحاوى و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن حبان و الطبرانى و البيهقى عن زيد بن أسلم نحوه. وأخرج عبد الرزاق فى المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال: كانوا يتكلمون فى الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة، فأنزل الله "وقوموا لله قٰنتين" فقطعوا الكلام، فالقنوت السكوت و القنوت الطاعة. و لمزيد الاطلاع فراجع ص ٣٠٦ – ٣٠٨ منه. و ذكره السيوطى أيضا فى الجامع الصغير ٢/٧٩ عن أبى سعيد رضى الله عنه بمثله و نسبه إلى أحمد و أبى يعلى و ابن حبان – اه. و كذلك أورده ابن حجر فى تلخيص مسند الفردوس (١٩٦/ب) و قال: رواه أحمد و أبو يعلى عن أبى سعيد – اه.

(٢) سورة ٢ آية ٢٦٨ .

(٣) سبقت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٥١ – القسم الأول من الجزء الرابع فراجعها ثمه.

للشيطان[1] لمة[2] [بابن آدم - ٣] و للملك[4] لمة[2] ، فأما لمة[2] الشيطان فايعاد بالشر و تكذيب بالحق ، و أما لمة[2] الملك فايعاد بالخير و تصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليحمد الله[5] تعالى و يعلم أن ذلك من الله ، و من وجد [6]غير ذلك[6] فليستعذ[7] بالله من الشيطان الرجيم[8] .

---

(١) وقع في الأصل : الشيطان - كذا خطأ، والتصحيح من جامع الترمذى ٢/٢٠٩ وجامع البيان للطبرى ٥/٥٧٢ و الدر المنثور ١/٣٤٨ .

(٢) وقع في الأصل : ملة - خطأ ، و التصحيح من جامع الترمذى وجامع البيان والدر المنثور ؛ و في النهاية ٤/٧١ : و في حديث ابن مسعود رضي الله عنه : لابن آدم لمتان : لمة من الملك و لمة من الشيطان ، اللمة الهمة و الخطرة تقع في القلب ، أراد إلمام الملك أو الشيطان به و القرب منه ، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك ، و ما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان - اهـ .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من الأصل ، فزدناه من جامع الترمذى و جامع البيان و الدر المنثور إلا أن في جامع البيان « من ابن آدم » .

(٤) وقع في الأصل : الملك - خطأ ، والتصحيح من جامع الترمذى وجامع البيان و الدر المنثور .

(٥) وقع في الأصل : لله - كذا ، والصواب ما أثبتناه من جامع الترمذى وجامع البيان و الدر المنثور .

(٦-٦) في جامع الترمذى وجامع البيان والدر المنثور : الأخرى .

(٧) في جامع الترمذى و جامع البيان و الدر المنثور : فليتعوذ . وفي رواية أخرى من جامع البيان : فليستعذ .

(٨) أخرجه الترمذى في جامعه عن ابن مسعود رضي الله عنه بمثله ، وقال : هذا =

سورة ال عمران

قوله تعالى "و انى اعيذها بك و ذريتها ١ من الشيطن الرجيم"،

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما من بنى آدم مولود يولد إلا و الشيطان يمسه ٢ حين يولد، فيستهل صارخا من [مس ـ ٣] الشيطان ٤ حتى يولد ٤ إلا ٥ مريم

= حديث حسن غريب (و فى بعض نسخه : حسن صحيح غريب)، وهو حديث أبى الأحوص لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث أبى الأحوص ـ اهـ.
و رواه الطبرى فى تفسيره جامع البيان من طرق متعددة عن ابن مسعود رضى الله عنه فراجع ٥٧٢ ـ ٥٧٥ منه . و ذكره ابن كثير ٢/٤٤ من رواية ابن أبى حاتم . وفى ذلك أورد السيوطى فى الدر المنثور أخبارا كثيرة و منها : أخرج الترمذى ـ و حسنه ـ و النسائى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم وابن حبان والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان للشيطان لمة بابن آدم ـ فذكر الحديث كله.

(١) زاد بعده فى الأصل : بك ـ خطأ ؛ راجع القرآن سورة ٣ آية ٣٦ .

(٢) هكذا فى الأصل و الدر المنثور ٢/١٩ و الجامع الصغير ، و فى جامع البيان للطبرى ٦/٣٣٧: قد مسه .

(٣) سقط ما بين الحاجزين من الأصل فزدناه من الدر المنثور و الجامع الصغير و جامع البيان، ولا بد منه .

(٤-٤) ليس فى الدر المنثور والجامع الصغير و جامع البيان .

(٥) هكذا فى الأصل و الدر المنثور، وفى الجامع الصغير و جامع البيان : غير .

و ابنها ١ لقوله ٢ " إنى اعيذها بك و ذريتها من الشيطٰن الرجيم " .

قوله تعالى " ان الذين يشترون بعهد الله و ايمانهم ثمنا قليلا ٣ "،

٤عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره جامع البيان من طرق مختلفة عن أبى هريرة رضى الله عنه بمثله . و رواه البخارى فى صحيحه ٦/٣٣٨ و ٣٣٩ و مسلم أيضا فى صحيحه ٢/٢٢٤ من طريق شعيب بن أبى حمزة الحمصى عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة رضى الله عنه بنحوه . و كذلك رواه أحمد فى مسنده ٢/٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ (حلبى) عنه رضى الله عنه . و ذكره ابن كثير فى التفسير ٢/١٣٠ ونقله أيضا فى التاريخ ٢/٥٧ بنحوه . و فى ذلك أورد السيوطى فى الدر المنثور أخبارا كثيرة ، منها: أخرج عبد الرزاق وأحمد و البخارى ومسلم و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من مولود يولد والشيطان يمسه حين يولد ـ الحديث. و أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لولا أنها قالت " انى اعيذها بك و ذريتها من الشيطٰن الرجيم " إذن لم تكن لها ذرية . ولمزيد الاطلاع راجع ص ١٩ و ٢٠ منه . و ذكره أيضا السيوطى فى الجامع الصغير ٢/١٢٧ بمثله و قال : هذا حديث صحيح رواه البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه ـ اﻫ .

(٢) هكذا فى الاصل ، وفى الدر المنثور و جامع البيان : ثم قال أبو هريرة : واقرؤا ان شئتم : انى اعيذها ـ الآية .

(٣) سورة ٣ آية ٧٧ .

(٤) العبارة من هنا إلى «على يمين صبر» من صحيح البخارى ٢/٦٥٢ وجامع الترمذى ٢/٢٠٦٠ وجامع البيان للطبرى ٦/٥٢٩-٥٣٤ والدر المنثور ٢/٤٤ والجامع الصغير ٢/١٤٤ و تلخيص مسند الفردوس ٢٩٠/ب و مسند الإمام أحمد ١/٤٤٢ و ٣٧٧ . =

من

من حلف على يمين صبر ليقتطع بها مال [1] امرئ مسلم لقى [2] الله و هو عليه غضبان [3] . [4]

= ٣٧٩، ٤٢٦، ٤٦٠ و ٥/٢٥، ٧٩، ٢١١؛ و وقع فى الأصل: فأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الرجل يحلف يمينا صبرا. و ذكره ابن الأثير فى النهاية ٢/٢٧٢: (س وفى حديث آخر) من حلف على يمين صبر، أى ألزم بها و حبس عليها و كانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم، و قيل لها مصبورة وإن كان صاحبها فى الحقيقة هو المصبور لأنه إنما صبر من أجلها أى حبس، فوصفت بالصبر و أضيفت إليه مجازا - اه.

(١) وقع فى الأصل: قال - مصحفا، و التصحيح من صحيح البخارى و جامع الترمذى و جامع البيان للطبرى و الدر المنثور و مسند الإمام أحمد و الجامع الصغير و تلخيص مسند الفردوس.

(٢) وقع فى الأصل: فليتقى - خطأ، و التصحيح من صحيح البخارى و جامع الترمذى و جامع البيان و الدر المنثور و مسند الإمام أحمد و الجامع الصغير و تلخيص مسند الفردوس.

(٣) وهذه الرواية فى الحقيقة حديثان، أولها حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه - كما ذكر فى المتن، و آخرها حديث الأشعث بن قيس رضى الله عنه فى سبب نزول الآية كما ذكره فى صحيح البخارى و جامع البيان و جامع الترمذى و الدر المنثور بما نصه: فقال الأشعث بن قيس: فى و الله كان ذلك، كان بينى و بين رجل من يهود ارض فجحدنى، فقدمته إلى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: الك بينة؟ قلت: لا، فقال اليهودى: احلف. قلت: يا رسول الله إذا يحلف فيذهب مالى! فأنزل الله عزوجل "ان الذين يشترون بعهد الله و ايمانهم ثمنا قليلا" - الآية. (٤) اخرجه البخارى فى صحيحه والترمذى فى جامعه والطبرى فى تفسيره جامع البيان عن عبد الله بن مسعود =

قوله تعالى: " و لا يكلمهم الله و لا ينظر اليهم يوم القيٰمة و لا يزكيهم و لهم عذاب اليم "، عن أبي ذر[1] رضى الله عنه قال: قرأها

=رضى الله عنه بمثله. قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح، و فى الباب عن ابن أبي أوفى ـ اهـ. و روى ابن جرير ايضا فى جامع البيان عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية " ان الذين يشترون بعهد الله و ايمانهم ثمنا قليلا " فى أبي رافع و كنانة ابن ابي الحقيق وكعب بن الأشرف وحيي بن اخطب. وقال آخرون: بل نزلت فى الأشعث بن قيس و خصم له ـ اهـ. ورواه مسلم ١/٩٤ و ٥٠ من طريق أبي معاوية و وكيع كليهما عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود رضى الله عنه ورواه أحمد أيضا مختصرا عن ابن مسعود وحده، و مطولا فى مسند الأشعث ابن قيس من ثلاثة أوجه ـ راجع ج ٥ ص ٢١١ و ٢١٢ (حلبي). و ذكره ابن كثير ٢/١٧٢ و ١٧٣، و ذكره أيضا السيوطي بزيادة نسبته إلى عبد الرزاق و سعيد بن منصور و عبد بن حميد و أبي داود و الترمذى و النسائى وابن ماجه وابن المنذر و ابن أبي حاتم والبيهقى فى الشعب ـ راجع ٢/٤٤ منه. و ذكره السيوطى أيضا فى الجامع الصغير ٢/١٤٤ بمثله و قال: هذا حديث صحيح، رواه أحمد و البخارى و مسلم و الأربع عن الأشعث بن قيس وابن مسعود رضى الله عنه ـ اهـ. وأورده ابن حجر فى تلخيص مسند الفردوس ٢٩١/الف بمثله وقال: متفق عليه عن ابن مسعود رضى الله عنه، و فى الباب عن معقل بن يسار والأشعث وعدى بن عميرة ـ اهـ.

(١) ترجم له الحافظ فى الإصابة ٧/٦٠ ترجمة ممتعة وفيه: أبو ذر الغفارى رضى الله عنه الزاهد المشهور الصادق اللهجة.. مختلف فى اسمه و اسم أبيه، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن..، و كان من السابقين الى الإسلام، و يقال إن إسلامه بعد اربعة وانصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة ومضت بدر وأحد ولم يتهيأ له الهجرة إلا بعد ذلك،=

رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ثم كررها ثلاثا [١] فقالوا [٢] : من هم يا رسول الله ؟ فقال : المسبل [٣] و المنان الذى لا يعطى شيئا إلا منّه [٤]

== و كان طويلا أسمر اللون نحيفا. روى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه و آله وسلم، روى عنه أنس و ابن عباس و أبو إدريس الخولانى و زيد بن وهب الجهنى و الأحنف بن قيس و جبير بن نفير و سعيد بن المسيب و خلق ، قال أبو إسحاق السبيعى عن هانئ عن على رضي الله عنه : أبو ذر وعاء ملآن علما ثم اوكئ عليه ـ أخرجه أبو داود بسند جيد . وأخرجه أبو داود أيضا وأحمد عن عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يقول : ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر . وفى الباب عن على وأبي الدرداء وأبي هريرة رضي الله عنهم و غيرهم . وقال خليفة وعمرو بن على و غير واحد : مات بالربذة سنة اثنتين و ثلاثين . زاد المدائنى : وصلى عليه ابن مسعود رضي الله عنه ثم مات بعده بيسير. ومناقبه وفضائله كثيرة جدا . و راجع تهذيب التهذيب ١٢/٩٠ .

(١) زاد فى تفسير الخازن و البغوى ١/٣١١ : فقال أبو ذر : خابوا و خسروا .

(٢) ليس فى تفسير الخازن والبغوى .

(٣) وقع فى الأصل : المسبك ـ خطأ ، والتصحيح من تفسير الخازن و البغوى . و فى رواية أخرى من تفسير البغوى : المسبل إزاره . و فى تفسير الخازن أيضا : و للنسائى : المنان بما أعطى و المسبل إزاره و المنفق سلعته بالحلف الكاذب .

(٤) من حم ٥/١٥٨ ، وفى الأصل : منة ، قال ابن الأثير : وقد يقع المنان على الذى لا يعطى شيئا إلا منه و اعتد به على من أعطاه وهو مذموم ، لأن المنة تفسد الصنيعة . ومنه الحديث : ثلاثة يشنؤهم الله منهم البخيل المنان ، وقد تكرر فى الحديث ـ النهاية ٤/١١٨ .

و المنفق سلعته [١] بالحلف الكاذب [٢]. و فى رواية أخرى: [٣]و شيخ زان [٣]
و ملك كذاب و عائل [٤] مستكبر [٥].

(١) و فى النهاية ١٧٦/٤ : المنفق سلعته بالحلف الكاذب ، المنفق بالتشديد من النفاق و هو ضد الكساد ، و يقال نفقت السلعة فهى نافقة و أنفقتها و نفقتها إذا جعلتها نافقة . ومنه الحديث: اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للبركة ، أى هى مظنة لنفاقها و موضع له .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده و الخازن فى تفسيره معانى التنزيل و البغوى فى معالم التنزيل عن أبى ذر رضى الله عنه بمثله . و ذكره ابن الأثير فى النهاية ١١٨/٤ و١٧٦ بالاختصار . وفى ذلك أورد السيوطى فى الدر المنثور ٤٥/٢ و٤٦ أخبارا كثيرة ، منها: أخرج أحمد و عبد بن حميد ومسلم و أبو داود و الترمذى والنسائى و ابن ماجه والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة لا يكلمهم الله و لا ينظر إليهم يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب اليم : المسبل إزاره ، و المنفق سلعته بالحلف الكاذب ، و المنان . وأخرج عبد الرزاق وأحمد ومسلم وأبوداود والترمذى وابن ماجه و ابن أبى حاتم و البيهقى فى الأسماء و الصفات عن أبى هريرة باختلاف يسير فى الألفاظ .

(٣-٣) فى تفسير الخازن : أشمط زان .

(٤) وقع فى الأصل: عاهل - خطأ ، والتصحيح من تفسير الخازن .

(٥) وفى ذلك أورد الحافظ السيوطى فى الدر المنثور آثارا كثيرة، منها : أخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن سلمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم و لهم عذاب اليم : أشمط زان و عائل مستكبر، و رجل جعل الله له بضاعة فلا يبيع إلا بيمينه ولا يشترى إلا بيمينه - اه .

قوله تعالى: " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون[١] "، عن أنس[٢] رضى الله عنه قال: كان أبو طلحة[٣] رضى الله عنه أكثر [٤]أنصارى بالمدينة[٤] نخلا[٥] وكان أحب أمواله إليه بيرحاء[٦] وكانت مستقبل المسجد،

(١) سورة ٣ آية ٩٢ .

(٢) مضت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٢٧ - القسم الأول من الجزء الرابع .

(٣) راجع لترجمته رضى الله عنه ص ١٢٧ - القسم الأول من الجزء الرابع .

(٤-٤) من صحيح البخارى ٢/٦٥٤ والدر المنثور للسيوطى ٢/٥٠؛ وفى تفسير الخازن و البغوى ١/٣١٨: الأنصار بالمدينة؛ وفى الأصل: أنصار المدينة .

(٥) وقع فى الأصل: بخلا- خطأ، والتصحيح من صحيح البخارى والدر المنثور؛ وفى تفسير الخازن و البغوى: ما لا .

(٦) واختلف فى ضبط هذا الحرف اختلافا كثيرا. ولنذكر هنا كلام أبى عبدالله ياقوت الحموى الرومى فى معجم البلدان ٢/٣٢٦ ونصه: بيرحا بوزن فيعلى . . قال أبو القاسم بن عمر: ويقال: بئرحاء مضاف إليه ممدود، ويقال: بيرحا بفتح أوله و الراء و القصر، و رواية المغاربة قاطبة الإضافة و إعراب الراء بالرفع و الجر و النصب و حاء على لفظ الحاء من حروف المعجم . .، قال أبو بكر الباجى: و أنكر أبو بكر الأصم الاعراب فى الراء، وقيل: إنما هو بفتح الراء على كل حال . . قال: و عليه أدركت أهل العلم بالمشرق . .، وقال أبو عبد الله الصورى: إنما هو بفتح الباء والراء فى كل حال يعنى أنه كلمة واحدة . .، قال عياض: وعلى رواية الأندلسيين ضبطنا هذا الحرف عن أبى جعفر فى كتاب مسلم بكسر الباء و فتح الراء و بكسر الراء و فتح الباء و القصر ضبطناه فى الموطأ عن أبى عتاب و ابن حمدون و غيرهما و بضم الراء و فتحها معا قيدناه عن الأصيلى . وقد رواه مسلم من طريق حماد « بَرِيحا » هكذا ضبطناه عن الخشنى و الأسدى والصدفى فيما قيدوه عن العذرى والسمرقندى وغيرهما ولم أسمع فيه من غيرهما=

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدخلها و يشرب من ١ماء فيها ١ طيب ، فلما نزلت " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " قام [أبو طلحة ـ ٢] وقال : يا رسول الله ٣ ! إن ٤ أحب أموالى إلىّ بيرحاء

= خلافا إلا أنى وجدت أبا عبد الله الحميدى ذكر هذا الحرف فى اختصاره عن حماد ابن سلمة « بيرحا » كما قال الصورى . . ، وذكر أبو داود فى مصنفه هذا الحديث بخلاف ما تقدم فقال: جعلت أرضى بأريحا (وكذا فى جامع البيان للطبرى ٦/ ٥٩٠) . . ، وهذا كله يدل على أنها ليست ببئر . . ، وقيل : هى أرض لأبى طلحة رضى الله عنه . . وقيل : هو موضع بقرب المسجد بالمدينة يعرف بقصر بنى جديلة . . ؛ و ذكر ابن إسحاق أن حسان بن ثابت لما تكلم فى الإفك بما تكلم به و نزل القرآن ببراءة عائشة رضى الله عنها عدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه بالسيف ، فاشتكت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فعل صفوان فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم عوضا عن ضربته بيرحاء وهو قصر بنى جديلة اليوم بالمدينة ، وكان مالا لأبى طلحة بن سهل رضى الله عنه تصدق به إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حسانا ـ اهـ . و كذلك قال القاضى عياض فى مشارق الأنوار ١/١١٥ و ١١٦ و الحافظ فى الفتح ٣/٢٥٧ و ٥/٢٩٦ .

(١ـ١) وقع فى الأصل : مايها ـ كذا، والصواب ما أثبتناه من صحيح البخارى و تفسير الخازن و البغوى و الدر المنثور .

(٢) زيد من صحيح البخارى و تفسير الخازن و البغوى و الدر المنثور .

(٣) زاد فى صحيح البخارى و تفسير الخازن و البغوى و الدر المنثور : إن الله يقول : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " .

(٤) فى صحيح البخارى و تفسير الخازن و البغوى و الدر المنثور : وإن ـ بزيادة الواو .

و إنها صدقة لله و أرجو برها و ذخرهـا عند الله ، فضعها يا رسول الله [١]حيث شئت[١] أو حيث أراك الله ، فقال صلى الله عليه و سلم: بخ بخ ! ذلك مال رابح[٢] – مرتين[٣] .

قوله تعالى: "كل الطعام كان حلا لبنى اسراءيل الا ما حرم اسراءيل على نفسه[٤]"، عن ابن عباس[٥] رضى الله عنهما قال: جاءت يهود إلى النبى صلى الله عليه و سلم و سألوه عما حرم إسرائيل على نفسه، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: إن اسرائيل اشتكى عرق النسا[٦]

(١–١) هكذا فى الأصل و تفسير الخازن و البغوى ، و لم يذكر فى صحيح البخارى ٦٥٤/٢ و الدر المنثور .

(٢) و فى تفسير الخازن والبغوى ونسخة من صحيح البخارى: رائح – بالتحتية بدل الموحدة . و زاد بعده فى صحيح البخارى و تفسير الخازن و البغوى و الدر المنثور: و قد سمعت ما قلت و انى أرى أن تجعلها فى الأقربين ، قال أبو طلحة: افعل يا رسول الله ! فقسمها أبو طلحة فى أقاربه و فى بنى عمه – اه .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه و الخازن فى تفسيره معانى التنزيل و البغوى فى معالم التنزيل عن أنس بن مالك رضى الله عنه بمثله . و أورد السيوطى فى الدر فى ذلك أخبارا كثيرة ، منها: أخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم و الترمذى والنسائى و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن أنس رضى الله عنه قال: كان أبو طلحة أكثر أنصارى بالمدينة نخلا – الحديث بمثله . و راجع ص ٥٠ و ٥١ منه .

(٤) سورة ٣ آية ٩٣ .

(٥) سبقت ترجمته رضى الله عنه فى ص ١٧ – القسم الأول من الجزء الرابع .

(٦) وقع فى الأصل: عرق النساء – كذا خطأ ، و التصحيح من الدر المنثور ٥١/٢ و تفسير الخازن و البغوى ٣١٨/١ .

و لم يجد شيئا يداويه[1] إلا لحوم الإبل و ألبانها فحرمه على نفسه ، قالوا: صدقت يا محمد[2] .

قوله تعالى " و لله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا[3] " ، قال ابن عمر[4] رضى الله عنهما : [5]سأل رجل النبي[5] صلى الله عليه و سلم [فقال: ما الحاج ؟ فقال : الشعث التفل[6] ، فقام آخر فقال : يا رسول الله - [7]] أي

(١) من الدر المنثور، و فى الأصل : يلائمه .

(٢) أخرجه الخازن و البغوى فى تفسيريهما عنه بتغيير يسير فى الألفاظ و كذلك رواه ابن جرير فى تفسيره جامع البيان عنه فراجع ٧/٧-١٧. و ذكره السيوطى فى الدر المنثور و قال: أخرج البخارى فى تاريخه و ابن المنذر و ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما بنحوه . و راجع ٢/٥١ و ٥٢ منه . وأخرج الحاكم فى مستدركه باختلاف عنه و قال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه - اه .

(٣) سورة ٣ آية ٩٧ .

(٤) مضت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٣٤ - القسم الأول من الجزء الرابع .

(٥-٥) وقع فى الأصل : سأل رجلا لنبى - كذا خطأ ، و التصحيح من السنن الكبرى ٤/٣٣٠ و تفسير البغوى ١/٣٢٤ ، إلا أن فيهما : رسول الله - مكان : النبى . و فى الدر المنثور للسيوطى ٢/٥٥ وجامع البيان للطبرى ٧/٣٩ وجامع الترمذى ٢/٣٦١ : قام رجل إلى النبي .

(٦) وفى مجمع بحار الأنوار ١/١٤٣ : التفل من ترك استعمال الطيب ، من التفل وهى الريح الكريهة . وذكر الحديث فيه بالاختصار . وراجع أيضا ١/١٩٥ منه .

(٧) زيد ما بين الحاجزين من السنن الكبرى و تفسير البغوى .

الحج أفضل ؟ قال : العج و الثج[1] ، [فقام آخر-[2]] فقال : [يا رسول الله-[2]] فما السبيل ؟ فقال : الزاد و الراحلة[3].

قوله تعالى " و لا تحسبن[4] الذين يبخلون بما آتيهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة[5] " قال

---

(١) و فى مجمع بحار الأنوار ٢/٣٤٩ : (نه) فيه : أفضل الحج العج و الثج ، هو رفع الصوت بالتلبية ، عج فهو عجاج و عاج ، و منه الحديث : كن عجاجا ، والحديث : من وحد الله فى عجته ، أى وحده علانية برفع صوته - فراجعه .

(٢) زيد ما بين الحاجزين من السنن الكبرى و تفسير البغوى .

(٣) أخرجه البيهقى فى سننه و البغوى فى تفسيره معالم التنزيل عن ابن عمر رضى الله عنهما بمثله ، و فى الباب عن عائشة و ابن عباس رضى الله عنهم . و رواه الترمذى فى جامعه و الطبرى فى تفسيره جامع البيان عنه بنحوه . قال الترمذى : هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن يزيد المكى و قد تكلم بعض أهل العلم فى إبراهيم بن يزيد من قبل حفظه - اه . و فى ذلك أورد السيوطى فى الدر المنثور أخبارا كثيرة ، منها : أخرج الشافعى وابن أبى شيبة وعبد بن حميد و الترمذى و ابن ماجه و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن عدى و ابن مردويه و البيهقى فى سننه عن ابن عمر قال : قام رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : من الحاج - فذكر الحديث كله . وكذلك أخرج الدار قطنى والحاكم وصححه عن أنس رضى الله عنه باختصار . و راجع ص ٥٦ منه .

(٤) و فى مصاحفنا " و لا يحسبن " بالياء . وقال أبو جعفر الطبرى فى جامع البيان ٧/٤٢٨ : اختلفت القراء فى قراءة ذلك ، فقرأه جماعة من أهل الحجاز و العراق " و لا تحسبن " بالتاء . و قرأته جماعة أخر " و لا يحسبن " بالياء .

(٥) سورة ٣ آية ١٨٠ .

رسول الله صلى الله عليه و سلم: هي لمن آتاه الله مالا و لم يؤد زكاته تمثل[1] له يوم القيامة شجاعا أقرع[2] له زبيبتان[3] يطوقه يوم القيامة حتى[4] يأخذ [بلهزمتيه يعنى - [5]] شدقيه و[4] يقول: أنا مالك أنا كنزك[6] .

---

(١) في تفسير الطبري و الدر المنثور: مثل .

(٢) وقع في الأصل: افزع - مصحفا ، والتصحيح من تفسيري الخازن والبغوى ٣٨٣/١ و جامع البيان للطبري و الدر المنثور و مجمع بحار الأنوار ١٠٦/٢ .

(٣) وقع في الأصل: زبيتان ، وكتب فوقه بالحمرة: زينتان - وهما مصحفان ، والتصحيح من تفسيري الخازن و البغوى وجامع البيان و الدر المنثور . و في مجمع بحار الأنوار ٥٦/٢ : شجاعا أقرع له زبيبتان ، الزبيبة نكتة سوداء فوق عين الحية ، أو هما نكتتان يكتنفان فاها ، أو زبدتان في شدقيها - اه .

(٤) في تفسيري الخازن و البغوى : ثم .

(٥) زدنا ما بين الحاجزين من تفسيري الخازن و البغوى و الدر المنثور .

(٦) أخرج هذا الحديث البغوى والخازن في تفسيريهما و الطبري في جامع البيان عن أبي هريرة رضى الله عنه بمثله ، وذكر كلهم بعده ثم تلا " و لا يحسبن الذين يبخلون بما اتـٰهم الله " - الآية . و ذكره ابن كثير ٣٠٦/٢ . و في ذلك أورد السيوطي في الدر المنثور آثارا كثيرة ، منها : أخرج البخاري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من آتاه مالا - الحديث فذكره بمثله . وأخرج أحمد و عبد بن حميد و الترمذي و صححه ابن ماجه و النسائي و ابن جرير و ابن خزيمة و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الحاكم و صححه عن ابن مسعود رضى الله عنه بنحوه . و راجع ص ١٠٥ منه .

سورة النساء

قوله تعالى " ان الله لا يظلم مثقال ذرة و ان تك حسنة يضٰعفها و يؤت من لدنه اجرا عظيما[١] " ، عن أنس بن مالك[٢] رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها فى الدنيا [٣] فهى نفقته فى الدنيا رزقا [٣] و يجزى بها فى الآخرة ، و أما الكافر فانه يعطى بحسنات[٤] ما [٥] عمل بها[٥] لله فى الدنيا حتى إذا أفضى[٦] إلى الآخرة لم يكن له حسنة يجزى بها[٧] .

---

(١) سورة ٤ آية ٤٠ .

(٢) مضت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٢٧ ــ القسم الأول من الجزء الرابع .

(٣-٣) فى الدر المنثور ٢/١٦٣ ومسند أبى داود الطيالسى رقم ٢٠١١ ص ٢٦٩ : يثاب عليها الرزق فى الدنيا .

(٤) وقع فى الأصل محسنات ــ كذا مصحفا ، والتصحيح من الدر المنثور ومسند أبى داود الطيالسى و جمع الفوائد ٢/١٩٣ و تفسيرى الخازن و البغوى ١/٤٣٩ و ٤٤٠ .

(٥-٥) من جمع الفوائد و تفسير البغوى ، و فى الأصل : عمله .

(٦) وقع فى الأصل : اقضى ــ كذا مصحفا ، و التصحيح من جمع الفوائد و تفسيرى الخازن و البغوى . و ذكر فى مجمع بحار الأنوار ٣/٨٤ وفيه : « ن » حتى إذا أفضى إلى الآخرة ، أى صار إليها ــ اه .

(٧) أخرجه الخازن فى معانى التنزيل والبغوى فى معالم التنزيل عن أنس رضى الله عنه بمثله . و ذكره محمد بن محمد بن سليمان فى جمع الفوائد وأبو داود الطيالسى فى مسنده عنه بمثله . و رواه أبو جعفر الطبرى فى جا البيان مع ٧ / ٣٦١ =

قوله تعالى "من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها[1]"، عن أبي موسى[2] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم حين نزلت هذه الآية: [3]إذا رأيتم[3] طالب حاجة فاشفعوا إلى[4] تؤجروا و ليقض[5] الله على لسان نبيه ما أحب[6].[7]

٥ قوله تعالى "من يعمل سوءا يجز به[8]" [9]قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه و سلم تمطأت لها[9]

= و الإمام أحمد في مسنده (حلبي) ٣/١٢٣، ١٢٥ و ٢٨٣ عنه بنحوه. و ذكره ابن كثير ٢/٤٠٥ من رواية الطيالسي. و أورده السيوطي في الدر المنثور عنه بنحوه و نسبه لأحمد و مسلم و ابن جرير و الطيالسي. و ذكره أيضا عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه و نسبه لعبد بن حميد و ابن جرير و ابن أبي حاتم. فراجع ج ٢ ص ١٦٣ منه فان فيه تخريجا ممتعا.

(١) سورة ٤ آية ٨٥.

(٢) سبقت ترجمته رضي الله عنه في ص ٤٨ - القسم الأول من الجزء الرابع.

(٣-٣) بدله في معالم التنزيل للبغوي ١/٤٧١: إذا جاءه رجل يسأل أو.

(٤) لم يذكر في معالم التنزيل.

(٥) في معالم التنزيل: و يقضي.

(٦) في معالم التنزيل: ما شاء.

(٧) أخرجه البغوي في معالم التنزيل عن أبي بردة عن أبيه أبي موسى رضي الله عنه بنحوه.

(٨) سورة ٤ آية ١٢٣.

(٩-٩) بدله ما بين الرقمين في جامع الترمذي ٢/٣٦٦ و معالم التنزيل للبغوي ١/٥٠٠ و معاني التنزيل للخازن ١/٥٠١ و الدر المنثور ٢/٢٢٦ و جمع الفوائد =

فقال

فقال النبي صلى الله عليه و سلم : ما شأنك يا با بكر١ ؟ فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه و سلم أينا لم يعمل سوءا و إنا لمجزيون٢ عليه٣؟ ٤فقال : يا با بكر ! إن المؤمنين ليجزون على دالك فى الدنيا حتى يلقوا الله ، و لا ذنب لهم ٤ ، [فقال النبي صلى الله عليه و سلم : غفر الله لك ـ ٥] يا با بكر ! ألم تصبك اللأواء ٦ و الهم ! ألم تجد الحمى و الألم ٧ ! ٥

= ٢/١٩٩ : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر : ألا أقرئك آية أنزلت على ؟ قلت : بلى يا رسول الله ! قال : فأقرأنيها فلا أعلم إلا أنى وجدت فى ظهرى اقتصاما فتمطأت لها .

(١) تقدمت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٢٣٨ ـ القسم الأول من الجزء الرابع.

(٢) وقع فى الأصل : بمحربون ـ كذا ، و التصحيح من جامع الترمذى و الدر المنثور و معالم التنزيل و معانى التنزيل و جمع الفوائد .

(٣) فى جامع الترمذى و الدر المنثور و معانى التنزيل و جمع الفوائد : بما عملنا .

(٤-٤) بدل ما بين الرقمين فى جامع الترمذى و الدر المنثور و معانى التنزيل و معالم التنزيل و جمع الفوائد : فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أما أنت يا با بكر و المؤمنون فتجزون بذلك فى الدنيا حتى تلقوا الله و ليس لكم ذنوب. و فى الأصل « ليجزيون » وهو مصحف « ليجزون » . و زاد كلهم بعده : أما الآخرون فيجتمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة .

(٥) زدناه من جامع البيان لأبى جعفر الطبرى ٢٤٢/٩ و الدر المنثور .

(٦) فى جامع البيان و الدر المنثور و المستدرك ٧٤/٣ : ألست تصيبك اللأواء . و اللأواء الشدة و ضيق المعيشة و المشقة ـ راجع مجمع بحار الأنوار ٢٤١/٣ .

(٧) فى جامع البيان و الدر المنثور و المستدرك : ألست تمرض ؟ ألست تحزن ؟ ألست تنصب ؟ .

' تلك مجازاة المؤمنين' . '

(١-١) بدل ما بين الرقين في جامع البيان و الدر المنثور و المستدرك : فهـذا مما تجزون به في الدنيا .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه و الإمام أحمد في مسنده و البيهقي في سننه و الحاكم في مستدركه و أبو جعفر الطبري في جامع البيان و الخازن في معاني التنزيل و البغوي في معالم التنزيل عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بمثله . و كذلك في كنز العمال ٢/٢٤٥ و ٢٤٦ عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنه بنحوه و رمز مخرجيه : عبد بن حميد ، ت ، و ابن المنذر ؛ ش ، حم و هناد و الحارث و العدني والمروزي في الجنائز و الحكيم و ابن جرير ، ع ، حب و ابن السني في عمل اليوم و الليلة ، ك ، ق ، ص . قال الترمذي هذا حديث غريب - الخ ؛ وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها - اه . و قال الحاكم في المستدرك : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه - اه . و أيده الذهبي في تلخيصه وقال : صحيح - اه . و في ذلك أورد السيوطي أخبارا كثيرة ، منها : أخرج أحمد و هناد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي و ابن جرير و أبو يعلى و ابن المنذر و ابن حبان و ابن السني في عمل اليوم و الليلة و الحاكم وصححه و البيهقي في شعب الإيمان و الضياء في المختارة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بمثله . وأخرج ابن جرير عن عائشة عن أبي بكر رضي الله عنهما قال : لما نزلت "من يعمل سوءا يجز به" قال أبو بكر - الحديث بنحوه . و أخرج الطيالسي و أحمد و الترمذي - وحسنه - و البيهقي عن أمية بنت عبد الله قالت : سألت عائشة عن هذه الآية " من يعمل سوءا يجز به " فقالت - فذكر الحديث بنحوه . راجع أيضا ٢/٢٢٧ منه .

و عن الأسود[١] قال: دخل شباب من قريش على عائشة[٢] رضى الله عنها بمنى[٣] و هم يضحكون فقالت : مم تضحكون ؟ قالوا : فلان خرّ على طنب[٤] فسطاط كادت عنقه [أو عينه أن -٥] تذهب فقالت: لا تضحكوا، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من [٦]مسلم يشاك شوكة[٦] فما فوقها[٧]

---

(١) هو ابن يزيد بن قيس النخعى أبو عمرو، و يقال أبو عبد الرحمن ، روى عن أبي بكر وعمر وعلى وابن مسعود وحذيفة و بلال وعائشة وأبي موسى رضى الله عنهم وغيرهم، وعنه ابنه عبدالرحمن وأخوه عبد الرحمن وابن أخته إبراهيم النخعى و عمارة بن عمير و أبو إسحاق السبيعى و أبو بردة بن أبي موسى و جماعة . قال أبو طالب عن أحمد : ثقة من أهل الخير . و قال إسحاق عن يحيى: ثقة . وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث صالحة . قال ابن حبان فى الثقات كان فقيها زاهدا. و ذكره إبراهيم النخعى فيمن كان يفتى من أصحاب ابن مسعود . قال أبو إسحاق توفى الأسود بن يزيد بالكوفة سنة خمس وسبعين- راجع تهذيب التهذيب ١/٣٤٣.

(٢) سبقت ترجمتها رضى الله عنها فى ص ١٨ - القسم الأول من الجزء الرابع .

(٣) بالكسر و التنوين فى درج الوادى الذى ينزلـه الحاج ويرمى فيه الجمار من الحرم، سمى بذلك لما يمنى به من الدماء ، أى يراق - راجع معجم البلدان ٨/١٥٨.

(٤) وقع فى الأصـل : طبت - خطأ ، و التصحيح من صحيح مسلم ٢/٣١٨.

(٥) زدناه من صحيح مسلم .

(٦-٦) من صحيح مسلم، و مكانه فى الأصل : شوكة تشيك المسلم .

(٧) زيد بعده « و » من غير حاجة و لم تكن فى صحيح مسلم فحذفناها .

إلا و١ كتبت٢ له بها حسنة٣ و محيت٤ عنه [بها - ٥] سيئة٦ و رفع له [بها - ٥] درجة.٧

و عن عائشة رضى الله عنها قالت : ما سألنى أحد عنها منذ سألت النبى صلى الله عليه و سلم عنها فقال٨ : [يا عائشة - ٩] هذه

(١) ليست فى صحيح مسلم.

(٢) من صحيح مسلم، و فى الأصل : كتب .

(٣) فى صحيح مسلم : درجة .

(٤) من صحيح مسلم، و فى الأصل : محا .

(٥) زدناه من صحيح مسلم.

(٦) فى صحيح مسلم : خطيئة .

(٧) أخرجه مسلم فى صحيحه (فى كتاب البر و الصلة و الأدب) عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها بمثله. و رواه أيضا من طرق متعددة عن عائشة رضى الله عنها باختلاف يسير - راجعه ٢/٣١٨ و ٣١٩. و أورد السيوطى فى ذلك آثارا كثيرة نحوه عنها رضى الله عنها و غيرها ، ومنها: و أخرج أحمد عن السائب بن خلاد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من شىء يصيب المؤمن حتى الشوكة - الحديث نحوه . و أخرج أحمد و البخارى و مسلم و الترمذى و ابن أبى شيبة عن عائشة و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنهما نحوه . راجع ٢/٢٢٨ منه .

(٨) وقع فى الأصل : فقالت - كذا خطأ ، و التصحيح من جامع البيان للطبرى ٦/٢٤٩ و مسند الإمام أحمد ٦/٢١٨ و الدر المنثور ٢/٢٢٧ و جمع الفوائد ٢/١٩٩ و مجمع الزوائد ٧/١٢ معزيا إلى مسند الإمام أحمد و أبى يعلى .

(٩) زدنا ما بين الحاجزين من جامع البيان و مسند الإمام أحمد و الدر المنثور و مجمع الزوائد .

الآية [١] مبايعة [٢] الله العبد [٣] بما يصيبه من الحمى [٤] و النكبة و الشوكة حتى البضاعة يضعها فى [٥] كم قميصه [٥] فيفقدها [٦] فيفزع لها [٦] فيجدها [٧] فى كمه [٨]، حتى أن العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير [٩].

---

(١) لم يذكر فى جامع البيان و مسند الإمام أحمد و لا فى الدر المنثور و مجمع الزوائد.

(٢) هكذا فى الأصل و الدر المنثور و مجمع الزوائد، و فى جامع البيان: مثابة الله، و فى مسند الإمام أحمد: متابعة الله. و فى جمع الفوائد: معاتبة الله.

(٣) من مسند الإمام أحمد و الدر المنثور و جمع الفوائد و مجمع الزوائد، و فى الأصل و جامع البيان: للعبد.

(٤) وقع فى الأصل: ما لهم - كذا مصحفا، و التصحيح من جامع البيان و جمع الفوائد و مسند الإمام أحمد و الدر المنثور و مجمع الزوائد.

(٥ - ٥) هكذا فى الأصل، و فى جمع الفوائد: فى يد قميصه، و فى جامع البيان و الدر المنثور و مسند الإمام أحمد و مجمع الزوائد: كمه.

(٦-٦) التصحيح من جامع البيان و مسند الإمام أحمد و الدر المنثور و جمع الفوائد و مجمع الزوائد، و وقع فى الأصل: فيخرج لذلك - خطأ.

(٧) وقع فى الأصل: فحدها - بدون النقاط، و اثبتناه من جامع البيان و مسند الإمام أحمد و الدر المنثور و المجمع؛ و لم يذكر فى جمع الفوائد.

(٨) من جامع البيان و مسند الإمام أحمد و الدر المنثور، و فى المجمع: ضبنه، و فى لأصل: جيبه - خطأ و لعله مصحف عن «ضبنه» أى جنبه؛ و لم يذكر فى جمع الفوائد.

(٩) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده و أبو جعفر الطبرى فى جامع البيان عن عائشة رضى الله عنها بمثله، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد عنها بمثله و قال: رواه =

قوله تعالى: "و ان من اهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته[١]"،

عن أبي هريرة[٢] رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [٣]يوشك أن ينزل[٣] فيكم ابن مريم [٤]حكما عـــدلا[٤] فيكسر[٥] الصليب، و يقتل الخنزير، و يفيض[٦] المال حتى لا يقبله أحد، [٧]و يضع الجزية[٧]،

= أحمد و أبو يعلى و رجالها رجال الصحيح – اه. وذكره أيضا فى جمع الفوائد من جامع الاصول و مجمع الزوائد عنها بمثله. و أورد السيوطى فى ذلك اخبارا كثيرة منها اخرج الطيالسى وأحمد والترمذى – و حسنه – والبيهقى عن أمية بنت عبدالله قالت سألت عائشة عن هذه الآية "من يعمل سوءا يجز به" فقالت لقــد سألتنى عن شيء .... فقال: يا عائشة! هذه مبايعة الله – الحديث بمثله. فراجعه ص ٢٢٧ و ٢٢٨ منه.

(١) سورة ٤ آية ١٥٩.

(٢) تقدمت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٢٢ – القسم الأول من الجزء الرابع.

(٣–٣) فى صحيح مسلم ١/٨٧: و الذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل. وفى سنن ابن ماجه ص ٣٠٨: لا تقوم الساعة حتى ينزل. وفى مسند الإمام أحمد ٢/٤٩٤: لينزلن.

(٤–٤) فى صحيح مسلم: حكما مقسطا. وفى سنن ابن ماجه: حكما مقسطا و إماما عدلا. و فى مسند الإمام أحمد: حكما و عدلا.

(٥) وقع فى الأصل: ينكسر – كذا خطأ، و التصحيح من صحيح مسلم و سنن ابن ماجه و مسند الإمام أحمد.

(٦) وقع فى الأصل: يقبل – كذا، و الصواب ما أثبتناه من صحيح مسلم و سنن ابن ماجه. و فى نسخة أخرى من صحيح مسلم: و ليدعون إلى المال – الخ.

(٧–٧) أخره فى سنن ابن ماجه عن قوله «و يفيض المال». و زاد فى صحيح =

و لتذهبن[١] الشحناء و التحاسد و التباغض[٢] .

و قال عليه السلام : كيف بكم[٣] إذا نزل ابن مريم فيكم و إمامكم[٤] يومئذ[٥] منكم .

و قال عليه السلام : إن عيسى بن مريم عليهما السلام رأى رجلا يسرق فقال له[٦] : أسرقت ؟ فقال : كلا[٧] و الذى لا إله إلا هو ! فقال عيسى : آمنت بالله و كذبت عينى[٨] .[٩]

قوله تعالى " و آتينا داود زبورا[١٠] " ، عن أبى هريرة رضى الله عنه

= مسلم : و ليتركن القلاص . و زاد أيضا فى رواية أخرى من سنن ابن ماجه عن أبى أمامة رضى الله عنه : و يترك الصدقة فلا يسعى على شاة و لا بعير .

(١) من صحيح مسلم ، و فى الأصل : و ليذهبن ، و فى سنن ابن ماجه « و ترفع » .

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده و مسلم فى صحيحه و ابن ماجه فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه بمثله .

(٣) كذا ، و فى صحيح مسلم ١/٨٧ : انتم - مكان : بكم .

(٤) هكذا فى الأصل و صحيح مسلم ، و فى رواية أخرى من صحيح مسلم : امّكم .

(٥) لفظ « يومئذ » لم يذكر فى صحيح مسلم .

(٦) زاد فى مسند الإمام أحمد ٢/٣١٤ : عيسى .

(٧) هكذا فى الأصل و مسند الإمام أحمد ، و فى سنن ابن ماجه ١/١٥٣ : لا .

(٨) فى سنن ابن ماجه : بصرى .

(٩) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده و ابن ماجه فى سننه عن أبى هريرة رضى الله عنه بمثله . و رواه مسلم فى صحيحه فى « الفضائل » و البخارى فى « الأنبياء » - فراجعها .

(١٠) القرآن سورة ٤ آية ١٦٣ و سورة ١٧ آية ٥٥ .

قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "ان الله خفف[1] على داود القرآن[2] و كان يأمر بدابته [3] أن تسرج [4] فكان يقرأ[4] القرآن قبل أن تسرج[5] دابته و [كان -[6]] لا يأكل إلا من كسبه[7]". [8]

سورة المائدة

٥ قوله تعالى " فسوف يأتى الله بقوم يحبهم و يحبونه[9] "، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [10] إذا أحب الله[10] عبدا دعا[11] جبريل عليه السلام فقال : يا جبريل ! إنى أحب

(١-١) فى مسند الإمام أحمد ٢/٣١٤ و صحيح البخارى ٢/٦٨٧ : خفف .

(٢) فى صحيح البخارى و مسند الإمام أحمد : القراءة .

(٣-٣) فى صحيح البخارى : لتسرج . و فى مسند الإمام أحمد : فتسرج .

(٤-٤) من صحيح البخارى و مسند الإمام أحمد ، و فى الأصل : فيقرأ .

(٥) فى صحيح البخارى فقط : نفرغ .

(٦) زيد من مسند الإمام أحمد .

(٧) فى مسند الإمام أحمد : عمل يديه .

(٨) أخرجه البخارى فى صحيحه فى تفسير سورة بنى إسرائيل و الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه بمثله . و مر الحديث أيضا فى صحيح البخارى ١/٤٨٥ عنه رضى الله عنه بمثله فى كتاب الأنبياء .

(٩) القرآن سورة ٥ آية ٥٤ .

(١٠-١٠) هكذا فى الأصل و صحيح البخارى ١/٤٥٦ (باب بدء الخلق) ، و فى مسند الإمام أحمد ٢/٤١٣ « إن الله أحب » .

(١١) فى صحيح البخارى فقط : نادى .

فلانا فأحبه[1]، [قال –[2]] فيحبه جبريل [قال –[2]] ثم ينادى فى [أهل –[3]][4] السماء : إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول فى الأرض[5] .

قوله تعالى "لعن الذين كفروا من بنى اسراءيل على لسان داود و عيسى بن مريم[6]"، عن ابن مسعود[7] رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لما وقعت بنو إسرائيل فى المعاصى نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم فى مجالسهم[8] و واكلوهم و شاربوهم . فضرب الله على

---

(١) فى صحيح البخارى فقط : فأحببه .

(٢) زدناه من مسند الإمام أحمد .

(٣) زدنا ما بين الحاجزين من صحيح البخارى و مسند الإمام أحمد .

(٤) زاد هنا فى الأصل : فيقول ، و هذا لم يذكر فى صحيح البخارى و لا فى مسند الإمام أحمد فأسقطناه .

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه والإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه بمثله . و زاد الإمام أحمد عنه رضى الله عنه : و إن الله عز وجل إذا أبغض عبدا دعا جبريل فقال : يا جبريل! إنى أبغض فلانا فأبغضه ، قال : فيبغضه جبريل ، ثم ينادى فى أهل السماء : إن الله يبغض فلانا فأبغضوه ، قال : فيبغضوه أهل السماء ، ثم توضع له البغضاء فى الأرض – اه . و راجع أيضا مسند الإمام أحمد ٢/ ٢٦٧ ، ٤٨٠ ، ٥٠٩ ، ٥١٤ و ٥/ ٢٠٩ ، ٢٦٣ .

(٦) سورة ۵ آية ٧٨ .

(٧) مضت ترجمته رضى الله عنه فى ص ١٥ – الجزء الرابع من القسم الأول .

(٨) زاد فى مسند الإمام أحمد ١/ ٣٩١ : قال يزيد (هو شيخ الإمام أحمد) : أحسبه قال : و أسواقهم .

قلوب[1] بعضهم ببعض و لعنهم الله على لسان داود و عيسى [بن مريم -٢] ٣٠

(١) من مسند الإمام أحمد ، و فى الأصل : قلوبهم - كذا .

(٢) زدنا ما بين الحاجزين من مسند الإمام أحمد و جامع الترمذى ٢/ ٣٦٧ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده و الترمذى فى جامعه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بمثله . و زادا فى آخره : ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ؛ و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم متكئا فجلس فقال : لا و الذى نفسى بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا - اه . و قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب ، و قد روى هذا الحديث عن محمد بن مسلم - و بهذا الإسناد عن أبى عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه و سلم نحو هذا ؛ و بعضهم يقول عن أبى عبيدة عن النبى صلى الله عليه و سلم - اه . و فى ذلك أورد السيوطى فى الدر المنثور ٢/ ٣٠٠ - ٣٠٢ أخبارا كثيرة ، منها : أخرج عبد بن حميد و أبو الشيخ و الطبرانى و ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن بنى إسرائيل لما عملوا الخطيئة نهاهم علماؤهم تعزيرا ثم جالسوهم و آكلوهم و شاربوهم كأن لم يعملوا بالأمس خطيئة ، فلما رأى ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض و لعنهم على لسان نبى من الأنبياء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم : و الله ! لتأمرنّ بالمعروف و لتنهنّ عن المنكر و لتأطرنهم على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض و ليلعننكم كما لعنهم . و أخرج الطبرانى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم قال : إن من كان قبلكم من بنى إسرائيل إذا عمل العامل فيهم الخطيئة فنهاه الناهى تعزيرا ، فاذا كان من الغد جالسه و واكله و شاربه كأنه لم يره على خطيئة بالأمس . فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض و لعنهم على لسان داود و عيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، و الذى نفس محمد بيده ! لتأمرن بالمعروف - الخ كما مر فوق .

قوله تعالى "يايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم[١]"، عن أبي ثعلبة[٢] قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذه الآية فقال: يا با ثعلبة! [٣]مر بالمعروف و انه عن المنكر، فاذا[٣] رأيت شحا مطاعا و هوى متبعا و دنيا مؤثرة - أو مأثورة[٤] - و إعجاب

---

(١) سورة ٥ آية ١٠٥ .

(٢) هو أبو ثعلبة الخشني (بضم المعجمة الأولى و فتح الشين المعجمة بعدها نون) اختلف في اسمه، قيل: لاشر، و قيل: جرثوم، و قيل غير ذلك، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن معاذ بن جبل و أبي عبيدة بن الجراح، و عنه أبو إدريس الخولاني و أبو أمية الشعباني و سعيد بن المسيب و جبير بن نفير و مكحول و أبو قلابة و لم يدركاه و آخرون. شهد حنينا، قال ابن سميع: بلغني أنه كان أقدم إسلاما من أبي هريرة و لم يقاتل مع علي و لا معاوية و مات في أول إمرة معاوية. قال خالد بن محمد الكندي: روى عن أبي الزاهرية سمعت أبا ثعلبة يقول: إني لأرجو أن لا يحيفني الله تعالى كما أراكم تحيفون عند الموت، قال: فبينما هو يصلي في جوف الليل قبض و هو ساجد فرأت ابنته في النوم أن أباها قد مات. فاستيقظت فزعة فنادت: أين أبي؟ قالوا: في مصلاه، فنادته فلم يجبها، فأتته فوجدته ساجدا فحركته فسقط ميتا. قال أبو عبيد و ابن سعد و خليفة و هارون الحمال: مات سنة خمس و سبعين - راجع تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٩ - ٥١ و الخلاصة ص ٤٤٦ .

(٣ - ٣) بدل ما بين الرقمين في جامع الترمذي ٢ / ٣٦٩ و سنن أبي داود ٢/١٣٧ وسنن ابن ماجه ص ٢٩٩ و الدر المنثور ٢/٣٣٩ : بل ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر حتى إذا .

(٤) لم يذكر في جامع الترمذي و سنن أبي داود وغيرهما من المراجع المذكورة .

كل ذى رأى برأيه فعليك بخويصة[١] نفسك[٢] و دع أمر العامة[٢] فان من ورائكم أيام[٣] الصبر ، [الصابر – [٤]] فيهن كالقابض[٥] على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا [يعملون مثل عملكم . قال عبد الله بن المبارك: و زادنى غير عتبة : قيل : يا رسول الله! أجر خمسين رجلا منا أو منهم؟ قال: لا ، بل أجر خمسين رجلا – [٦]] منكم[٧] .

---

(١) هكذا فى الأصل و سنن أبى داود ، و فى جامع الترمذى و الدر المنثور : خاصة .

(٢-٢) هكذا فى الأصل ، و فى سنن أبى داود : و دع أمر العوام . و فى الدر المنثور : و دع عنك أمر العوام . و فى جامع الترمذى : و دع العوام ، و فى سنن ابن ماجه : ودع عنك العوام .

(٣) من سنن أبى داود و سنن ابن ماجه و الدر المنثور ، و فى الأصل : أياما .

(٤) زيد من الدر المنثور ، وفى سنن أبى داود و ابن ماجه : الصبر ، و قد سقط من الأصل .

(٥) من الدر المنثور ، و فى الأصل : كالقبض ، و فى جامع الترمذى و بقية المراجع : مثل القبض .

(٦) زدنا ما بين الحاجزين من جامع الترمذى و سنن أبى داود . و ذكره ابن ماجه و السيوطى مختصرا .

(٧) أخرجه الترمذى و أبو داود و ابن ماجه عن أبى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه بمثله . قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب – اه وفى ذلك أورد السيوطى فى الدر المنثور أخبارا كثيرة، منها : أخرج الترمذى – و صححه – وابن ماجه وابن جرير و البغوى فى معجمه و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الطبرانى و أبو الشيخ و ابن مردويه و الحاكم – و صححه – و البيهقى فى الشعب عن أبى أمية الشعبانى قال : =

قوله

[قوله تعالى " قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا و اٰخرنا و اٰية منك و ارزقنا و انت خير الرٰزقين - ١"] ، سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم٢ عن المائدة التى أنزلت على عيسى عليه السلام، فقال عليه السلام : إن الله تعالى أنزل على بنى إسرائيل مائدة من السماء، عليها خبز و لحم٣ . و فى رواية أخرى :

= أتيت أبا ثعلبة الخشنى فقلت له : كيف تصنع فى هذه الآية قال : أية آية ؟ قال : قوله " يٰايها الذين اٰمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم " قال : أما والله ! لقد سألت عنها خبيرا ، سألت عنها رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : بل ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر - فذكر الحديث كله بنحوه . وأخرج ابن مردويه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أنه قال : يا رسول الله ! أخبرنى عن قول الله عز وجل « يٰايها الذين اٰمنوا عليكم انفسكم » - الآية ، قال : يا معاذ ! مروا بالمعروف و تناهوا عن المنكر - الحديث . و راجع أيضا ص ٣٤٠ و ٣٤١ منه لمزيد الاطلاع .

(١) زدنا ما بين الحاجزين بحسب وروده فى هذا الباب . و راجع القرآن سورة ٥ آية ١١٤ .

(٢) لم يذكر المؤلف راوى هذا الحديث ، بل أسنده أبو جعفر الطبرى فى تفسيره جامع البيان ١١ / ٢٢٧ من طريق محمد بن سعد عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنه نحوه . و كذلك أورده السيوطى فى الدر المنثور ٢/٣٤٨ .

(٣) فى جامع البيان و الدر المنثور : سمك - مكان : لحم . و زاد بعده فيهما : يأكلون منه أينما تولوا (و فى جامع البيان و رواية أخرى من الدر : نزلوا) إذا شاؤا . و فى جامع الترمذى ٢/٣٦٩ و جامع البيان و معالم التنزيل للبغوى ٢/٩٢ والدر المنثور بحديث عمار بن ياسر رضى الله عنه : أنزلت المائدة من السماء خبزا و لحما .

كان عليها [١]خبز أرزا[١] و سمكة مشوية و ملح و بقل و زيتون ، [٢]فأمر بنى إسرائيل أن يأكلوا منها و لا يدخروا لغد ، فغلوا[٢] [٣]فسخهم الله[٣] قردة و خنازير[٤] .

(١-١) وقع فى الأصل : خبزا رز - كذا خطأ ، و التصحيح من معالم التنزيل للبغوى ٢/٩١ برواية الكلبي ، إلا أن فيه خبز رز .

(٢-٢) بدل ما بين الرقمين فى جامع الترمذى و جامع البيان و الدر المنثور ومعالم التنزيل : وأمر و أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد نخانوا و ادخروا و رفعوا لغد .

(٣-٣) فى جامع الترمذى و بقية المراجع : فمسخ .

(٤) أخرجه الترمذى فى جامعه و الطبرى فى تفسيره جامع البيان من طريق الحسن بن قزعة .. عن عمار بن ياسر رضى الله عنه بنحوه و قال : هذا حديث رواه أبو عاصم و غير واحد عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن خلاس عن عمار موقوفا ، ولا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة . ثم قال أيضا : حدثنا حميد بن مسعدة حدثنا سفيان بن حبيب عن سعيد بن أبى عروبة نحوه ، و لم يرفعه وهذا أصح من حديث الحسن بن قزعة . و لا نعرف. و أخرجه أيضا الخازن و البغوى فى تفسيريهما عن عمار بن ياسر رضى الله عنه بنحوه ، و روياه عنه فى تفسير هذه الآية : فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة من فوقها و غمامة من تحتها و هم ينظرون إليها وهى تهوى خافضة حتى سقطت بين أيديهم ، فبكى عيسى عليه السلام و قال : اللهم اجعلنى من الشاكرين ! اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عقوبة ! و اليهود ينظرون إلى شىء لم يروا مثله قط و لم يجدوا ريحا أطيب من ريحه فقال عيسى عليه السلام : ليقم أحسنكم عملا فيكشف عنها و يذكر اسم الله تعالى ، فقال شمعون الصفار رأس الحواريين : أنت أولى بذلك منا ، فقام عيسى عليه السلام فتوضأ وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف=

= المنديل عنها و قال : بسم الله خير الرازقين ، فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسا و لا شوك عليها تسيل من الدسم وعند رأسها ملح و عند ذنبها خل وحولها من ألوان البقول ما خلا الكراث ، وإذا خمسة أرغفة : على واحد زيتون و على الثانى عسل و على الثالث سمن و على الرابع جبن و على الخامس قديد ، فقال شمعون : يا روح الله ! أ من طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخرة ؟ فقال : ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا و لا من طعام الآخرة و لكنه شيء افتعله ، (و فى الخازن : اخترعه) الله تعالى بالقدرة الغالبة . و فى آخره : فمسخ منهم ثلاثمائة و ثلاثة و ثلاثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم فأصبحوا خنازير يسعون فى الطرقات و الكناسات و يأكلون القذرة فى الحشوش . فلما رأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى عليه السلام و بكوا . فلما أبصرت الخنازير عيسى عليه السلام بكت وجعلت تطيف بعيسى عليه السلام وجعل عيسى يدعوهم بأسمائهم فيشيرون برؤسهم و يبكون و لا يقدرون على الكلام فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا ـ انتهى كلام الخازن و البغوى . و كذا فى البيضاوى . و فى ذلك أورد السيوطى أخبارا كثيرة ، منها : أخرج الترمذى و ابن جرير و ابن أبى حاتم و ابن الأنبارى فى كتاب الأضداد و أبو الشيخ و ابن مردويه عن عمار بن ياسر نحوه . و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن الأنبارى فى كتاب الأضداد و أبو الشيخ عن عطية العوفى قال : المائدة سمكة فيها من طعم كل طعام . و أخرج ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن عكرمة أن الخبز الذى أنزل مع المائدة كان من أرز . وأخرج عبد بن حميد و ابن جرير و أبو الشيخ عن عبد الله بن عمرو قال : إن أشد الناس عذابا يوم القيامة من كفر من أصحاب المائدة و المنافقون و آل فرعون ـ اه .

سورة الأنعام

قوله تعالى "و عنده مفاتح[1] الغيب لا يعلمها إلا هو"، عن ابن عمر[2] رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : مفاتح[3] الغيب خمس[4] - ثم قرأ[5] : " ان الله عنده علم الساعة و ينزل الغيث و يعلم ما فى الارحام"[6] - الآية[7].

---

(١) هكذا فى مصاحفنا - راجع سورة ٦ آية ٥٩ . و فى الأصل : مفاتيح .

(٢) تقدمت ترجمته رضى الله عنه فى ص ٣٤ - القسم الأول من الجزء الرابع .

(٣) من صحيح البخارى ٢/٦٦٦ و معالم التنزيل للبغوى و معانى التنزيل للخازن ٢/١١٦ ، و فى نسخة أخرى من الصحيح و فى الأصل : مفاتيح . و قال أبو جعفر الطبرى فى تفسيره جامع البيان ١١/٤٠١ : و المفاتح جمع مفتح ، يقال فيه : مفتح و مفتاح . فمن قال : مفتح جمعه مفاتح ، و من قال : مفتاح جمعه مفاتيح - فراجعه .

(٤) من صحيح البخارى و معالم التنزيل و معانى التنزيل و جامع البيان ، و فى الأصل : خمسة .

(٥) زاد بعده فى الأصل « القرآن » و هذا لم يذكر فى صحيح البخارى و لا فى معالم التنزيل و بقية المراجع فحذفناه .

(٦) زاد بعده فى صحيح البخارى : "و ما تدرى نفس ما ذا تكسب غدا و ما تدرى نفس بأى ارض تموت ان الله عليم خبير" - اه . و زاد أيضا فى معالم التنزيل و معانى التنزيل : و لا يعلم ما فى الغد إلا الله عز و جل ، و لا يعلم متى يأتى المطر أحد إلا الله ، و لا تدرى نفس بأى أرض تموت . و قال الضحاك و مقاتل : مفاتح الغيب : حزائن الأرض ، و علم نزول العذاب . و قال عطاء : ما غاب عنكم من الثواب و العقاب . . . ، و قال ابن مسعود : أوتى نبيكم علم كل شيء إلا علم مفاتيح الغيب - اه .

(٧) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه عن ابن =

قوله

قوله تعالى " لا ينفع نفسا ايمانها [1] لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا " ، عن أبي هريرة[2] رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [3] ذلك عند طلوع الشمس[3] من مغربها ، [4] فاذا رآها الناس آمن[5] من عليها ، فحينئذ[6] " لا ينفع نفسا ايمانها "[7] .

＝ عمر رضي الله عنهما مثله . و رواه أبو جعفر الطبري في جامع البيان عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصرا . و رواه أيضا البغوي و الخازن في تفسيريهما عن ابن عمر رضي الله عنهما باختلاف يسير في الألفاظ .

(١) زاد هنا في الأصل : خير ـ كذا خطأ ، و لم تكن الزيادة في هذه الآية فأسقطناها ـ راجع القرآن سورة ٦ آية ١٥٨ .

(٢) سبقت ترجمته رضي الله عنه في صفحة ٢٢ ـ القسم الأول من الجزء الرابع.

(٣ ـ ٣) بدل ما بين الرقمين في جامع البيان للطبري ١٢/٢٤٨ وصحيح البخاري ٢/٦٦٧ : لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس .

(٤) زاد هنا في جامع البيان : قال .

(٥) وقع في الأصل : أين ـ كذا خطأ ، و التصحيح من جامع البيان للطبري . و في الصحيح للبخاري : آمنوا أجمعون .

(٦) في جامع البيان : فتلك حين .

(٧) زاد في صحيح البخاري : ثم قرأ الآية . و أخرجه أبو جعفر الطبري في تفسيره جامع البيان من طريق عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه بمثله . وأخرجه أيضا عنه بنحوه عن طرق مختلفة فراجع رقوم الأحاديث من ١٤٢٠٣ إلى ١٤٢٢٧ . وقال المصحح : ولتفرق هذه الآثار سأجمع كل متشابهين في التخريج في مكان واحد ، فهذا الأثر ـ من طريق عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة رواه البخاري من هذه الطريق نفسها (الفتح ٨/٢٢٣ و ٣٠٤) ، ＝

وعن أبي ذر[1] رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى "والشمس تجري لمستقر لها[2]"، فقال صلى الله عليه وسلم:

= و رواه مسلم في صحيحه ٢/١٩٤، و رواه أحمد رقم: ٧١٦١ و أبو داود في سننه ٤/١٦٣ و ابن ماجه ص: ١٣٥٢. و رواه الترمذي في جامعه ٢/٣٧١ عنه و قال رضي الله عنه: هذا حديث حسن صحيح ـ اهـ. و أورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٥٧ معزيا إلى عبد بن حميد و عبد الرزاق و النسائي و ابن المنذر و أبي الشيخ و ابن مردويه و الطبراني و البيهقي في البعث. و ذكره ابن كثير في تفسيره ٣/٤٣٣.

(١) هو الغفاري الصحابي المشهور، اسمه جندب بن جنادة على الأصح، وقيل: برير، و قيل: ابن جندب، و قيل: ابن عشرقة، و قيل: ابن السكن، تقدم إسلامه، و تأخرت هجرته، فلم يشهد بدرا، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، روى عنه أنس بن مالك و ابن عباس و جبير بن نفير و الأحنف بن قيس و عبد الله بن شقيق و عبد الرحمن بن غنم و أبو عثمان النهدي و أبو الأسود الدؤلي و أبو بصرة الغفاري و زر بن حبيش وعطاء بن يسار وشهر بن حوشب و خلق. قال النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه مرفوعا: ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر؛ و في الباب عن أبي الدرداء و أبي هريرة وغيرهما. قال أبو إسحاق عن هانيء بن هانئ عن علي رضي الله عنه: أبو ذر وعاء ملئ، أوكي عليه فلم يخرج منه شيء. و قال خليفة وعمرو بن علي و غير واحد: مات بالربذة سنة اثنتين و ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه، و صلى عليه ابن مسعود رضي الله عنه ثم مات بعده بيسير. و مناقبه و فضائله كثيرة جدا ـ راجع تهذيب التهذيب ١٢/٩٠ و تقريب التهذيب ص ٢٥٣.

(٢) سورة ٣٦ آية ٣٨.

مستقرلها [١] تحت العرش [٢] .

سورة الأعراف

قوله تعالى "و نودوا ان تلكم الجنة اورثتموها [٣]" - الآية ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينادى مناد : يا أهل الجنة! إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا [أبدا - [٤]] ، و إن لكم ٥

(١) فى صحيح البخارى ٢/٧٠٩ : مستقرها .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه من طريق الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبي ذر رضي الله عنه بمثله . و بهذا السند رواه الترمذى فى جامعه عن أبي ذر رضي الله عنه باختلاف كما يلى : عن أبي ذر قال : دخلت المسجد حين غابت الشمس والنبي صلى الله عليه وسلم جالس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا ذر! أ تدرى أين تذهب هذه ؟ قال : قلت : الله و رسوله أعلم! قال : فانها تذهب فتستأذن فى السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيل لها : اطلعى من حيث جئت ، فتطلع من مغربها ، قال: ثم قرأ "و ذلك مستقر لها" . قال الترمذى : «وذلك» فى قراءة عبد الله . وهذا حديث حسن صحيح - اه . وكذلك روى أبو جعفر الطبرى فى تفسيره جامع البيان ١٢/٢٠٦ و ٢٠٧ من طرق مختلفة عنه رضي الله عنه و فيه : ارجعى من حيث جئت ! فعند ذلك : "لا ينفع نفسا ايمانها" - الآية . و فى ذلك أورد الحافظ السيوطى فى الدر المنثور ٣/٥٧ - ٦٠ عنه رضي الله عنه و عن غيره أخبارا كثيرة فراجعها .

(٣) سورة ٧ آية ٤٣ .

(٤) من الدر المنثور ٣/٨٥ ، و قد سقط من الأصل .

أن تحيوا فلا تموتوا أبدا ، و إن لكم أن تشبّوا[1] فلا تهرموا أبدا ، و إن لكم أن تنعموا [2] فلا تشقوا [2] أبدا ، فذلك قوله " و نودوا ان تلكم الجنة اورثتموها " [3] .

قوله تعالى " ارنى انظر إليك [4] " عن ابن عباس[5] رضى الله عنهما قال : تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم [هذه الآية - [6]] " قال رب ارنى انظر اليك " قال : قال [7] الله عز و جل : يا موسى [7] ! إنه لا يرانى حى

(١) من الدر المنثور ، و فى الأصل : تشببوا .
(٢-٢) كذا فى الأصل ، وفى الدر المنثور : فلا تبأسوا .
(٣) أخرجه أبو جعفر الطبرى فى تفسيره جامع البيان ١٢/ ٤٤٣ من طريق الأغر المدنى عن أبى سعيد و أبى هريرة رضى الله عنهما مختصرا بمثله . و فى ذلك أورد الحافظ السيوطى فى الدر المنثور آثارا كثيرة ، منها : أخرج هناد و ابن جرير و عبد بن حميد عن أبى سعيد رضى الله عنه قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد : يا أهل الجنة ! إن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا - فذكر الحديث كله بالتقديم و التأخير . و أخرج ابن أبى شيبة و أحمد و عبد بن حميد و الدارمى و مسلم والترمذى و النسائى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن أبى هريرة و أبى سعيد رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه و سلم " و نودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون " قال : نودوا أن صحوا فلا تسقموا ، وأنعموا فلا تبأسوا ، و شبوا فلا تهرموا ، واخلدوا فلا تموتوا . و راجع أيضا ص ٨٦ منه لمزيد الروايات .
(٤) سورة ٧ آية ١٤٣ .
(٥) تقدمت ترجمته رضى الله عنه فى صفحة ٧ - القسم الأول من الجزء الرابع .
(٦) من الدر المنثور .
(٧ - ٧) من الدر المنثور ٣ / ١١٨ معزيا إلى الترمذى فى نوادر الأصول =

لا

إلا مات، و لا يابس إلا تدهده[1]، و لا رطب إلا تفرق[2]، [و ـ] إنما يرانى أهل[4] [الجنة ـ ٣] الذين لا تموت أعينهم و لا تبلى أجسادهم[5].

قوله تعالى "خذ العفو و أمر بالعرف و اعرض عن الجٰهلين[6]"

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لما نزلت هذه الآية أمرنى ربى[7] بتسع: خشية الله فى السر و العلانية، و كلمة العدل فى الرضى و الغضب، و القصد فى الفقر و الغنى، و أن أصل من قطعنى، و أعطى من حرمنى، و أعفو عمن ظلمنى، و أن يكون صمتى فكرا و نطق ذكرا و نظرى عبرا؛ و آمر بالمعروف[8].

= و أبى نعيم فى الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما، و مكانه فى الأصل: رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمرنى.

(١) من الدر المنثور برواية الترمذى و أبى نعيم، و فى الأصل: بل.

(٢) من الدر المنثور. و فى الأصل: نفرق ـ خطأ.

(٣) من الدر المنثور.

(٤) من الدر المنثور، و فى الأصل: اهلى.

(٥) أخرجه الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول و أبو نعيم فى الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما مثله. و أخرج ابن جرير و أبو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله «قال رب ارنى» يقول: أعطنى أنظر اليك ـ كذا فى الدر المنثور ١١٨/٣. راجع جامع البيان للطبرى ٩٠/١٣ ـ ٩٦.

(٦) سورة ٧ آية ١٩٩.

(٧) وقع فى الأصل: ناتى ـ كذا مصحفا.

(٨) و لعل التاسعة: و أنهى عن المنكر. قال العلامة الآلوسى فى روح =

سورة الأنفال

قوله تعالى "واعدوا لهم ما استطعتم من قوة [1]" عن عقبة [2] ابن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول على المنبر [قال الله - ٣] : "و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة" ألا ! إن القوة

= المعانى ٣/١٨٨ فى تفسير : « خذ العفو » أى ما عفا و سهل و تيسر من أخلاق الناس ، و إلى هذا ذهب ابن عمر و ابن الزبير و عائشة و مجاهد رضى الله عنهم و غيرهم . و أخرجه ابن أبى الدنيا عن إبراهيم بن آدم مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم . و أخرجه ابن جرير و ابن المنذر و غيرهما عن الشعبى قال : لما أنزل الله تعالى" خذ العفو" - إلى آخرها ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما هذا يا جبريل ؟ قال : لا أدرى حتى أسأل العالم، فذهب ثم رجع فقال : إن الله تعالى أمرك أن تعفو عمن ظلمك و تعطى من حرمك و تصل من قطعك. و أخرج ابن مردويه عن جابر نحو ذلك - اه . و كذلك أورد الحافظ السيوطى فى الدر المنثور ٣/١٥٣ معزيا إلى ابن مردويه عن جابر رضى الله عنه . و فى روح المعانى ٣/١٨٩ « و قد ذكر غير واحد أنه ليس فى القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية و زبدتها » .

(١) سورة ٨ آية ٦٠ .

(٢) له ترجمة فى التهذيب ٧/٢٤٢ و فيه « عقبة بن عامر بن عبس .. الجهنى أبو حماد و يقال : أبو سعاد ، روى عن النبى صلى الله عليه و سلم و عن عمر ، روى عنه أبو أمامة و ابن عباس.. ولى إمرة مصر من قبل معاوية سنة ٤٤ ، قال الواقدى : توفى فى آخر خلافة معاوية و دفن بالمقطم ، قال أبو سعيد بن يونس : كان قارئا عالما بالفرائض و الفقه فصيح اللسان شاعرا كاتبا ، و كانت له السابقة و الهجرة ، و هو أحد من جمع القرآن ، و مصحفه بمصر إلى الآن بخطه على غير التأليف الذى فى مصحف عثمان - و فى آخره بخطه : و كتب عقبة بن عامر بيده .

(٣) زيد من تفسير الطبرى ١٤/٣٢ .

الرمى ، ألا ! إن القوة الرمى ، ألا ! إن القوة الرمى[١] .

سورة التوبة

قوله تعالى "لمسجد اسس على التقوى[٢]"، عن سهل بن سعد الساعدى[٣] قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا سئل عن المسجد الذى أسس على التقوى يقول : مسجدى [هذا -[٤]] .

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره ١٤/٣٢ باسناده عن عقبة بن عامر باختلاف يسير ما نصه : حدثنا أبو كريب قال حدثنا سعيد بن شرحبيل قال حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب و عبد الكريم بن الحارث عن أبى على الهمدانى أنه سمع عقبة بن عامر على المنبر يقول : قال الله : « و اعدوا لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل » ألا ! و إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول على المنبر : قال الله « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ألا ! إن القوة الرمى ، ألا ! إن القوة الرمى - ثلاثا .

(٢) سورة ٩ آية ١٠٨ .

(٣) ترجم له ابن حجر فى الإصابة ٣/١٤٠ وفيه « سهل بن سعد بن مالك بن خالد ، الأنصارى الساعدى . . . من مشاهير الصحابة يقال : كان اسمه حزنا فغيره النبى صلى الله عليه و سلم ، حكاه ابن حبان و روى عن النبى صلى الله عليه و سلم و عن أبى وعاصم بن عدى ، و روى عنه ابن العباس و أبو حازم و الزهرى و آخرون ، قال الزهرى : مات النبى صلى الله عليه و سلم و هو ابن خمس عشرة سنة ، و هو آخر من مات بالمدينة من الصحابة ، مات سنة إحدى و تسعين ، و قيل قبل ذلك ، قال الواقدى : عاش مائة سنة » .

(٤) زيد من تفسير الطبرى ١٤/٤٧٩ و قد رواه الطبرى باختلاف يسير ما لفظه : حدثنا أبو كريب و ابن وكيع قال أبو كريب حدثنا وكيع و قال ابن وكيع =

قوله تعالى " فيه رجال يحبون أن يتطهروا ١ " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هم أهل قباء كانوا يستطيبون بالحجارة ثم بالماء ٢

= حدثنا أبي عن ربيعة بن عثمان التيمي ، عن عمران بن أبي أنس رجل من الأنصار عن سهل بن سعد قال : اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم في المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال أحدهما : هو مسجد النبي ، و قال الآخر هو مسجد قباء ، فأتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم فسألاه ، فقال : هو مسجدي هذا ؛ اللفظ لحديث أبي كريب ، وحديث سفيان نحوه .

و ذكر رواية أخرى نحو هذا الحديث ما نصه : حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو نعيم عن عبد الله بن عامر الأسلمي عن عمران بن أبي أنس عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه و سلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال : مسجدي هذا . و هذا الخبر رواه أحمد في مسنده ٥ : ١١٧ من طريق أبي نعيم عن عبد الله بن عامر الأسلمي و من طريق عبد الله بن الحارث الأسلمي عن عبد الله بن عامر .

و في الدر المنثور ٣ / ٢٧٧ « و أخرج الطبراني و الضياء المقدسي في المختارة عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه و سلم سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال : هو مسجدي هذا

(١) سورة ٩ آية ١٠٨ ، و وقع في الأصل « ينظروا » مصحفا .

(٢) قال أبو جعفر في تفسيره ١٤ / ٤٨٢ « يقول تعالى ذكره في حاضري المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم : رجال يحبون ان ينظفوا مقاعدهم بالماء، إذا أتوا الغائط و الله يحب المتطهرين بالماء » و باسناده ذكر « عن قتادة قال : لما نزلت "فيه رجال يحبون ان يتطهروا" قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا معشر الأنصار ! ما هذا الطهور الذي أثنى الله عليكم فيه ؟ قالوا : إنا نستطيب بالماء إذا جئنا من الغائط » . =

سورة يونس

قوله تعالى: "لهم البشرٰى فى الحيٰوة الدنيا و فى الاٰخرة ١"، عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم - أو ترى له ٢.

و عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله تعالى: "لهم البشرٰى فى الحيٰوة الدنيا و فى الاٰخرة" فقال له: سألتنى عن أمر ما سألنى عنه أحد من أمتى، هى الرؤيا يراها ٣ المؤمن -

---

= و ذكر الطبرى ١٤/٤٩٠ باسناده ما لفظه: حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد: كان فى مسجد قباء رجال من الأنصار يوضئون سَفِلتهم بالماء يدخلون النخل و الماء يجرى فيتوضؤن فأثنى الله بذلك عليهم فقال: فيه رجال يحبون - الآية.

و فى الدر المنثور ٣ / ٢٧٨ «أخرج ابن المنذر و ابن أبى حاتم و الطبرانى و أبو الشيخ و ابن مردويه عن أبى أيوب الأنصارى قال قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الذين قال الله فيهم "فيه رجال يحبون ان يتطهروا و الله يحب المطهرين" قال كانوا يستنجون بالماء و كانوا لا ينامون الليل كله و هم على الجنابة».

(١) سورة ١٠ آية ٦٤.

(٢) أخرج هذا الحديث سعيد بن منصور و ابن أبى شيبة و أحمد و الترمذى و حسنه و الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ و ابن مردويه و البيهقى فى شعب الإيمان عن عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال: سألت أبا الدرداء رضى الله عنه عن قول الله تعالى "لهم البشرٰى فى الحيوة الدنيا و فى الاٰخرة" فقال: ما سألنى عنها أحد منذ سألت =

أو ترى له ١ .

سورة إبراهيم

قوله تعالى "و ذكرهم بأيّـم الله ٢ "، عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : بنعم الله ٣ .

= رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال : ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت، هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم - أو ترى له - فهي بشراه في الحياة الدنيا و بشراه في الآخرة الجنة - كذا في الدر المنثور ٣ / ٣١١ . (٣) التصحيح من الدر المنثور ٣/٣١١، و في الأصل «لراها» مصحفا .

(١) و قد ذكر جلال الدين السيوطي هذا الحديث عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله "لهم البشرى في الحيوة الدنيا" قال الرويا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له . و أخرجه الطيالسي و أحمد و الدارمي و الترمذي و ابن ماجه و الهيثم بن كليب الشاشي و الحكيم الترمذي و ابن جرير و ابن المنذر و الطبراني و أبو الشيخ و الحاكم وصححه و ابن مردويه والبيهقي عن عبادة بن الصامت . لكن ما ذكر في متن حديث عبادة يعني : «قال ما سألتني عن أمر ما سألني عنه أحد من أمتي» و قد ذكرت هـذه العبارة في حديث أبي الدرداء كما في الدر المنثور ٣/٣١١ فتأمل .

(٢) سورة ١٤ آية ٥ . و ما ذكر في الأصل قبل هذه السورة ثلاث سور وهي : سورة هود و سورة يوسف و سورة الرعد .

(٣) في كنز العمال ٢/٢٨٢ من (مسند أبي بن كعب) عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى " و ذكرهم بأيـم الله " قال : بنعم الله. وقد أخرج النسائي وعبد الله ابن أحمد في زوائد المسند و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و البيهقي في شعب الإيمان عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله "و ذكرهم بأيم الله" قال : بنعم الله و آلائه . و أخرج ابن أبي حاتم =

قوله تعالى "و يسقى من ماء صديد يتجرعه و لا يكاد يسيغه[١]".

عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يقرب إليه فيكرهه[٢]، فاذا أدنى منه شوى وجهه و وقعت[٣] فروة رأسه، و إذا شربه قطّع أمعاءه حتى يخرج من دبره، يقول الله تعالى: "و سقوا ماء حميا فقطّع أمعاءهم" و يقول الله تعالى: "و إن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه[٤]".[٥]

قوله تعالى "الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة

= عن الربيع رضي الله عنه في قوله: و ذكرهم بأيّـام الله، قال: بوقائع الله في القرون الأولى - كذا في الدر المنثور ٤/٧٠.

(١) سورة ١٤ آية ١٦ و ١٧.

(٢) التصحيح من جامع الترمذي ٢/٣١٢، و في الأصل «فيتكرهه» و كذا في الدر المنثور و قد رواه الترمذي باسناده «حدثنا سويد بن نصر نا عبد الله بن المبارك ثنا صفوان بن عمرو عن عبيد الله بن بسر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه و سلم - نحو هذا الحديث.

(٣) من جامع الترمذي، و وقع في الأصل «وقفت» مصحفا.

(٤) سورة ١٦ آية ٢٩.

(٥) و في الدر المنثور ٤/٧٣ «أخرج أحمد و الترمذي و النسائي و ابن أبي الدنيا في صفة النار و أبو يعلى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الطبراني و أبو نعيم في الحلية و صححه و ابن مردويه و البيهقي في البعث و النشور عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: "و يسقى من ماء صديد" - مثل هذا الحديث فراجعه.

طيبة١ "، قال صلى الله عليه و سلم : هى النخلة٢ ، " و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هى الحنظل٣ .

و عن ابن عمر قال : لما نزلت " الم تركيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أنبئونى عن
٥ شجرة تشبه المسلم ، لا يتحاتّ٤ ورقها ، تؤتى أكلها كل حين باذن ربها !
قال ابن عمر : فوقع فى قلبى أنها النخلة ، فسكت القوم ، فقال عليه السلام هى النخلة ، فقلت لأبى : قد وقع فى قلبى أنها النخلة ، قال أبى : فما منعك أن تكون قلتها لرسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ لأن٥ تكون

---

(١) سورة ١٤ آية ٢٤ .

(٢) و فى جامع الترمذى ٢ / ٢٧٨ رواه باسناده و قال « حدثنا عبد بن حميد نا أبو الوليد نا حماد بن سلمة عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال : أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بقناع عليه رطب فقال : " مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها " قال : هى النخلة ، " و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار " قال : هى الحنظلة ؛ قال الترمذى: فأخبرت بذلك أبا العالية فقال: صدق و أحسن .

(٣) فى جامع الترمذى : هى الحنظلة .

(٤) وقع فى الأصل : ينتجات ـ خطأ ، والتصحيح من صحيح البخارى ، و يتحات بتشديد الفوقية ـ أى يتناثر .

(٥) التصحيح من صحيح البخارى ٢/ ٦٨٢ ، و فى الأصل « لا » .

قلتها

قلتها لرسول الله صلى الله عليه و سلم أحب إلىّ من كذا و كذا، فقلت له: كنت فى القوم أنت و أبو بكر فلم تقولا شيئا فكرهت أن أقول [شيئا - ١] [٢].

قوله تعالى "[ربنا - ٣] انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم[٤]".

قال ابن عباس[٥] قال النبى صلى الله عليه و سلم: إن إبراهيم خليل

---

(١) زيد من صحيح البخارى.

(٢) ذكره البخارى فى التفسير ٢ / ٦٨١ باختلاف يسير و قال «حدثنى عبيد بن إسماعيل عن أبى أسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أخبرونى بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها و لا و لا و لا تؤتى أكلها كل حين! قال ابن عمر: فوقع فى نفسى أنها النخلة و رأيت أبا بكر و عمر لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هى النخلة، فلما قمنا قلت لعمر: يا أبتاه! والله لقد كان وقع فى نفسى أنها النخلة! فقال: ما منعك أن تكلم؟ قال لم أركم تكلمون فكرهت أن أتكلم — أو أقول شيئا — قال عمر: لأن تكون قلتها أحب إلى من كذا وكذا». و قد أخرج أحمد و ابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه و سلم، كذا فى الدر المنثور ٤/٧٦، و فيه أيضا: أخرج البخارى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما نحوه.

(٣) زيد من معالم التنزيل بهامش معانى التنزيل ٤/٣٩.

(٤) سورة ١٤ آية ٣٧.

(٥) أخرج البغوى فى معالم التنزيل برواية سعيد بن جبير قال قال ابن عباس: =

الرحمن لما أتى باسماعيل و أمه وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد و ليس بمكة يومئذ أحد و ليس بها من ماء، فوضعهما[١] هنالك و وضع عندهما سقاء فيه ماء و جرابا فيه تمر ثم عاد[٢] إبراهيم منطلقا، فتبعته أم إسماعيل و قالت: يا إبراهيم! أين [٣]تذهب و تتركنا[٣] في هذا الوادي ليس فيه أنيس و لا شيء؟ فقالت له[٤] ذلك مرارا، و جعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ فقال: نعم، قالت: إذا[٥]

= أول ما اتخذ النساء المناطق من قبل أم إسماعيل، اتخذت منطقا لتعفي أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم عليه السلام و بابنها إسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد و ليس بمكة يومئذ أحد و ليس بها ماء، فوضعهما هنالك و وضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت: يا إبراهيم! أين تذهب و تتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذا لا يضيعنا! ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات فرفع يديه فقال: ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع - حتى بلغ - يشكرون ... الخ.

(١) التصحيح من معالم التنزيل، و في الأصل «فوضعها».

(٢) في معالم التنزيل: قفى.

(٣-٣) من معالم التنزيل، و في الأصل: تذهب و نتركنا - كذا.

(٤) زيد في الأصل «في» و لم تكن الزيادة في معالم التنزيل فحذفناها.

(٥) من معالم التنزيل، و في الأصل: اذن.

لا يضيعنا[1]! ثم رجعت، فانطلق إبراهيم حتى[2] إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات و رفع يديه و قال: "ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم"- إلى قوله: "لعلهم يشكرون" و جعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل و تشرب من الماء[3]، حتى إذا نفد ما فى السقاء عطشت و عطش ابنها و جعلت تنظر إليه و هو يتلبط[4] فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل إليها فصعدت إليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى [5]من أحد[5]، فلم تر أحدا فهبطت حتى إذا بلغت الوادى[6] رفعت طرف درعها[7] ثم سعت[8] سعى الإنسان المجهود حتى جاوزت الوادى، ثم أتت المروة فقامت عليها و نظرت هل ترى من أحد[9] ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه و سلم: فلذلك سعى الناس

---

(١) من الطبرى و وقع فى الأصل «لا يضيعنا» خطأ.

(٢) كذا، و فى تفسير الطبرى: حتى إذا استوى على ثنية كداء اقبل على الوادى ...».

(٣) فى معالم التنزيل «من ذلك الماء».

(٤) أى يضطرب. و فى معالم التنزيل: يتلبط أو قال يتلوى.

(٥-٥) فى معالم التنزيل «احدا».

(٦) فى معالم التنزيل «اذا بلغت بطن الوادى».

(٧) من معالم التنزيل، و فى الأصل «ذرعها».

(٨) من معالم التنزيل، و وقع فى الأصل: «سقت» مصحفا.

(٩) و فى معالم التنزيل «هل ترى أحدا، فلم تر احدا».

بينهما ، فلما انتهت [1] إلى[2] المروة آخر سعيها سمعت صوتا فقالت : يا ايها الصالح ! قد أسمعت فان كان معك غوث [3] فأغث ، فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث[4] بعقبه فظهر الماء ، فجعلت تحوّضه[5] و تقول بيدها - هكذا ، و جعلت تغرف في سقائها و هو يفور [بعد -[6]] ما تغرف ، قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : رحم[7] الله أم إسماعيل !

(١) كذا ، و في تفسير الخازن ٤ / ٤٠ برواية : « فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت : صه - تريد نفسها ، ثم تسمعت فسمعت صوتا أيضا فقالت : قد أسمعت إن كان عندك غواث ، فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه - أو قال : بجناحه - حتى ظهر الماء ، فجعلت تحوضه و تقول بيدها هكذا ، وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعد ما تغرف - و في رواية : قدر ما تغرف ؛ قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه و سلم : يرحم الله أم إسماعيل ! لو تركت زمزم - او قال : أو لم تغرف من الماء . لكانت زمزم عينا معينا قال : فشربت و أرضعت ولدها ، فقال لها الملك : لا تخافي الضيعة فان ههنا بيتا لله تعالى يبنيه هذا الغلام و أبوه و إن الله لا يضيع أهله ، و كان البيت مرتفعا من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه و عن شماله ، فكانت كذلك » .

(٢) وقع في الأصل « ال » مصحفا .

(٣) كذا في الأصل ، و في تفسير الخازن « غواث » .

(٤) من الخازن ، و في الأصل : بحث .

(٥) التصحيح من صحيح البخاري ١/ ٤٧٥ ، ومعاني التنزيل ، و وقع في الأصل « تحوطه » .

(٦) زيد من تفسير الخازن و فيه « و في رواية : قدر ما تغرف » .

(٧) كذا في الأصل ، و في تفسير الخازن « يرحم » .

لو

لو تركت زمزم لكانت عينا معينا[١] .

قوله تعالى " يوم تبدل الارض غير الارض و السمٰوٰت " [٢].

عن ثوبان[٣] قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخل عليه رجل[٤] من اليهود فقال : السلام عليك يا محمد! قال ثوبان : فدفعته بيدى دفعة كاد ينصرع فقلت : لم لا تقول : السلام عليك يا رسول الله ! قال : إنما أسميه بالاسم الذى سماه به أهله ، فقال له النبى صلى الله عليه

---

(١) راجع صحيح البخارى ١/٤٧٥ و ذكره باختلاف يسير ، وقد أخرج الواقدى فى تفسير هذه الآية و ابن عساكر من طريق عامر بن سعد عن أبيه قال : كانت سارة عليها السلام تحت إبراهيم عليه السلام فمكثت معه دهرا لا ترزق منه ولدا ، فلما رأت ذلك وهبت له هاجر أمة لها قبطية ، فولدت له إسماعيل عليه السلام ، فغارت من ذلك سارة رضى الله عنها فوجدت فى نفسها و عتبت على هاجر ، فحلفت أن تقطع ثلاثة أشراف . فقال لها إبراهيم عليه السلام : هل لك أن تبرى يمينك؟ فقالت : كيف أصنع ؟ قال : اثقبى أذنيها و اخفضيها ـ و الخفض هو الختان . ففعلت ذلك بها ، فوضعت هاجر رضى الله عنها فى أذنيها قرطين فازدادت بهما حسنا ، فقالت سارة رضى الله عنها : أرانى إنما زدتها جمالا فلم تقاره على كونه معها ، و وجد بها إبراهيم عليه السلام و جدا شديدا فنقلها الى مكة ، فكان يزورها فى كل يوم من الشام على البراق من شغفه بها و قلة صبره عنها . راجع الدر المنثور ٤/٨٦ .

(٢) سورة ١٤ ، آية ٤٨ .

(٣) رواه البغوى عن ثوبان مختصرا « ان حبرا من أحبار اليهود سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض ؟ قال : هم فى الظلمة دون الجسر .

(٤) فى الدر المنثور « حبر » .

و سلم : إن محمدا اسمي الذي سماني به أهلي ، فقال له اليهودي[1] جئتك لأسألك عن أشياء ، قال النبي صلى الله عليه و سلم : أو ينفعك شيء إن حدثتك ؟ قال : أسمع بأذني ، فنكت[2] النبي صلى الله عليه و سلم بعود معه و قال : اسأل ، فقال : إذا بدل الله غير الأرض و السماوات فأين يكون الناس يومئذ ؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم : في الظلمة دون الجسر[3] . فقال اليهودي : و أسألك عن الولد يشبه أحد أبويه ، فقال عليه السلام : إن ماء الرجل أبيض و ماء المرأة أصفر ، فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة فجاء الولد ذكرا باذن الله ، و إذا علا مني المرأة على مني الرجل جاءت أنثى باذن الله تعالى ، قال اليهودي : صدقت ، ثم ذهب اليهودي ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه و ما لي علم بشيء منه حتى آتاني الله به[4] .

---

(١) في الأصل « اليهود » .

(٢) وقع في الأصل : فنكث - خطأ .

(٣) التصحيح من الدر المنثور و معالم التنزيل ، و في الأصل : « الحشر » .

(٤) قد رواه أبو نعيم في الحلية ١/٣٥١ باسناده باختلاف و اختصار ما نصه « ان ثوبان مولى النبي صلى الله عليه و سلم قال : كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاء حبر من أحبار اليهود فقال : جئت أسألك ، فقال : سل ، فقال اليهودي : أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض و السماوات ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هم في الظلمة دون الجسر ، قال : فمن أول الناس إجازة ؟ قال : فقراء المهاجرين - اه » .

و قد أخرج مسلم ١/١٤٦ و ابن جرير و الحاكم و البيهقي في الدلائل عن ثوبان =

سورة الحجر

قوله تعالى: " ان فى ذلك لأيٰت للمتوسمين[١] " قال صلى الله عليه وسلم: هو المؤمن ينظر بنور الله[٢].

قوله تعالى: " فو ربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون[٣] ". عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله " فو ربك

= رضى الله عنه قال: جاء حبر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هم فى الظلمة دون الجسر - راجع الدر المنثور ٤/٩٠.

(١) سورة ١٥ آية ٧٥.

(٢) قال السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٠٣ فى تفسير هذه الآية: أخرج البخارى فى تاريخه والترمذى وابن جرير وابن أبى حاتم وابن السنى وأبو نعيم معا فى الطب وابن مردويه والخطيب عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله، ثم قرأ " ان فى ذلك لأيٰت للتوسمين " قال: المتفرسين. وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتقوا فراسة المؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله. وفى جامع الترمذى ٢/٣٧٩ ذكره باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور لله، ثم قرأ " ان فى ذلك لأيٰت للتوسمين" هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والحاكم عن ابن عباس فى قوله: « ان فى ذلك لايت » قال: علامة. أما ترى الرجل يرسل بخاتمه إلى أهله فيقول: هاتوا كذا وكذا، فاذا رأوه عرفوا أنه حق، كذا فى الدر المنثور.

(٣) سورة ١٥ آية ٩٢ - ٩٣.

لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون" قال عليه السلام : عن قول لا إلٰه إلا الله[1] .

سورة الاسراء

قوله تعالى "و قرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا [2]" فقال صلى الله عليه و سلم : تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار[3] .

---

(١) رواه الترمذى فى جامعه ٢ / ٣٧٩ باسناده « حدثنا أحمد بن عبدة الضبى نا المعتمر عن ليث بن أبي سليم عن بشر عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه و سلم قوله " لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون " قال : عن قول لا إلٰه إلا الله ، هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث ليث بن أبي سليم ، و قد رواه عبد الله ابن إدريس عن ليث بن أبي سليم عن بشر عن أنس بن مالك نحوه و لم يرفعه » .

(٢) سورة ١٧ آية ٧٨ .

(٣) رواه الترمذى فى جامعه ٢ / ٣٨٠ برواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم فى قوله تعالى : " و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا " تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار - هذا حديث حسن صحيح » و قال الخازن فى تفسير هذه الآية " قرآن الفجر " أى صلاة الفجر ، سمى الصلاة قرآنا لأ نها لا تجوز إلا بالقرآن " ان قرآن الفجر كان مشهودا " أى يشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار ، (خ) عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : تفضل صلاة الجمع صلاة أحدكم وحده بخمس و عشرين جزءا ، و تجتمع ملائكة الليل و ملائكة النهار فى صلاة الفجر ، ثم يقول أبو هريرة : اقرؤا إن شئتم " ان قرآن الفجر كان مشهودا " قال الإمام فخرالدين الرازى فى تفسيره: هذا دليل قاطع قوى على أن التغليس أفضل من التنوير لأن الإنسان إذا شرع فيها من أول الصبح ففى ذلك الوقت الظلمة باقية فتكون ملائكة الليل حاضرين

قوله تعالى: "عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا[١]". سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن المقام المحمود فقال: هى الشفاعة[٢].

سورة الكهف

قوله تعالى "و كان تحته كنز لهما[٣]" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "و كان تحته كنز لهما" قال: ذهب و فضة - روى ذلك أبوذر[٤]، و قيل: ٥

= ثم إذا امتدت الصلاة بسبب ترتيل القرآن و تكثيرها زالت الظلمة و ظهر الضوء و حضرت ملائكة النهار، أما إذا ابتدأ بهذه الصلاة فى وقت الإسفار فهناك لم يبق أحد من ملائكة الليل فلا يحصل المعنى المذكور فى الآية، فثبت أن قوله تعالى "ان قرآن الفجر كان مشهودا" دليل على أن الصلاة فى أول وقتها أفضل.

(١) سورة ١٧ آية ٧٩.

(٢) أخرج ابن جرير و البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: المقام المحمود الشفاعة - كذا فى الدر المنثور ٤ / ١٩٧، و ذكر فيه أيضا: أخرج سعيد بن منصور و البخارى و ابن جرير و ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاء كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان! اشفع لنا - حتى تنتهى الشفاعة إلى النبى صلى الله عليه و سلم، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود، و أخرج أحمد و الترمذى وحسنه و ابن جرير و ابن أبى حاتم و ابن مردويه و البيهقى فى الدلائل عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم فى قوله "عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا" وسئل عنه قال: هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى.

(٣) سورة ١٨ آية ٨٢.

(٤) كذا فى الدر المنثور ٤/٢٣٤، وفى غيره «عن أبى الدرداء» روى ذلك =

علم ، و قيل : لوح من ذهب عليه مكتوب : عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن ١ ! و عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح ! و عجبت لمن أيقن بالرزق كيف ينصب ! و عجبت لمن رأى الدنيا و تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ٢ .

= الترمذى فى جامعه ٢/٣٨٤ باسناده « عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه و سلم فى قوله : " و كان تحته كنز لهما " قال : ذهب و فضة » و قد ذكره الصوفى المعروف بالخازن فى تفسيره « روى أبو الدرداء عن النبى صلى الله عليه و سلم قال : كان الكنز ذهبا و فضة - أخرجه الترمذى ، و قيل : كان الكنز صحفا فيها علم ، و قال ابن عباس : كان لوحا من ذهب مكتوبا فيه : عجبا لمن أيقن بالموت كيف يفرح ! عجبا لمن أيقن بالقدر كيف يغضب ! عجبا لمن أيقن بالرزق كيف يتعب ! عجبا لمن أيقن بالحساب كيف يغفل ! عجبا لمن أيقن بزوال الدنيا و تقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها ! لا إله إلا الله محمد رسول الله ؛ و فى الجانب الآخر مكتوب: أنا الله لا إله إلا انا وحدى لا شريك لى ، خلقت الخير و الشر ، فطوبى لمن خلقته للخير و أجريته على يديه ! و الويل كل الويل لمن خلقته للشر و أجريته على يديه ! و قيل : الكنز إذا أطلق يراد به المال ، و مع التقييد يراد به غيره ، يقال : عند فلان كنز علم ؛ و كان هذا اللوح جامعا لهما » و فى الدر المنثور ٤/ ٢٣٤ « أخرج ابن أبى حاتم و ابن مردويه و البزار عن أبى ذر رفعه قال : إن الكنز الذى ذكره الله فى كتابه : لوح من ذهب مضمن » عجبت لمن أيقن بالقدر ثم نصب ! و عجبت لمن ذكر النار ثم ضحك ! و عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل ! لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

(١) من الدر المنثور ، و فى الأصل « يخزن » كذا .

(٢) و أخرج الشيرازى فى الألقاب عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عباس قال =

قوله تعالى ”وكان الانسان اكثر شيء جدلا[١]“. عن على بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بي وبفاطمة رضى الله عنها ذات ليلة فقال: أ لا تصليان؟ قال على: فقلت: يا رسول الله! إنما أنفسنا بيد الله إذا شاء أن [٢]يبعثنا بعثنا[٢]، قال: فسمعته وهو مولّ[٣] يقول ويضرب فخذه: ”و كان[٤] الانسان اكثر شيء جدلا[٥]“.

= كان اللوح الذى ذكر الله تعالى فى كتابه ”وكان تحته كنز لهما“ حجرا منقورا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، عجبا لمن يعلم أن القدر حق كيف يحزن! وعجبا لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح! وعجبا لمن يرى الدنيا وغرورها وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها! لا إله إلا الله محمد رسول الله».

(١) سورة ١٨ آية ٥٤.

(٢-٢) التصحيح من صحيح البخارى، وبهامشه «أن يبعثنا بعثنا بفتح المثلثة، أى لو شاء الله أن يوقظنا أيقظنا، وأصل البعث إثارة الشيء من موضعه» ووقع فى الأصل: أن يبعثها يبعثها.

(٣) التصحيح من صحيح البخارى، وفى الأصل: حوّل - كذا.

(٤) فى الأصل: فكان.

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه ١ / ١٥٢ برواية على بن الحسين فى التهجد أن حسين بن على أخبره أن على بن أبي طالب رضى الله عنه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال: أ لا تصليان؟ فقلت: يا رسول الله! أنفسنا بيد الله، فاذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلىّ شيئا ثم سمعته وهو مولّ يضرب فخذه وهو يقول: ”وكان الانسان اكثر شيء جدلا“. وقد أخرجه مسلم وابن المنذر =

سورة طٰهٰ

قوله تعالى " فان له نار جهنم لا يموت فيها و لا يحيى[1] ". عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما من هو من أهلها فانه لا يموت فيها و لا يحيى ، و أما من ليس[2] بأهلها فان النار
٥ تميته إماتة ثم يخرجون منها ضبائر[3] بشفاعة الشفعاء[4] .

= و ابن أبي حاتم عن على رضى الله عنه مثله ـ راجع الدر المنثور ٤/٢٢٨ .

(١) سورة ٢٠ آية ٧٤ .

(٢) وقع فى الأصل : ليسوا ـ كذا .

(٣) التصحيح من مسند الإمام أحمد ٣/١١ « و فى الأصل : صابر » مصحفا .

(٤) كذا ، و قد أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٣/١١ و ٢٠ و فيه « عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها و لا يحيون ، و لكن ناس ـ أو كما قال ـ تصيبهم النار بذنوبهم ـ أو قال : بخطاياهم ـ فيميتهم إماتة حتى إذا صاروا فحما أذن فى الشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فنبتوا على أنهار الجنة فيقال : يا أهل الجنة ! أفيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة تكون فى حميل السيل ، قال فقال رجل من القوم : حينئذ كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد كان بالبادية » و فى الدر المنثور ٤/٣٠٣ « أخرج مسلم و أحمد و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فأتى على هذه الآية " انه من يات ربه مجرما فان له نار جهنم لا يموت فيها و لا يحيى " فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما أهلها الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها و لا يحيون ، و أما الذين ليسوا بأهلها فان النار تميتهم إماتة ثم يقوم الشفعاء فيشفعون فيؤتى بهم ضبائر على نهر يقال له :

سورة

سورة الأنبياء

قوله تعالى "و داود و سليمٰن اذ يحكمٰن فى الحرث - إلى قوله : ففهمنٰها سليمٰن[1] ". عن أبي هريرة رضى الله عنه[2] قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [3]كانت امرأتان[3] معهما ابنان لهما[4] جاء الذئب فذهب بولد إحداهما ، فقالت صاحبتها : إنما ذهب الذئب بولدك ، و قالت الأخرى: [5] إنما ذهب بابنك ، فتحاكما إلى داود ، فحكم به للكبرى ، فخرجتا على سليمان ابن داود فأخبرتاه ، فقال سليمان : ائتونى بسكين أشقه بينهما ، فقالت [5] الصغرى : لا تفعل يرحمك الله[6] ! إنما هو ابنها ، فقضى به للصغرى[6] .

= الحياة - أو الحيوان - فينبتون كما ينبت القثاء فى حميل السيل - و الله أعلم .

(١) سورة ٢١ آية ٧٨ و ٧٩ .

(٢) ذكره البخارى فى صحيحه ١/٤٨٧ فى الأنبياء برواية أبى هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : مثلى و مثل الناس كمثل رجل يستوقد نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع فى النار ، و كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها : إنما ذهب بابنك ، و قالت الأخرى: إنما ذهب بابنك ، فتحاكمتا إلى داود . فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه فقال : ائتونى بالسكين أشقه بينهما ، فقالت الصغرى : لا تفعل يرحمك الله هو ابنها ، فقضى به للصغرى ... » .

(٣-٣) التصحيح من صحيح البخارى و فى الأصل « كانتا امرأتين » .

(٤) من الدر المنثور ، و فى الأصل « لها » و فى صحيح البخارى « ابناهما » .

(٥) من الدر المنثور ، و فى الأصل « و قالت » .

(٦) أخرج أحمد (٢/٣٢٢) و البخارى و مسلم و النسائى عن أبى هريرة =

سورة "المؤمنون"

قوله تعالى "و الذين يؤتون مآ اتوا و قلوبهم وجلة انهم الى ربهم رٰجعون ١" عن عائشة ٢ رضى الله عنها قالت: سألت النبى صلى الله

= رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينما امرأتان معهما ابنان لهما جاء الذئب فأخذ أحد الابنين فتحاكما (كذا، و الظاهر: فتحاكمتا) إلى داود فقضى به للكبرى فخرجتا فدعاهما سليمان فقال: هاتوا السكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: يرحمك الله هو ابنها لا تشقه، فقضى به للصغرى» و قد ذكر السيوطى هذا الحديث فى تفسير "و كلا اتينا حكما و علما". و راجع الدر المنثور ٤/٣٢٤ و فيه «و أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله: "و داود و سليمٰن - إلى قوله: و كنا لحكمهم شٰهدين" يقول: كنا حكما شاهدين، و ذلك أن رجلين دخلا على داود أحدهما صاحب الحرث و الآخر صاحب غنم فقال صاحب الحرث: إن هذا أرسل غنمه فى حرثى فلم تبق من حرثى شيئا، فقال له داود: اذهب فان الغنم كلها لك، فقضى بذلك داود، و مر صاحب الغنم بسليمان فأخبره بالذى قضى به داود فدخل سليمان على داود فقال: يا نبى الله! إن القضاء سوى الذى قضيت! فقال: كيف؟ قال سليمان: إن الحرث لا يخفى على صاحبه ما يخرج منه فى كل عام فله من صاحب الغنم أن ينتفع من أولادها و أصوافها و أشعارها حتى يستوفى ثمن الحرث فان الغنم لها نسل كل عام، فقال داود: قد أصبت، القضاء كما قضيت، ففهمها الله سليمان» راجع الدر المنثور ٤/٣٢٥. و أخرج أحمد فى الزهد عن ابن أبى نجيح قال قال سليمان عليه السلام: أوتينا ما أوتى الناس و لم يؤتوا و علمنا ما علم الناس و لم يعلموا فلم يجد شيئا أفضل من ثلاث كلمات: الحلم فى الغضب و الرضى، و القصد فى الفقر و الغنى، و خشية الله فى السر و العلانية.

(١) سورة ٢٢ آية ٦٠ =

عليه و سلم عن هذه الآية فقلت : أ هم [١] ! الذين يشربون الخمر و يزنون [٢] و يسرقون ؟ فقال : لا ، يا بنت [٣] الصديق ! إنما هم [٤] الذين [٥] يصلون و يصومون [٥] و يتصدقون ، و يخافون أن لا يقبل ذلك منهم ، فاولٓئك [٦] الذين "يسارعون فى الخيرٰت و هم لها سٰبقون [٧] " .

"قوله تعالى [٨] " و هم فيها كالحون [٩] " . عن أبى سعيد الخدرى قال

= (٢) أخرجه البغوى فى معالم التنزيل برواية عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن عائشة رضى الله عنها قالت قلت : يا رسول الله ! " و الذين يؤتون ما اٰتو و قلوبهم وجلة " أ هو الذى يزنى و يشرب الخمر و يسرق؟ قال : لا ، يا بنت الصديق ! و لكنه الرجل يصوم و يصلى و يتصدق و يخاف أن لا يقبل منه » .

(١) التصحيح من جامع الترمذى و معانى التنزيل ، و فى الأصل : ما لهم .

(٢) ليس فى جامع الترمذى و لا فى رواية البغوى و السيوطى .

(٣) من جامع الترمذى ، و فى الأصل : بنة - كذا .

(٤) فى جامع الترمذى « و لكنهم » .

(٥-٥) كذا فى الأصل ، و فى جامع الترمذى « يصومون و يصلون » .

(٦) كذا فى الأصل : و فى جامع الترمذى « اولئك » .

(٧) سورة ٢٣ آية ٦١ .

(٨) أخرجه الترمذى (٢/٣٨٧) برواية عبد الرحمن بن وهب الهمدانى أن عائشة زوج النبى قالت سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن هذه الآية " و الذين يؤتون ما اتوا و قلوبهم وجلة " قالت عائشة : أ هم الذين يشربون الخمر و يسرقون قال : لا ، يا بنت الصديق ! و لكنهم الذين يصومون و يصلون و يتصدقون و هم يخافون أن لا تقبل منهم ، اولئك الذين " يسارعون فى الخيرٰت و هم لها سٰبقون " راجع الدر المنثور ٥/١١ لتفسير هذه الآية .

(٩) سورة ٢٣ آية ١٠٤ .

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : تشوى وجوههم النار حتى يتقلص شفة [١] أحدهم العليا [حتى تبلغ وسط رأسه و تسترخي شفته -[٢]] السفلى حتى تضرب سرته [٣] .

سورة النور

٥ قوله تعالى " ليجزيهم الله احسن ما عملوا و يزيدهم من فضله [٤] ".
روى عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أنه قال : الزيادة الشفاعة [٥] .

(١) فى الأصل « شفه » كذا .

(٢) زيدت هـذه العبارة من جامع الترمذى و معالم التنزيل ، و وقع فى الأصل « أو » .

(٣) رواه الترمذى فى جامعه ٢/٣٨٧ برواية أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم قال " و هم فيها كالحون " . قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه و تسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته . هذا حديث حسن غريب صحيح ؛ وكذا أخرجه البغوى و الصوفى فى تفسيره ٥/٣٧ و قد أخرج أحمد و عبد بن حميد و الترمذى وصححه و ابن أبى الدنيا فى صفة النار و أبو يعلى و ابن أبى‌حاتم و الحاكم و ابن مردويه و أبو نعيم فى الحلية عن أبى سعيد الخدرى مثله - راجع الدر المنثور ٥/١٦ ، و فيه : عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال : «إن جهنم لما سيق إليها أهلها تلقتهم بعنق فلفحتهم لفحة فلم تدع لحما على عظم إلا ألقته على العرقوب » و عن ابن مسعود فى قوله « تلفح وجوههم النار " قال : لفحتهم لفحة فما أبقت لحما على عظم إلا ألقته على أعقابهم .

(٤) سورة ٢٤ آية ٣٨ .

(٥) كذا ، و ما وجدنا هذه الرواية فيما عندنا من المراجع ، و قال القمى =

سورة القصص

قوله تعالى "و ما كنت بجانب الطور اذ نادينا٢". عن عمرو بن عبسة٣ أنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله تعالى "و ما كنت بجانب الطور اذ نادينا" ما كان النداء و ما كانت الرحمة؟

= فى تفسيره «ليجزيهم الله أحسن جزاء أعمالهم وهو الواحد بعشر إلى سبعمائة و أكثر، و قيل: أراد بالأحسن الحسنات أجمع و هى الطاعات فرضها و نفلها: قال مقاتل: إنما ذكر الأحسن تنبيها على أنه لا يجازيهم على مساوى أعمالهم بل يغفرها لهم، و قال القاضى: أراد بذلك أن تكون الطاعات منهم مكفرة لمعاصيهم فيصح أن الله تعالى يجزيهم بأحسن الأعمال، و هذا مبنى على مذهبه فى الإحباط و الموازنة، و معنى "و يزيدهم من فضله" كقوله "للذين احسنوا الحسنى و زيادة". و قال الطبرى فى تفسير هذه الآية: أخرج الدارقطنى و ابن مردويه عن صهيب رضى الله عنه فى الآية قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الزيادة النظر إلى وجه الله. عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله "للذين احسنوا الحسنى" قال: مثلها، قال: "و زيادة" قال: مغفرة و رضوان».

(٢) سورة ٢٨ آية ٤٦.

(٣) التصحيح من الإصابة ٥/٥، وفى الأصل «غنيسة» خطأ. و لعمرو فيه ترجمة ممتعة ما نصها «عمرو بن عبسة بن خالد بن عامر بن غاضرة ... أبو نجيح و يقال أبو شعيب . . . و أخرج مسلم فى صحيحه قصة إسلامه و سؤاله عن أشياء من أمور الصلاة و غيرها، و قد روى عنه ابن مسعود مع تقدمه و أبو أمامة الباهلى و سهل بن سعد و من التابعين شرحبيل بن السمط، و أخرج أبو يعلى من طريق ابن عبسة لقد رأيتنى و إنى لرابع الإسلام، و أخرج أحمد من طريق شداد أبى عامر، قال قال أبو أمامة: يا عمرو بن عبسة! بأى شىء تدعى أنك رابع =

فقال: كتاب كتبه[١] الله قبل أن يخلق الخلق بألفي[٢] عام ٣و ستمائة ٣ [٤]ثم وضعه على عرشه ٤ ثم نادى [٥]يا أمة [٥] محمد! سبقت رحمتي غضبي، أعطيتكم قبل أن تسألوني، و غفرت لكم قبل أن تستغفروني، فمن لقيني منهم يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبدي و رسولي أدخلته جنتي[٦].

=الإسلام؟ قال: إني كنت في الجاهلية أرى الناس على ضلالة و لا أرى الأوثان شيئا، ثم سمعت عن مكة خبرا فركبت حتى قدمت مكة فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه و سلم مستخفيا و إذا قومه عليه جراء فتلطفت فدخلت عليه فقلت: من أنت؟ قال: انا نبي الله، قلت: آلله أرسلك؟ قال: نعم، قلت: بأي شيء؟ قال: بأن يوحد الله فلا يشرك به شيء، و يكسر الأصنام، و تصل الرحم؛ قلت: من معك على هذا؟ قال: حر و عبد، فاذا معه أبو بكر و بلال، فقلت: إني متبعك! قال: إنك لا تستطيع فارجع إلى أهلك فاذا سمعت بي ظهرت فالحق بي، قال: فرجعت إلى أهلي و قد أسلمت، فهاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم و جعلت أتخبر الأخبار إلى أن قدمت عليه المدينة فقلت: أ تعرفني؟ قال نعم، أنت الذي أتيتني بمكة؟ قلت: نعم، فعلمني مما علمك الله - فذكر الحديث بطوله».

(١) التصحيح من روح المعاني ٦/٣٦١، و في الأصل «كتب».

(٢) التصحيح من روح المعاني، و في الأصل «مالي» - خطأ.

(٣-٣) كذا في الأصل، و لم نظفر بهذه الزيادة فيما عندنا من المراجع.

(٤-٤) من روح المعاني ومسند الإمام أحمد بن حنبل، و في الأصل على وزن عرشه.

(٥-٥) من روح المعاني، و في الأصل «بامة».

(٦) قال الآلوسي في تفسيره ٦/٣٦٠ «أخرج الفريابي و النسائي و ابن جرير و ابن أبي حاتم و الحاكم و صححه و ابن مردويه و أبو نعيم و البيهقي معا في الدلائل عن أبي هريرة قال في ذلك: نودوا: يا أمة محمد! أعطيتكم قبل أن=

سورة العنكبوت

قوله تعالى "و تاتون فى ناديكم المنكر ١ " . عن أم هانئ قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله تعالى "و تاتون فى ناديكم المنكر" فقال صلى الله عليه و سلم : كانوا يخذفون ٢ أهل الطريق و يسخرون منهم ، فذلك المنكر الذى كانوا يأتون ، و قال عليه السلام : كانوا يجلسون ٣على الطرق٣ و يسخرون الناس٤ .

= تسألونى ، و استجبت لكم قبل أن تدعونى ، و أخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن أبى هريرة مرفوعا ، و أخرج هو أيضا و أبو نعيم فى الدلائل و أبو نصر السجزى فى الإبانة و الديلمى عن عمرو بن عيينة (كذا ، و الظاهر : عبسة) قال : سألت النبى صلى الله عليه و سلم عن قوله تعالى "و ما كنت بجانب الطور اذ نادينا و لكن رحمة من ربك" ما كان النداء و ما كانت الرحمة ؟ قال : كتاب كتبه الله تعالى قبل أن يخلق خلقه بألفى عام ، ثم وضعه على عرشه ثم نادى : يا أمة محمد ! سبقت رحمتى غضبى ، أعطيتكم قبل أن تسألونى ، و غفرت لكم قبل أن تستغفرونى ، فمن لقينى منكم يشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبدى و رسولى صادقا أدخلته الجنة » و أخرج الختلى فى الديباج عن سهل بن سعد الساعدى مرفوعا مثله ... و هكذا فى الدر المنثور ٥/١٢٩ و فيه : عن عمرو بن عبسة .. ... نحوه .

(١) سورة ٢٩ آية ٢٩ .

(٢) التصحيح من الدر المنثور ، و فى الأصل « يحذفون » و بهامش الترمذى .. الخذف رمى الحصاة من طرف الإصبعين .

(٣-٣) كذا فى الأصل ، و فى الدر المنثور « بالطريق » .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى الدر المنثور ٥/١٤٤ « أخرج الفريابى و أحمد و عبد =

سورة الأحزاب

قوله تعالى " إن الله و ملئكته يصلون على النبي يايها الذين 'امنوا صلوا عليه و سلموا تسليما[1] ". عن كعب بن عجرة[2] قال: قيل: يا رسول الله! أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا:

٥ اللهم صل[3] على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و [على آل

=ابن حميد و الترمذى و حسنه و ابن أبي الدنيا فى كتاب الصمت و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الشاشي فى مسنده و الطبراني و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقى فى شعب الإيمان و ابن عساكر عن أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قول الله تعالى: " و تاتون فى ناديكم المنكر " قال: كانوا يجلسون بالطريق فيخذفون ابن السبيل و يسخرون منهم » راجع جامع الترمذى ٢/٣٩١ .

(١) سورة ٣٣ آية ٥٦ .

(٢) له ترجمة ممتعة فى الإصابة ٥ / ٣٠٤ و فيه « كعب بن عجرة بن أمية بن عدى.. البلوى، حليف الأنصار .. له صحبة، يكنى أبا محمد، و قيل كنيته أبو إسحاق، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم أحاديث و عن عمر، و شهد عمرة الحديبية و نزلت فيه قصة الفدية .. سكن الكوفة، روى عنه ابن عمر و جابر و ابن عباس و طارق بن شهاب و زيد بن وهب و آخرون، روى عنه أيضا أولاده إسحاق و محمد و عبد الملك و الربيع، قيل: مات سنة إحدى و قيل ثنتين و قيل ثلاث و خمسين و له خمس و قيل سبع و سبعون سنة » .

(٣) فى الأصل: صلى، و التصحيح من صحيح البخارى .

إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم[1]] بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم [و على آل إبراهيم[1]] إنك حميد مجيد[2] .

قوله تعالى " يٰأيها الذين 'امنوا لا تكونوا كالذين 'اذوا موسى فبراه الله مما قالوا[3] " - الآية . عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كان موسى عليه السلام رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء [استحياء -[4]] فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا : ما يستتر[5] موسى[6] [هذا التستر -[6]] إلا من عيب بجلده إما برص و إما

(١) زيدت من تفسير الخازن و معالم التنزيل و الدر المنثور ، و قد سقطت من الأصل .

(٢) كذا ، و راجع صحيح البخاري ٢/٧٠٨ ، و قال البغوي في معالم التنزيل برواية عبد الرحمن بن أبي ليلى قال « لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه و سلم ؟ فقلت : بلى فاهدها لي ، فقال : سألنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلنا : يا رسول الله ! كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك ، قال : قولوا : اللهم ! صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم ! بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » كذا في معالم التنزيل ٥/٢٢٥ و ٢٢٦ ، و في الدر المنثور ٥/٢١٥ « أخرج سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن كعب بن عجرة رضي الله عنه . . الخ » .

(٣) سورة ٣٣ آية ٦٩ .

(٤) زيد من صحيح البخاري و معالم التنزيل .

(٥) كذا في صحيح البخاري ، و في معالم التنزيل : تستر .

(٦) زيد في صحيح البخاري ومعالم التنزيل « هذا التستر » .

أدرة١ و إن الله عز و جل أراد أن يبرئـه مما قالوا ، فخلا يوما وحده و كان لا يرى متجردا و كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض و كان موسى يغتسل وحده ، فلما خلا ليغتسل وضع ثوبه على حجر ، فانطلق الحجر بثوبـه ، فخرج بأثره يضربـه بعصاه و يقول: ثوبى
٥ ياحجر ! ثوبى يا حجر ! حتى وقف على ملإٍ من بنى إسرائيل فنظروا إليه ، فلما رأوه قالوا : و الله ما بموسى من بأس٢ .

سورة سبا

قوله تعالى "حتى اذا فزّع عن قلوبهم قالوا ما ذا قال ربكم قالوا

---

(١) فى الأصل : آدر ، و التصحيح من تفسير الخازن ومعالم التنزيل ، و فى صحيح البخارى ١/٤٨٣ « إما أدرة و إما آفة » .

(٢) كذا ، و أخرجــه البخارى فى صحيحــه باسنــاده عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سـلم : إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بنى إسرائيل فقالوا : ما يستتر هذا التستر إلا من عيب بجلده إما برص و إما أدرة و إما آفة و إن الله عز و جل أراد أن يبرّأه مما قالوا بموسى ، فخلا يوما وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل ، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخـذها و إن الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى عصاه و طلب الحجر فجعل يقول : ثوبى حجر ثوبى - حتى انتهى إلى ملاٍ من بنى إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق الله و أبرأه مما يقولون و قام حجر فأخذ ثوبه و طفق بالحجر ضربا بعصاه فو الله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا ، فذلك قوله " يـٰايها الذين 'امنوا لا تكونوا كالذين 'اذوا موسى فبراه الله مما قالوا و كان عند الله وجيها " .

الحق [1] " – الآية . عن عبد الله بن عباس قال: أخبرنى رجل من الأنصار قال: بينما نحن جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم إذ رمى بنجم فاستنار، فقال لهم النبى صلى الله عليه و سلم: ما ذا كنتم تقولون فى الجاهلية إذا رمى بمثل هذا؟ قالوا: كنا نقول: يولد [2] الليلة رجل عظيم و يموت [3] الليلة رجل عظيم، فقال عليه السلام: فانها [4] لا يرمى بها [4] لموت أحد و لا لحياته و لكن الله تبارك و تعالى إذا قضى أمرا سبّح [5] حملة العرش ثم سبح [5] أهل السماء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى ينتهى [6] التسبيح إلى أهل هذه السماء الدنيا، فيقول الذين يلون حملة العرش: ما ذا قال ربكم؟ فيقولون: الحق و هو العلى الكبير، فيخبرونهم ما قال، فيخبر بعضهم بعضا حتى يبلغ [7] الخبر أهل هذه السماء الدنيا فيسمعها الشياطين فتلقاها إلى الكهان [8] .

---

(١) سورة ٣٤ آية ٢٣ .

(٢) من الدر المنثور و جامع الترمذى، و فى الأصل: ولد .

(٣) من الدر المنثور و جامع الترمذى، و فى الأصل: مات .

(٤ – ٤) فى جامع الترمذى «فانه: لا يرى به» .

(٥) من الدر المنثور و جامع الترمذى، و فى الأصل: تسبح .

(٦) فى جامع الترمذى «يبلغ» .

(٧) فى الأصل «يبلع» .

(٨) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢ / ٣٩٦ برواية ابن عباس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى نفر من أصحابه إذ رمى بنجم فاستنار فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما كنتم تقولون لمثل هذا فى الجاهلية إذا رأيتموه؟ قالوا: =

سورة فاطر

قوله تعالى " فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرٰت باذن الله١ " . ٢عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

= كنا نقول : يموت عظيم أو يولد عظيم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فانه لا يرمى به لموت أحد و لا لحياته و لكن ربنا تبارك اسمه و تعالى إذا قضى أمرا سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح إلى هذه السماء ، ثم سأل أهل السماء السادسة أهل السماء السابعة : ما ذا قال ربكم ؟ قال : فيخبرونهم ، ثم يستخبر أهل كل سماء حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا و تخطف الشياطين السمع فيرمون فيقذفونه إلى أوليائهم ، فما جاؤا به على وجهه فهو حق و لكنهم يحرفونه و يزيدون » و في الدر المنثور ٥ / ٢٣٥ « أخرج عبد الرزاق و عبد بن حميد و مسلم و الترمذي و النسائي و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و أبو نعيم و البيهقي في الدلائل من طريق معمر عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله .

(١) سورة ٣٥ آية ٣٢ .

(٢) كذا ، و قد أخرجه البغوي في معالم التنزيل ٥ / ٢٤٨ برواية أبي ثابت أن رجلا دخل المسجد فقال : اللهم ارحم غربتي و آنس وحشتي و سق إلي جليسا صالحا ، فقال أبو الدرداء : لئن كنت صادقا لأنا أسعد بك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين قرأ هذه الآية "ثم اورثنا الكتٰب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرٰت " فقال أما السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب ، وأما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا . و أما الظالم لنفسه فيحبس في المقام حتى يدخله الهم ثم يدخل الجنة ثم قرأ هذه =

"فمنهم ظالم لنفسه" يعنى ١ الظالم يؤخذ منه فى مقامه ذلك، فذلك الهم و الحزن، "و منهم مقتصد" قال: يحاسب حسابا يسيرا، "و منهم سابق بالخيرٰت ٢" قال: الذين يدخلون الجنة بغير حساب٣ . و عن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قوله تعالى "فمنهم ظالم لنفسه

= الآية «و قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور» . و فى تفسير الخازن عن ابن عباس «السابق المؤمن المخلص، و المقتصد المرائى، و الظالم الكافر نعمة الله غير الجاحد لها لأنه حكم للثلاثة بدخول الجنة فقال "جنٰت عدن يدخلونها" و قيل: الظالم هم أصحاب المشأمة و المقتصد أصحاب الميمنة، و السابق هم السابقون المقربون من الناس كلهم، و قيل: السابق من رجحت حسناته على سيئاته، و المقتصد من استوت سيئاته وحسناته، و الظالم من رجحت سيئاته على حسناته، و قيل: الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه، و المقتصد الذى استوى ظاهره و باطنه. و السابق الذى باطنه خير من ظاهره، و قيل: الظالم التالى للقرآن و لم يعمل به. و المقتصد التالى له العالم به، و السابق القارئ له العالم به العامل بما فيه» راجع تفسير الخازن ٥/٢٤٩ .

(١) فى الأصل «الثانى» و التصحيح من مسند الإمام أحمد ٥/١٩٤ .

(٢) فى الأصل «للخيرات» .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٥/١٩٤ عن الأعمش عن ثابت أو عن أبى ثابت أن رجلا دخل مسجد دمشق فقال: اللهم! آنس وحشتى و ارحم غربتى و ارزقنى جليسا صالحا، فسمعه أبو الدرداء فقال: كنت صادقا لأنا أسعد بما قلت منك، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: فمنهم ظالم لنفسه يعنى الظالم يؤخذ منه فى مقامه ذلك فذلك الهم و الحزن، و منهم مقتصد قال: يحاسب حسابا يسيرا، و منهم سابق بالخيرات باذن الله قال: الذين يدخلون الجنة بغير حساب.

و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرٰت باذن الله" قال : فأما الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، و أما االذين اقتصدوا[1] ، فأولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا ، و أما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون فى طول المحشر ، هم الذين يلقاهم الله برحمته فهم الذين يقولون : "الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور[2]" .

سورة الصٰفّٰت

قوله تعالى "و ارسلنٰه إلى مائة الف او يزيدون[3]" فقال : كانت الزيادة عشرين ألفا[4] .

(١–١) التصحيح من الدر المنثور ، و فى الأصل « المقتصد » خطأ .

(٢) أخرجه الفريابى وأحمد وعبد بن حميد و ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم و الطبرانى و الحاكم و ابن مردويه و البيهقى عن أبى الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : قال الله تعالى "ثم اورثنا الكتٰب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرٰت باذن الله" فاما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب ، و أما الذين أقتصدوا فأولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا ، و أما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون فى طول المحشر ثم هم الذين تلقاهم الله برحمة فهم الذين يقولون : "الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب و لا يمسنا فيها لغوب" – قال البيهقى إن أكثر الروايات فى حديث ظهر أن للحديث أصلا .

(٣) سورة ٣٧ آية ١٤٧ ؛ وقع فى الأصل « يذيرون » بالذال و الراء خطأ .

(٤) و قال الطبرى فى تفسير هذه الآية « اويزيدون على مائة ألف – و ذكر عن ابن عباس أنه كان يقول معنى قوله : او : بل يزيدون – ذكر الرواية بذلك ،=

سورة ص

قوله تعالى " قال رب اغفر لى و هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى[١] ". عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : قال سليمان بن داود : لأطوفن الليلة على تسعين[٢] امرأة ، تحمل كل امرأة فارسا يجاهد فى سبيل الله ، فقال له صاحبه من الملائكة : قل : إن شاء الله ! فلم يسمعه و نسى فلم يقل ، فلم تحمل [شيئا -[٣]] منهن [٤]إلا [امرأة -[٥]] واحدة جاءت بشق غلام ، فقال صلى الله عليه و سلم :

=و عن الحكم بن عبد الله بن الأزور عن ابن عباس فى قوله "و ارسلنه إلى مائة الف او يزيدون" قال : بل يزيدون ، كانوا مائة ألف و ثلاثين ألفا ، و عن سعيد بن جبير فى قوله "مائة الف اويزيدون" قال : يزيدون سبعين ألفا و قد كان العذاب أرسل عليهم فلما فرقوا بين النساء وأولادها و البهائم وأولادها وعجوا إلى الله كشف عنهم العذاب وأمطرت السماء دما ؛ و عن أبى بن كعب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله : " ارسلنه الى مائة الف او يزيدون" قال : يزيدون عشرون ألفا - راجع جامع البيان (طبع قديم) الجزء الثالث و العشرين ص ٦٠ ، و راجع صحيح البخارى ١ / ٤٨٥ و الدر المنثور ٥ / ٢٩١ .

(١) سورة ٣٨ آية ٣٥ .

(٢) كذا ، و فى صحيح البخارى « سبعين » .

(٣) زيد من صحيح البخارى.

(٤) زيد فى الأصل «احد» و لم تكن الزيادة فى صحيح البخارى و تفسير الخازن فحذفناها .

(٥) زيد من تفسير الخازن .

لو قالها لجاهدوا فى سبيل الله[1] .

سورة الزمر

قوله تعالى "و نفخ فى الصور فصعق من فى السموٰت و من فى الارض الا ما شاء الله[2] ". عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
٥ صلى الله عليه و سلم : ما بين النفختين أربعون عاما ، و قيل : أربعون

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ١ / ٤٨٧ باسناده باختلاف يسير « عن الأعرج عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال قال سليمان بن داود : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارسا يجاهد فى سبيل الله، فقال له صاحبه : إن شاء الله ، فلم يقل فلم تحمل شيئا إلا واحدا ساقطا أحد شقيه ؛ فقال النبى صلى الله عليه و سلم : لو قالها لجاهدوا فى سبيل الله . قال شعيب و ابن أبى الزناد : تسعين ، و هو أصح . و قد أخرجه البغوى باسناده و لكن ذكر هذا الحديث فى تفسير "و لقد فتنا سليمٰن و القينا على كرسيه جسدا" و قال القاضى و غيره من المحققين : لا يصح ما نقله الأخباريون من تشبيه الشيطان به و تسليطه على ملكه و تصرفه فى أمته بالجور فى حكمه ، و إن الشياطين لا يسلطون على مثل هذا ، و قد عصم الله تعالى الأنبياء من مثل هذا ؛ و الذى ذهب إليه المحققون أن سبب فتنته ما أخرجاه فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .. الخ . والدر المنثور ٥/ ٣١١ «قال ابن سعد رضى الله عنه أخبرنا الواقدى حدثنا معشر عن المقبرى أن سليمان بن داود عليه السلام قال : لأطوفن الليلة بمائة امرأة من نسائى فتأتى كل امرأتى منهن بفارس يجاهد فى سبيل الله - و لم يستثن ، و لو استثنى لكان . فطاف على مائة امرأة فلم تحمل امرأة إلا امرأة واحدة حملت بشق إنسان ...» فذلك قوله "و لقد فتنا سليمٰن" و هو قول الله "و القينا على كرسيه جسدا" .

(٢) سورة ٣٩ آية ٦٨ .

شهرا، فقال عليه السلام: أنا أول من يرفع رأسه بعد النفخة الثانية [١] فاذا أنا بموسى متعلق بالعرش [١]، فلا أدرى أ كذلك كان أم جوزى بصعقة [٢] الجبل، أو كان ممن استثنى الله، ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل و يبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه الذى فيه يركب الخلق أو منه يركب الخلق [٣].

(١-١) كذا، و فى صحيح البخارى «فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش».
(٢) فى صحيح البخارى «الطور».
(٣) كذا، و قد أخرجه البخارى ٤٨١/١ بروايات مختلفة أولها «عن أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فاذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدرى أفاق قبلى أم جوزى بصعقة الطور» و قد أخرج الروايتين الأخريين فى ٢/ ٧١١ «عن عامر عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: إنى أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة فاذا أنا بموسى متعلق بالعرش فلا أدرى أ كذلك كان أم بعد النفخة» والرواية الأخرى «عن الأعمش قال سمعت أبا صالح قال سمعت أبا هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: بين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة! أربعون يوما، قال: أبيت، قال: أربعون سنة، قال: أبيت، قال: أربعون شهرا، قال: أبيت، ويبلى كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه، فيه يركب الخلق». و أخرج الطبرى روايات مختلفة و ذكر باسناده عن أبى هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ينفخ فى الصور ثلاث نفخات: الأولى نفخة الفزع، و الثانية نفخة الصعق، و الثالثة نفخة القيام لرب العالمين تبارك و تعالى، يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول: انفخ نفخة الفزع فتفزع أهل السماوات و أهل الأرض إلا من شاء الله، قال أبو هريرة: يا رسول الله! ممن استثنى حين يقول "ففزع =

سورة الدخان

قوله تعالى " فما بكت عليهم السماء و الارض و ما كانوا منظرين[١]"

= من فى السمٰوٰت و الارض الامن شاء الله" قال: أولئك الشهداء و إنما يصل الفزع إلى الأحياء؛ أولئك أحياء عند ربهم يرزقون ، وقاهم الله فزع ذلك اليوم و آمنهم ، ثم يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعق فيقول: انفخ نفخة الصعق ، فيصعق أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله فاذا هم خامدون ، ثم يأتى ملك الموت إلى الجبار تبارك و تعالى فيقول: يا رب! قد مات أهل السماوات والأرض إلا من شئت ، فيقول له ـ وهو أعلم: فمن بقى؟ فيقول: بقيت أنت الحى الذى لا تموت و بقى حملة عرشك و بقى جبريل و ميكائيل ، فيقول الله له: اسكت ، انى كتبت الموت على من كان تحت عرشى ، ثم يأتى ملك الموت فيقول: يا رب قد مات جبريل و ميكائيل، فيقول الله ـ وهو أعلم: فمن بقى؟ فيقول: بقيت أنت الحى الذى لا تموت و بقى حملة عرشك و بقيت أنا . فيقول الله: فليمت حملة العرش ، فيموتون ، و يأمر الله تعالى العرش فيقبض الصور فيقول: أى رب قد مات حملة عرشك ، فيقول: من بقى ـ و هو أعلم؟ فيقول: بقيت أنت الحى الذى لا تموت و بقيت أنا ، قال فيقول الله: أنت من خلقى خلقتك لما رأيت فمت لا تحيى ، فيموت . و هذا القول الذى روى فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أولى بالصحة لأن الصعقة فى هذا الموضع الموت ، و الشهداء و إن كانوا عند الله أحياء . . . » و أخرجه البخارى و مسلم و ابن جرير و ابن مردويه عن أبى هريرة مثله ـ راجع الدر المنثور ٥/٣٣٧ .

(١) سورة ٤٤ آية ٢٩ .

قال النبي صلى الله عليه و سلم : ما من مؤمن[١] إلا و له [في السماء -٢] بابان : باب يصعد منه عمله ، و باب ينزل منه رزقه ، فاذا مات بكيا عليه ، فعير الله الكافر بذلك [٣] .

سورة الفتح

قوله تعالى "و الزمهم كلمة التقوى [٤]" قال صلى الله عليه و سلم : ٥

(١) كذا في جامع الترمذي ، و في الحلية « عبد » .

(٢) زيد من تفسير الطبري و الدر المنثور .

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه ٢ / ٠٠٤ إلى « فاذا مات بكيا عليه » و ليس فيه : « فعير الله الكافر بذلك » و وقع بدله « فذلك قوله : "فما بكت عليهم السماء و الارض و ما كانوا منظرين" و أخرج الطبري في تفسيره بأسانيد مختلفة « عن سعيد بن جبير قال : أتى ابن عباس رجل فقال : يا ابن عباس ! أ رأيت قول الله تعالى : "فما بكت عليهم السماء و الارض و ما كانوا منظرين" فهل تبكي السماء و الأرض على أحد ؟ قال : نعم ، إنه ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء منه ينزل رزقه و فيه يصعد عمله ، فاذا مات المؤمن أغلق بابه من السماء الذي كان يصعد عمله و ينزل منه رزقه بكى عليه ، و إذا فقده مصلاه من الأرض الذي كان يصلي فيها و يذكر الله فيها بكت عليه ، و إن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة و لم يكن يصعد إلى السماء منهم خير قال : فلم تبك عليهم السماء و الأرض » و راجع الدر المنثور ٦/٠٣ وفيه « أخرج الترمذي و ابن أبي الدنيا في ذكر الموت و أبو يعلى و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و أبو نعيم في الحلية و الخطيب عن أنس - مثله .

(٤) سورة ٤٨ آية ٢٦ .

هى لا إلٰه إلا الله - رواه أبى بن كعب[١] .

سورة النجم

قوله تعالى "و ابرٰهيم الذى وفى[٢] " . عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه و سلم فى قوله " و إبرٰهيم الذى وفى " [قال : أ تدرون ما وفى ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم - ٣] قال : وفى [عمل يومه - ٤] بأربع ركعات كان يصليهن فى أول النهار[٥] .

(١) أخرجه الترمذى ٢/ ٤٠١ برواية الطفيل بن أبى بن كعب عن أبيه عن النبى صلى الله عليه و سلم " و الزمهم كلمة التقوى " قال : لا إلٰه إلا الله - هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة البصرى . و روى البغوى فى تفسيره « قال ابن عباس و مجاهد و الضحاك و قتادة و عكرمة و السدى و ابن زيد و أكثر المفسرين : كلمة التقوى لا إلـه إلا الله ، و روى عن أبى بن كعب مرفوعا ؛ و قال على و ابن عمر : كلمة التقوى لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله و الله أكبر . و قال عطاء بن أبى رباح : هى لا إله إلا الله وحده لاشريك له و له الحمد و هو على كل شىء قدير ، و قال عطاء الخراسانى : هى لا إلـه إلا الله محمد رسول الله . و قال الزهرى : هى بسم الله الرحمن الرحيم - كذا فى معالم التنزيل . و قد أخرج الطبرى فى تفسيره روايات مختلفة فراجع الجزء السادس و العشرين منه ص ٦١ .

(٢) سورة ٥٣ آية ٣٧ .

(٣) زيدت هذه العبارة من تفسير الطبرى و الدر المنثور .

(٤) زيد من الطبرى و قد سقط من الأصل .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره جامع البيان باسناده باختلاف يسير عن أبى أمامة =

سورة الرحمٰن

قوله تعالى "حور مقصورٰت فى الخيام[١]". عن [عبد الله بن-[٢]] قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة ، عرضها ستون ميلا ، ما فيها [٣]وصم و لا فصم[٣] . فى كل زاوية[٤]

= قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم" و إبرٰهيم الذى وفى " قال : أتدرون ما وفى ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : و فى عمله أربع ركعات فى النهار . و قال الطبرى : و أولى الأقوال فى ذلك بالصواب قول من قال : وفّى جميع شرائع الإسلام و جميع ما أمر الله به من الطاعة لأن الله تعالى ذكره و أخبر عنه أنه وفى فعم بالخبر عنه فى توفية جميع الطاعة و لم يخصص بعضا دون بعض . و أخرجه سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن أبى حاتم و ابن مردويه و الشيرازى فى الألقاب و الديلمى بسند ضعيف عن أبى أمامة مثله - راجع الدر المنثور ٦ / ١٢٩ . و روى البغوى عن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال " إبرٰهيم الذى وفى " صلى أربع ركعات أول النهار ، و عن أبى الدرداء و أبى ذر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الله تبارك و تعالى أنه قال : ابن آدم ! اركع أربع ركعات من أول النهار اكفك آخره ؛ و كذا فى جامع الترمذى ١ / ٦٤ .

(١) سورة ٥٥ آية ٧٢ .

(٢) زيد من صحيح البخارى و معالم التنزيل و قد سقط من الأصل .

(٣-٣) ليس فى صحيح البخارى و معالم التنزيل .

(٤) التصحيح من صحيح البخارى و معالم التنزيل . و وقع فى الأصل « زلزيه » مصحفا .

منها للمؤمن[1] أهل لا[2] يرون الآخرين ، [3]يطوف المؤمن عليهن[3] .[4]

سورة الواقعة

قوله تعالى : " انا انشائهن انشاء[5] " . [عن أنس -[6]] قال [قال رسول الله -[6]] صلى الله عليه و سلم [إن -[6]] من المنشآت اللاتى كن فى الدنيا عجائز عمشا غمصا[7] .[8]

---

(١) ليس فى صحيح البخارى و معالم التنزيل .

(٢) فى صحيح البخارى « ما » .

(٣-٣) كذا ، و فى معالم التنزيل و صحيح البخارى « يطوف عليهم المؤمنون » .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ٢ / ٧٢٤ « عن أبى بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه (و هو أبو موسى الأشعرى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا ، فى كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين ، يطوف عليهم المؤمنون . و ذكر أيضا فى تفسير " حور مقصورٰت فى الخيام " و قال ابن عباس : « الحوراء سوداء الحدق ، و قال مجاهد : مقصورات محبوسات ، قصر طرفهن و أنفسهن على أزواجهن . قاصرات لا يبغين غير أزواجهن » و ذكر البغوى عن أبى موسى الأشعرى مثله و الخازن فى تفسيره ١١/٧ و فيه « قال ابن الأعرابى : الخيمة لا تكون إلا من أربعة أعواد ثم تسقف بالثمام ، و قيل كل خيامها من در و لؤلؤ و زبرجد مجوف تضاف إلى القصور فى الجنة » .

(٥) سورة ٥٦ آية ٣٥ .

(٦) زيد من جامع الترمذى و معالم التنزيل و قد سقط من الأصل .

(٧) كذا ، و فى جامع الترمذى و معالم التنزيل « رُمصا » .

(٨) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢ / ٤٠٤ عن يزيد بن أبان عن أنس قال قال =

قوله تعالى ” فلا اقسم بموٰقع النجوم ـ إلى قوله : و تجعلون رزقكم أنكم تكذبون [١] “ . عن ابن عباس قال : مطرنا على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال عليه السلام : أصبح اليوم من الناس شاكر و كافر ! أما من يقول : هذه رحمة من الله ، فشاكر لله ، و أما من يقول : ما كذب نوء كذا و كذا ، فهو الكافر [٢] .

= رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قوله ” انا انشا نٰهن انشاء “ قال : ان من المنشآت اللائى كن فى الدنيا عجائز عُمشا رُمصا ـ و بهامشه « العمش محركة ضعف مع سيلان الدمع فى أكثر الأوقات، والرمص محركة وسخ أبيض يجتمع فى الموق ، رمصت عينه » .

(١) سورة ٥٦ آية ٧٥ - ٨٢ .

(٢) أخرجه مسلم ١ / ٥٩ فى كتاب الإيمان باختلاف الألفاظ « عن ابن عباس قال : مطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال النبى صلى الله عليه و سلم : أصبح من الناس شاكر و منهم كافر ! قالوا : هذه رحمة الله ، و قال بعضهم : لقد صدق نوء كذا و كذا ، قال : فنزلت هذه الآية . و فى الدر المنثور ٦ / ١٦٢ « أخرج مسلم و ابن المنذر و ابن مردويه عن ابن عباس نحوه ، و فى مسند الإمام أحمد ٤/١١٧ « عن زيد بن خالد الجهنى قال : صلى لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليل . فلما انصرف أقبل على الناس قال : هل تدرون ما ذا قال ربكم ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، قال : أصبح من عبادى مؤمن بى ـ قال إسحاق : كافر بالكوكب و مؤمن بالكوكب كافر بى ، فأما من قال : مطرنا بفضل الله و برحمته ، فذلك مؤمن بى كافر بالكوكب ، و أما من قال : مطرنا بنوء كذا و كذا ، فذلك كافر بى مؤمن بالكوكب » .

سورة التغابن

قوله تعالى " انما اموالكم و اولادكم فتنة و الله عنده اجر عظيم[١] " .

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فتنة الرجل فى أهله و ماله و نفسه و ولده و جاره يكفرها الصلاة و الصيام[٢] و الصدقة و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر[٣] .

---

(١) سورة ٦٤ آية ١٥ .

(٢) ليس فى صحيح البخارى .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه ٢ / ١٠٥١ باسناده عن شقيق قال سمعت حذيفة يقول : بينما نحن جلوس عند عمر إذ قال : أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه و سلم فى الفتنة؟ قال : فتنة الرجل فى أهله و ماله و ولده وجاره يكفرها الصلاة والصدقة و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ، قال : ليس عن هذا أسألك و لكن التى تموج كموج البحر ، قال : ليس عليك منها بأس لا يغلق أبدا ، قلت : أجل ، قلنا لحذيفة : أكان عمر يعلم الباب؟ قال : نعم ، كما أعلم أن دون غد الليلة ، و ذلك أنى حدثته حديثا ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأله من الباب فأمرنا مسروقا فسأله فقال : من الباب؟ قال : عمر » . و قد ذكر المؤلف هذا الحديث بغير اسم الراوى . و أخرجه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ٥ / ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ، و مسلم فى كتاب الإيمان . و أخرج ابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله : " انما اموالكم و اولادكم فتنة " قال : بلاء " و الله عنده اجر عظيم " قال : الجنة ، و أخرج ابن المنذر و الطبرانى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : لا يقولن أحدكم : اللهم ! إنى أعوذ بك من الفتنة فانه ليس أحد منكم إلا و هو مشتمل على فتنة فان الله يقول " انما اموالكم و اولادكم فتنة " و لكن من استعاذ فليستعذ من مضلاتها » راجع الدر المنثور ٦٠ / ٢٢٨ ، و أخرج الطبرى فى الجزء =

سورة الطلاق

قوله تعالى "و اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن[١]" . عن أبي بن كعب قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن قوله: "و اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن" أهي المطلقة ثلاثا و المتوفى عنها زوجها؟ [قال: نعم - [٢]] [٣] .

= الثامن و العشرين من تفسيره « عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب فجاء الحسن و الحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران يعثران و يقومان فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذهما فرفعهما فوضعهما في حجره ثم قال: صدق الله و رسوله: "انما اموالكم و اولادكم فتنة" رأيت هذين فلم أصبر ، ثم أخذ في خطبته » و فيه « عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات "يايها الذين امنوا ان من ازواجكم و اولادكم عدوا لكم فاحذروهم" نزلت في عوف بن مالك الأشجعي ، كان ذا أهل و ولد ، فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه و رققوه فقالوا: إلى من تدعنا! فيرق و يقيم فنزلت "يايها الذين امنوا ان من ازواجكم و اولادكم عدوا لكم فاحذروهم" - الآية . كلها بالمدينة في عوف بن مالك وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة » .

(١) سورة ٦٥ آية ٤ .

(٢) زيد من تفسير الطبري و قد سقط من الأصل .

(٣) أخرجه ابن جرير في الجزء الثامن و العشرين من تفسيره باسناده « عن سعيد ابن المسيب عن أبي بن كعب قال: لما نزلت هذه الآية "و اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن" قال قلت: يا رسول الله! المتوفى عنها زوجها و المطلقة؟ قال: «نعم» و عن عبد الكريم بن أبي المخارق يحدث عن أبي بن كعب قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن "اولات الأحمال اجلهن ان يضعن حملهن" ، قال: =

قوله تعالى "الله الذى خلق سبع سمٰوٰت و من الارض مثلهن[١]"
- الآية . عن قتادة و عبد الله قالا[٢] قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :
أ تدرون ما هذه [السماء ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم قال : هذه -٣] السماء

= أجل ، كل حامل أن تضع ما فى بطنها . و قال الطبرى فى قوله : " و اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن " فى انقضاء عدتهن أن يضعن حملهن ، و ذلك إجماع من جميع أهل العلم فى المطلقة الحامل ، فأما فى المتوفى عنها ففيها اختلاف بين أهل العلم » . . . . و قال آخرون : ذلك خاص فى المطلقات ، و أما المتوفى عنها فان عدتها آخر الأجلين ، و ذلك قول مروى عن على و ابن عباس رضى الله عنهما ، و الصواب من القول فى ذلك أنه عام فى المطلقات و المتوفى عنهن لأن الله تعالى عم القول بذلك فقال " و اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن " و لم يخصص بذلك الخبر عن مطلقة دون متوفى عنها بل عم الخبر به عن جميع أولات الأحمال » و أخرج عبد الله فى زوائد المسند و ابن مردويه عن أبى بن كعب قال قلت للنبى صلى الله عليه و سلم : " و اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن " أهى المطلقة ثلاثا و المتوفى عنها زوجها ؟ قال : هى المطلقة ثلاثا و المتوفى عنها زوجها . و أخرج ابن جرير و ابن أبى حاتم و ابن مردويه و الدارقطنى من وجه آخر عن أبى بن كعب قال : لما نزلت هذه الآية قلت لرسول الله صلى الله عليه و سلم : يا رسول الله ! هذه الآية مشتركة أم مبهمة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أية آية ؟ قلت " و اولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن " المطلقة و المتوفى عنها ؟ قال : نعم » راجع الدر المنثور ٦ / ٢٣٥ ، و راجع صحيح البخارى ٢/٧٢٩ .

(١) سورة ٦٥ آية ١٢ .

(٢-٢) كذا فى الأصل ، و فى جامع البيان « عن معمر عن قتادة قال » و زاد فيه =

موج مكفوف و سقف محفوظ ثم[١] [قال: أتدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال –[٢]] فوق ذلك سماء أخرى – حتى عد سبع سماوات و هو يقول: أتدرون ما بينهما[٣]؟ [قلنا: الله و رسوله أعلم –[٤]] قال[٥]: خمسمائة عام، ثم قال: أتدرون [ما –[٦]] فوق ذلك[٧]، [قالوا: الله و رسوله أعلم. قال –[٨]] [٩]فوق ذلك العرش[٩]، و الله فوق، لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم، ثم قال: أتدرون ما هذه الأرض؟ [قالوا: الله و رسوله أعلم، قال –[٨]] تحتها أرض أخرى، بينهما مسيرة خمسمائة عام – حتى عد سبع أرضين، و إن الله قد أحاط بكل شيء علما[١٠].

= بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس مرة مع أصحابه إذ مرت سحابة فقال...».

(٣) زيد من تفسير الطبري و قد سقط من الأصل.

(١) من الطبري، و في الأصل «و».

(٢) زيدت هذه العبارة من تفسير الطبري و قد سقطت من الأصل.

(٣) في الأصل «بينما» و التصحيح من تفسير الطبري.

(٤) زيدت من مسند الإمام أحمد.

(٥) من المسند، و في الأصل «ثم يقول».

(٦) زيد من تفسير الطبري و المسند، و قد سقط من م.

(٧) زيد في الأصل هنا «الماء» و ليس في تفسير الطبري و المسند فحذفناه.

(٨) زيدت من تفسير الطبري.

(٩–٩) هكذا في تفسير الطبري، و في الأصل: و العرش فوق الماء.

(١٠) أخرجه الطبري باسناده باختلاف يسير ما نصه: عن قتادة قال: بينا =

سورة التحريم

قوله تعالى ["ضرب الله مثلا للذين كفروا - ١] امرات نوح و امرات لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتهما ٢". قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لم تخن امرأة نبي في نفسها قط لكن امرأة نوح، خيانتها أنها كانت تقول: إنه مجنون، و خيانة امرأة لوط كانت تدل قومه على أضيافه ٣.

= النبي صلى الله عليه وسلم جالس مرة مع أصحابه إذ مرت سحابة فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أتدرون ما هذا؟ هذه العنان! هذه روايا الأرض! يسوقها الله إلى قوم لا يعبدونه، قال: أتدرون ما هذه السماء؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: هذه السماء موج مكفوف وسقف محفوظ، ثم قال أتدرون ما فوق ذلك؟ قالوا الله و رسوله أعلم قال: فوق ذلك سماء أخرى - حتى عد سبع سماوات و هو يقول: أتدرون ما بينهما؟ خمسمائة سنة، ثم قال: أتدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: فوق ذلك العرش، قال: أتدرون ما بينهما؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: بينهما خمسمائة سنة، ثم قال أتدرون ما هذه الأرض؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: تحت ذلك أرض، قال: أتدرون كم بينهما؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: بينهما مسيرة خمسمائة سنة - حتى عد سبع أرضين، ثم قال: و الذي نفسي بيده! لو دلى رجل بحبل حتى يبلغ أسفل الأرضين السابعة لهبط على الله، ثم قال: "هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيء عليم"، و روى أيضا الإمام أحمد في مسنده ٢ / ٣٧٠ « عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة » بزيادة يسيرة فراجعه.

(١) ليست الزيادة في الأصل.

(٢) سورة ٦٦ آية ١٠.

(٣) أخرج عبد الرزاق و الفريابي و سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن أبي =

سورة نون

قوله تعالى "عتل بعد ذلك زنيم[1]" عن عبد الرحمن[2] بن غنم الأشعري

= الدنيا و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الحاكم و صححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فخانتاهما - قال : ما زنتا ، أما خيانة امرأة نوح فكانت تقول للناس : إنه مجنون، و أما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على الضيف ، فتلك خيانتها - راجع المستدرك ٢/ ٤٩٦. و قال الطبري في تفسيره : يقول تعالى ذكره : مثل الله مثلا للذين كفروا من الناس و سائر الخلق امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا ، وهما نوح و لوط فخانتاهما ، ذكر أن خيانة امرأة نوح زوجها أنها كانت كافرة و كانت تقول للناس : إنه مجنون . و أن خيانة امرأة لوط لوطا أن لوطا كان يسر الضيف و تدل عليه. و روى البغوي في تفسيره معالم التنزيل عن ابن عباس ما بغت امرأة نبي قط و إنما كانت خيانتهما أنهما كانتا على غير دينهما ، فكانت امرأة نوح تقول للناس : إنه مجنون ، و إذا آمن به أحد أخبرت به الجبابرة ، و أما امرأة لوط فانها كانت تدل قومه على أضيافه ، إذا نزل به ضيف بالليل أوقدت النار ، و إذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه أنه نزل به ضيف - و قال الكلبي : أسرتا النفاق و أظهرتا الإيمان » .

(١) سورة ٦٨ آية ١٣ .

(٢-٢) في الأصل « عبد الله » - خطأ ، و التصحيح من تهذيب التهذيب ٦/ ٢٥٠ و له ترجمة فيه ما نصه « عبد الرحمن بن غنم الأشعري مختلف في صحبته ، روى عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن عمر و عثمان و علي و معاذ و أبي ذر و أبي الدرداء . . . و عنه ابنه محمد و عطية بن قيس و أبو سلام الأسود و مكحول الشامي و شهر بن حوشب و رجاء بن حيوة و عبادة بن نسي و مالك بن أبي مريم و صفوان ابن سليم و جماعة ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام =

قال: سئل النبي صلى الله عليه و سلم عن قوله "عتل بعد ذلك زنيم" قال: هو الشديد الخلق المصحح[١] الأكول الشروب الوصول، أو الوصيل للطعام و الشراب، الظلوم للناس، [٢]رحيب الجوف[٢].[٣]

= و قال: كان ثقة إن شاء الله بعثه عمر بن الخطاب يفقه الناس، و كان أبوه ممن قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة أبي موسى.. و قال ابن البر: كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يره و لازم معاذ بن جبل الى أن مات وسمع من عمر و كان أفقه أهل الشام و هو الذى فقه عامة التابعين بالشام و كانت له جلالة و قدر، قال خليفة و غيره: مات سنة (٧٨)، قلت: و قال البخارى فى التاريخ: قال محمد من شيوخ البخارى ثنا محمد بن سلمة عن ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث حدثت عن عبد الرحمن بن ضباب الأشعرى عن عبد الرحمن بن غنم و كانت له صحبة، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا، و قال أبو القاسم البغوى: لا أدرى أدرك النبي صلى الله عليه و سلم أم لا، و قيل: إنه ولد على عهده، و قال حرب بن إسماعيل عن أحمد عن عبد الرحمن ابن غنم: قد أدرك النبي صلى الله عليه و سلم و لم يسمع منه».

(١) كذا فى كنز العمال ٢/٣٤٢، و فى تفسير الطبرى والدر المنثور «الصحيح».

(٢-٢) فى الأصل «رحب الخوف» خطأ. و التصحيح من كنز العمال والدر المنثور، و فى تفسير الطبرى «أرحب الجوف».

(٣) أخرج أحمد و عبد بن حميد و ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن حوشب بن شهر قال حدثني عبد الرحمن بن غنم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يدخل الجنة جواظ و لا جعظرى ولا العتل الزنيم، فقال له رجل من المسلمين من الجوّاظ و الجعظرى و العتل الزنيم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما الجواظ فالذى جمع و منع، تدعوه لظى نزاعة للشوى، وأما الجعظرى فالفظّ =

سورة القيامة

قوله تعالى "وجوه يومئذ ناضرة [١] إلى ربها ناظرة [٢]". قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إنكم لترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ، هل تضارون فى رؤيته ؟ قالوا : لا ، قال : كذلك ترونه [٣] .

=الغليظ، قال الله "فبما رحمة من الله لنت لهم و لوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك" و أما العتل الزنيم فشديد الخلق رحيب الجوف مصحح شروب واجد للطعام و الشراب ظلوم للناس . و ذكره صاحب كنز العمال ٢/٣٤٢ عن عبد الرحمن بن غنم قال : سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن العتل الزنيم قال : هو الشديد الخلق المصحح الأكول الشروب الواجد للطعام و الشراب الظلوم للناس رحيب الجوف (كر) .

(١) فى الأصل « ناظرة » و التصحيح من القرآن المجيد .

(٢) سورة ٧٥ آية ٢٢ - ٢٣ .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه ٢/٧١٩ « عن جرير بن عبد الله قال : كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه و سلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال : إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون فى رؤيته، فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ولا قبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ " فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها " و أخرج أيضا الحديث بطوله فى تفسير قوله تعالى "ان الله لا يظلم مثقال درة" عن أبى سعيد الخدرى أن أناسا فى زمن النبي صلى الله عليه و سلم قالوا : يا رسول الله ! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم : نعم ، هل تضارون فى رؤية الشمس بالظهيرة ضوء ليس فيها سحاب . قالوا : لا، قال : فهل تضارون فى رؤية القمر ليلة البدر ضوء=

سورة المطففين

قوله تعالى "ويل للطففين[١]". قال عليه السلام: ويل هو واد فى جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفا حتى يبلغ قعره[٢].

قوله تعالى "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون[٣]". عن أبى هريرة رضى الله عنه: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن العبد إذا أذنب الذنب نكت على قلبه نكتة سوداء، فإن تاب[٤] و استغفر صقل قلبه و زالت، و لا يزال يذنب الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب، فذلك الران[٥].

= ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا، قال النبى صلى الله عليه و سلم: ما تضارون فى رؤية الله يوم القيامة إلا كما تضارون فى رؤية أحدهما» و رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الإيمان، والإمام أحمد فى المسند ٢/٢٧٥، و الترمذى فى كتاب الجنة.

(١) سورة ٨٣ آية ١.

(٢) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢/ ٣٨٥ فى تفسير سورة الأنبياء «عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: ويل واد فى جهنم يهوى فيه (فى نسخة: فيها) الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره».

(٣) سورة ٨٣ آية ١٤.

(٤) من مسند أحمد، و فى الأصل «اقلع».

(٥) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢/٤١٢ باختلاف يسير و فيه «عن أبى صالح عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت فى قلبه نكتة سوداء فاذا هو نزع و استغفر و تاب سُقل قلبه، و إن عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه و هو الران الذى ذكر الله "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون". و روى البغوى أيضا باسناده عن أبى صالح عن أبى هريرة =

سورة البروج

قوله تعالى "و اليوم الموعود و شاهد و مشهود[١]". قال عليه السلام : اليوم الموعود يوم القيامة ، و اليوم المشهود يوم عرفة و الشاهد يوم الجمعة[٢].

سورة سبح

قوله تعالى "الذى يصلى النار الكبرى ثم لايموت فيها و لا يحيى[٣]" ٥
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أهل النار الذين هم أهلها : الذين

=عن النبي صلى الله عليه و سلم قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء فى قلبه فان تاب و نزع و استغفر صقل قلبه منها ، و إن زاد زادت حتى تعلو قلبه ، فذلك الران الذى ذكر الله فى كتابه "كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون" - راجع الدر المنثور ٧/٣٢٥ و فيه « أخرج أحمد و عبد بن حميد و الحاكم و الترمذى و صححاه و النسائى و ابن ماجه و ابن جرير و ابن حبان و ابن المنذر و ابن مردويه و البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة » مثله .

(١) سورة ٨٦ آية ٢ - ٣ .

(٢) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢ / ٤١٢ باسناده « عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اليوم الموعود يوم القيامة ، و اليوم المشهود يوم عرفة ، و الشاهد يوم الجمعة ، و ما طلعت الشمس و لا غربت على يوم أفضل منه ، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له ، و لا يستعيذ من شيء إلا أعاذه الله منه » و قد أخرج عبد بن حميد و الترمذى و ابن أبى الدنيا فى الأصول و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه و البيهقى فى سننه عن أبى هريرة مثله - راجع الدر المنثور ٧/٣٣١ .

(٣) سورة ٨٧ آية ١٢ - ١٣ .

لا يموتون فيها و لا يحيون و لكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم و أماتهم الله إماتة حتى إذا كانوا فحما [1] و أذن الله فى الشفاعة فيجاء بهم [1] كضبائر [2] الفحم ، فيأتون على أنهار الجنة ثم يقال : يا أهل الجنة ! أفيضوا عليهم فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل [3] .

سورة الفجر

٥

قوله تعالى "و الشفع و الوتر [4]" . عن عمران بن حصين قال : سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن "الشفع و الوتر" فقال : هى الصلاة ، بعضها شفع و بعضها وتر [5] .

(١ -) كذا فى الأصل ، و فى صحيح مسلم « اذن بالشفاعة بجيء بهم » .

(٢) التصحيح من صحيح مسلم ، و فى الأصل « الصبابر » بالصاد المهملة - خطأ

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه ١٠٤/١ « عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون و لا يحيون و لكن ناس منكم أصابتهم النار بذنوبهم - أو قال : بخطاياهم - فأماتهم الله تعالى إماتة حتى إذا كانوا فحما أذن بالشفاعة بجيء بهم ضبائر ضبائر : فبثوا على أنهار الجنة ثم قيل : يا أهل الجنة ! أفيضوا عليهم، فينبتون نبات الحبة تكون فى حميل السيل، فقال رجل من القوم : كأنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم قد كان بالبادية » .

(٤) سورة ٨٩ آية ٣ .

(٥) أخرجه البغوى فى معالم التنزيل و الترمذى فى جامعه ٤١٤/٢ « عن عمران ابن حصين أن النبى صلى الله عليه و سلم سئل عن الشفع و الوتر ، قال : هى الصلاة ، بعضها شفع و بعضها وتر » كذا . و فيه « و شفع » .

قوله تعالى "بل لا تكرمون[١] اليتيم و لا تحٰضون[١] على طعام المسكين[٢]". قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أنا وكافل اليتيم فى الجنة [كهاتين ـ و أشار باصبعيه ـ[٣]]، و أحب البيوت إلى الله تعالى بيت فيه يتيم[٤]. و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع[٥] صوتا فى سحابة: اسق حديقة فلان ـ [٦]و سمى الرجل باسمه[٦]، [فتنحى ذلك السحاب ـ[٧]] فأفرغ ماءه فى حرة[٨]، فاذا شرجة[٩] من تلك الشراج[١٠] قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع[١١]

(١ – ١) فى الأصل «لا يكرمون اليتيم و لا يحضون».

(٢) سورة ٨٩ آية ١٧ و ١٨.

(٣) زيدت من جامع الترمذى ٢/٢٣٨.

(٤) كذا، و قد أخرج البخارى فى صحيحه ٢/٧٨٨ فى باب فضل من يعول يتيما «عن سهل بن سعد عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أنا و كافل اليتيم فى الجنة هكذا ـ و قال باصبعيه السباحة و الوسطى. و راجع أيضا ص ٧٩٩، و روى مسلم فى صحيحه ٢/٤١١ نحوه.

(٥) من صحيح مسلم، و فى الأصل «سمع».

(٦–٦) ليس فى صحيح مسلم و مسند أحمد.

(٧) زيدت من صحيح مسلم و مسند الإمام أحمد.

(٨) من صحيح مسلم و مسند الإمام أحمد، و فى الأصل «جرّه».

(٩) التصحيح من صحيح مسلم و مسند أحمد، و فى الأصل «سرحة» كذا.

(١٠) التصحيح من صحيح مسلم، و فى الأصل «السراح».

(١١) من صحيح مسلم، و فى الأصل «فيتبع».

الرجل ذلك الماء فاذا رجل قائم يسقى حديقته فقال له : يا عبد الله ! ما اسمك ؟ قال : فلان - اسم الرجل الذى ذكر فى السحاب ، فقال : يا عبد الله ! [لم - ١] تسألنى عن اسمى؟ فقال : إنى سمعت صوتا فى السحاب الذى هذا ماؤه يقول : اسق حديقة فلان - يعنى اسمك . فأخبرنى
٥ ما ذا تصنع فيها؟ قال : أما إذا٢ قلت هذا فانى أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه ، و آكل ثلثه أنا و عيالى ، و أردّ فيها ثلثا ٣ .

قوله تعالى "و جىء يومئذ بجهنم - ٤ " . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن لجهنم يومئذ سبعين ألف

(١) زيد من صحيح مسلم و مسند أحمد .

(٢) من مسند أحمد ، و فى الأصل « اذ » .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢ / ٢٩٦ « عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال : بينما رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا فى سحابة : اسق حديقة فلان ، فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه فى حرة فانتهى إلى الحرة فاذا هو فى أذناب شراج و إذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماء فاذا رجل فى حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له : يا عبد الله ! ما اسمك؟ قال : فلان - بالاسم الذى سمع فى السحابة ، فقال له : ياعبد الله ! لم تسألنى عن اسمى ؟ قال : إنى سمعت صوتا فى السحاب الذى هذا ماؤه يقول : اسق حديقة فلان - لاسمك ، فما تصنع فيها ؟ قال : أما إذا قلت هذا فانى أنظر إلى ما خرج منها فأتصدق بثلثه و آكل أنا و عيالى ثلثه و أرد فيها ثلثه » و هكذا فى صحيح مسلم ٢ / ٤١١ .

(٤) سورة ٨٩ آية ٢٣ .

زمام، لكل زمام سبعون ألف ملك يجرونها حتى تحضر[١] الموقف[٢].

سورة الشمس

قوله تعالى "اذ انبعث أشقها[٣]". قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انبعث لها رجل عارم[٤] عزيز منيع يقال[٥] له قدار[٦] فى رهط مثل أبى زمعة[٧].[٨]

(١) فى الأصل «تخضر» خطأ.

(٢) أخرج مسلم فى صحيحه ٢/٣٨١ «عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها» و هكذا أخرجه الترمذى ٢ / ٣١١ عن شقيق عن عبد الله بن مسعود، و راجع كنز العمال ١/ ٢٧٥ و الدر المنثور ٦ / ٣٥١ و فيه روايات مختلفة فى تفسير هذه الآية.

(٣) سورة ٩١ آية ١٢.

(٤) التصحيح من صحيح البخارى، و فى الأصل «غارم» بالغين المعجمة - خطأ.

(٥) فى الأصل «فقال».

(٦) فى الأصل «قذار» و التصحيح من صحيح البخارى، و بهامش الصحيح «و هو قدار بن سالف».

(٧) التصحيح من صحيح البخارى، و فى الأصل «ربيعة» - خطأ.

(٨) أخرجه البخارى باسناده «عن عبد الله بن زمعة أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة و الذى عقر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: "اذ انبعث اشقها" انبعث لها رجل عزيز عارم منيع فى رهطه مثل أبى زمعة» و هكذا أخرجه الترمذى فى جامعه ٢/٤١٤ و راجع الدر المنثور ٦/٣٥٧ و فيه «أخرج سعيد بن منصور و أحمد و عبد بن حميد و البخارى ومسلم و الترمذى=

سورة الزلزلة

قوله تعالى " يومئذ تحدث اخبارها ١ ". عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ! قال : فان أخبارها أن تشهد على كل عبد و أمة بما عمل على ظهرها تقول : عملت كذا و كذا فى يوم كذا و كذا ٢ .

سورة التكاثر

قوله تعالى " ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ٣ ". قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة أن يقال له :

= و النسائى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن مردويه عن عبد الله بن زمعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر الناقة و ذكر الذى عقرها فقال " اذ انبعث اشقىها " قال : انبعث لها رجل عارم عزيز منيع فى رهطه مثل أبي زمعة » .

(١) سورة ٩٩ آية ٤ .

(٢) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢/٥١٤ باختلاف يسير « عن أبي هريرة قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية "يومئذ تحدث اخبارها" قال : أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ! قال : فان أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها ، تقول : عمل يوم كذا كذا و كذا ، و هذه أخبارها » و أخرج أحمد و عبد بن حميد و الترمذى و صححه و النسائى و ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم و صححه و ابن مردويه و البيهقى فى شعب الإيمان عن أبي هريرة مثله . كذا فى الدر المنثور ٦/٣٨٠ .

(٣) سورة ١٠٢ آية ٨ .

ألم نصح جسمك؟ ألم نروك من الماء البارد[١] .

سورة العصر

عن أبي بن كعب[٢] قال : قرأت على رسول الله صلى الله عليه و سلم "و العصر ان الانسان لفى خسر[٣]" فقلت : يا رسول الله بأبي و أمي! ما تفسيرها؟ قال : أقسم الله بآخر النهار "إن الانسان لفى خسر" أبو جهل بن هشام "الا الذين ءامنوا" أبو بكر "و عملوا الصلحت" عمر بن الخطاب "و تواصوا بالحق" عثمان بن عفان "و تواصوا بالصبر" على بن أبي طالب[٤] .

---

(١) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢ / ٤١٥ عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم الأشعرى قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن أول ما يسأل عنه يوم القيامة يعنى العبد من النعيم أن يقال له : ألم نصح لك جسمك و نرويك من الماء البارد؟ . و أخرج أحمد فى زوائد الزهد و عبد بن حميد و الترمذى و ابن جرير و ابن حبان و ابن مردويه و البيهقى فى شعب الإيمان عن أبي هريرة مثله ؛ و راجع الدر المنثور ٦/٣٨٨ .

(٢) لم نظفر برواية أبي بن كعب هذه فيما لدينا من المراجع .

(٣) سورة ١٠٣ آية ١ و ٢ .

(٤) أخرج ابن جرير فى تفسيره روايات مختلفة و لكن ما ذكر هذه الرواية عن أبي بن كعب ، و ذكر فى تفسير هذه السورة « عن مجاهد "ان الانسان لفى خسر" إلا من آمن "الا الذين ءامنوا و عملوا الصلحت" يقول : إلا الذين صدقوا الله و وحدوه و أقروا له بالوحدانية و الطاعة و عملوا الصالحات و أدوا ما لزمهم من فرائضه و اجتنبوا ما نهاهم عنه من معاصيه ، و استثنى الذين =

سورة الكوثر

قوله تعالى "انا اعطينك الكوثر١". قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتدرون ما الكوثر؟ قالوا: الله و رسوله أعلم! قال: الكوثر نهر فى الجنة حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف وعدنيه ربى عز و جل٢.

= آمنوا من الإنسان لأن الإنسان بمعنى الجمع لا بمعنى الواحد، و قوله: "وتواصوا بالحق" يقول: وأوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما أنزل الله فى كتابه من أمره واجتناب ما نهى عنه فيه». وأخرج الفريابى وعبد بن حميد و ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن محمد بن كعب القرظى" والعصر" قال: قسم أقسم به ربنا تبارك و تعالى "ان الانسان لفى خسر" قال: الناس كلهم، ثم استثنى فقال: "الا الذين امنوا" ثم لم يدعهم وذاك حتى قال" وعملوا الصلحت" ثم لم يدعهم و ذاك حتى قال "و تواصوا بالحق" ثم لم يدعهم و ذاك حتى قال "و تواصوا بالصبر" يشترط عليهم. و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس فى قوله "والعصر ان الانسان لفى حسر" يعنى أبا جهل بن هشام، "الا الذين امنوا وعملوا الصلحت" ذكر عليا و سلمان».

(١) سورة ١٠٨ آية ١.

(٢) راجع مسند أحمد ١٥٢/٣، ١٦٤، ١٩١، ٢٠٧، ٢٣٢، ٢٤٧، ٢٨٩. و رواه أحمد فى عدة مواضع عن أنس بن مالك باختلاف يسير، و أخرج البخارى ٧٤٢/٢ فى تفسير هده الآية عن أنس بن مالك أيضا و فيه: عن أنس قال: لما عرج بالنبى صلى الله عليه و سلم إلى السماء قال: أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف فقلت: ما هذا يا جبرئيل؟ قال: هذا الكوثر» و راجع جامع الترمذى ٤١٥/٢ عن أنس أيضا مثله. و أخرج أحمد و ابن المنذر و ابن مردويه عن أنس أنه قرأ هده الآية "انا اعطينك الكوثر" قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطيت الكوثر فاذا هو نهر فى الجنة يجرى و لم يشق شقا و إذا حافتاه قباب اللؤلؤ فضربت بيدى =

سورة الفلق

قوله تعالى "و من شر غاسق إذا وقب[١]" . عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو ينظر إلى القمر : يا عائشة ! استعيذى بالله من شر غاسق اذا وقب - ثم أشار إلى القمر و قال : هذا غاسق اذا وقب[٢] .

سورة الناس

قوله تعالى "الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس[٣]". قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فاذا ذكر العبد الله خنس ، و إذا غفل وسوس[٤] . كمل تفسير النبي صلى الله عليه و سلم و لله الحمد و له المنة

* * *

= إلى ترته فاذا هو مسكة ذفرة و إذ حصاه اللؤ ؤ »كذا فى الدر المنثور ٦/٤٠٢ .

(١) سورة ١١٣ آية ٣ .

(٢) أخرجه الترمذى فى جامعه ٢/٤١٦ « عن أبى سلمة عن عائشة أن النبى صلى الله عليه و سلم نظر إلى القمر فقال : يا عائشة ! استعيذى بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب » . و أخرجه البغوى فى معالم التنزيل و الخازن فى تفسيره ٧/٢٦٩ .

(٣) سورة ١١٤ آية ٤ و ٥ .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره « عن ابن عباس فى قوله : " الوسواس الخناس" قال : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم ، فاذا سها و غفل وسوس ، و إذا ذكر الله خنس » . و أخرج ابن أبى شيبة و ابن جرير و ابن مردويه عن ابن عباس مثله - راجع الدر المنثور ٦/٤٢٠ .

الباب التاسع عشر فى ذكر خطبه

عن إسماعيل[١] بن سعيد بن أبى مريم و هو مولى ابن جدعان عن أبيه عن جده قال : هذه خطبة رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما بلغنا حين اجتمع إليه المسلمون و فشا الإسلام و أظهر الله دينه ، و هى أول خطبة[٢] خطبها رسول الله صلى الله عليه و سلم : [٣] الحمد لله نحمده[٣]

(١) له ترجمة فى الجرح و التعديل ١/١/١٧٩ و فيه « إسماعيل بن عبد الله بن خالد ابن سعيد بن أبى مريم مولى ابن جدعان و هو ابن بنت محمد بن هلال روى عن أبيه عن جده عن أبى مالك الأشعرى كعب بن عاصم روى عنه إسماعيل بن أبى أويس ، سئل أبى عنه فقال : لا أعلم روى عنه إلا ابن أبى أويس و أرى فى حديثه ضعفا و هو مجهول ، و له ترجمة أيضا فى لسان الميزان ١/٣١٨ و فيه «إسماعيل بن عبد الله ابن خالد ، حدث عنه إسماعيل بن أبى أويس ، قال ابن أبى حاتم : مجهول - انتهى ، و قال ابن حبان فى الثقات : إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبى مريم ، مولى عبد الله بن جدعان التيمى ابن أخت محمد بن هلال بن أبى هلال المدنى ، يروى عن أبيه عن جده روى عنه الحجاز يون ، هكذا نسبه ابن أبى حاتم فى كتابه و قال : سئل أبى عنه فقال : لا أعلم ، روى عنه إسماعيل بن أبى أويس ، و أرى فى حديثه ضعفا و هو مجهول » .

(٢) فى سيرة ابن هشام ١/١٧٧ « و كانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما بلغنى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه و سلم ما لم يقل ! إنه قام فيهم فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد أيها الناس ! فقدموا لأنفسكم تعلمن و الله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه و ليس له ترجمان و لا حاجب يحجبه دونه : ألم يأتك رسولى فبلغك و آتيتك مالا و أفضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك؟ فلينظرن يمينا=

و نستعينه و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا [و سيئات أعمالنا - ١] من يهده[٢] الله فلا مضلّ له، و من يضلل فلا هادى له. و[٣] أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، إن أحسن الحديث كتاب الله، قد أفلح من زينه[٤] فى قلبه و أدخله فى الإسلام [٥]بعد كفره[٥] و حبب إليه القرآن و اختاره على ما سواه من أحاديث الناس، إن أحسن الحديث و أبلغه كتاب الله، أحبّوا من أحبّ الله، و أحبّوا الله من كل قلوبكم، و لا تملّوا كلام الله و ذكره، و لا تقس عنه[٦] قلوبكم، فانه من كل ما يخلق يختار و يصطفى، و قد سماه[٧] الله خيرته من الأعمال و مصطفاه من العباد و الصالح من الحديث و من كل ما أوتى الناس الحلال و الحرام،

= وشمالا فلا يرى شيئا، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار و لو بشق من تمرة فليفعل، و من لم يجد فبكلمة طيبة فان بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف - و السلام عليكم و على رسول الله و رحمة الله و بركاته.

(٣-٣) كذا، و فى كنز العمال برواية ... «إن الحمد لله أحمده».

(١) زيدت من سيرة ابن هشام، و من كنز العمال ٨/ ٢٠٠ (طبع قديم).

(٢) من السيرة، و فى الأصل «يهد».

(٣) لفظ «و» ليس فى كنز العمال.

(٤) زيد فى كنز العمال «الله».

(٥-٥) كذا، و فى السيرة «بعد الكفر».

(٦) من السيرة، و فى الأصل «عليه».

(٧) التصحيح من السيرة، و فى الأصل «سمى».

فاعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا و اتقوه حق تقاته ، و تحابوا بروح الله و ذكره ، و اصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، فانّ الله يغضب أن ينكث عهده - و السلام عليكم و رحمة الله [١] .

خطبة أخرى

حكى عبد الملك[٢] بن هشام فى كتابه المغازى أن أول خطبة[٣] خطبها

---

(١) أورد ابن هشام فى سيرته ١/١٧٧ هذه الخطبة باختلاف يسير و جعلها خطبة ثانية و فيها « قال ابن إسحاق : ثم خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس مرة أخرى فقال : إن الحمد لله أحمده و أستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادى له ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إن أحسن الحديث كتاب الله تبارك و تعالى، قد أفلح من زينه الله و أدخله فى الإسلام بعد الكفر و اختاره على ما سواه من أحاديث الناس ، إنه أحسن الحديث و أبلغه . أحبوا ما أحب الله ، أحبوا كل قلوبكم و لا تملوا كلام الله و ذكره و لا تقس عنه قلوبكم ، فانه من كل ما يخلق الله يختار و يصطفى ، قد سماه الله خيرته من الأعمال و مصطفاه من العباد الصالح الحديث و من كل ما أوتى الناس من الحلال و الحرام ، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، و اتقوه حق تقاته، و اصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ، و تحابوا بروح الله بينكم ، إن الله يغضب أن ينكث عهده - و السلام عليكم » . و ذكر صاحب كنز العمال هذا الحديث ٨/٢٠٠ بتمامه عن « هناد » .

(٢) قال ابن خلكان فى ترجمته هو « أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المعافرى قال أبو القاسم السهيلى عنه فى كتاب الروض الأنف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مشهور بحمل العلم متقدم فى علم النسب و النحو و هو من مصر و أصله من البصرة و له كتاب فى أنساب حمير و ملوكها =

رسول الله صلى الله عليه و سلم [١]هذه يرويه[١] عن أبي سلمة بن عبد الرحمن و قال: نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل، إنه قام فيهم فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد أيها الناس! فقدموا [٢] لأنفسكم تعلمن ، و الله ليصعقن[٣] أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه [٤]ليس بينه و بينه ترجمان[٤] و لا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتك رسولي فبلغك و آتيتك مالا و أفضلت عليك؟ فما قدمت لنفسك؟ فلينظرن يمينا و شمالا فلا يرى شيئا . ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم؛ فمن استطاع أن يقي وجهه من النار و لو بشق من تمرة فليفعل ، و من لم يجد فبكلمة طيبة ، فان بها تجزئ الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف - و السلام [عليكم و - [٥]] على رسول الله

= و كتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب فيما ذكر لي و توفي بمصر سنة ثلاث عشرة و مائتين رحمه الله تعالى ، قلت : و هذا ابن هشام هو الذي هذب السير لابن إسحاق من المغازي لخصها و شرحها السهيلي المذكور و هي الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام » .

(٣) قد مر هذا الحديث بهامشه آنفا برواية ابن هشام .

(١-١) كذا ، و في السيرة « فيما بلغني » .

(٢) التصحيح من السيرة ، و في الأصل « تقدموا » .

(٣) التصحيح من السيرة ، و في الأصل « ليضعفن » .

(٤-٤) كذا ، و في السيرة « و ليس له ترجمان » .

(٥) زيد من السيرة .

و رحمة الله و بركاته ١ .

خطبة أخرى

عن معاوية٢ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى خطبة أحد العيدين : إن الدنيا دار بلاء و منزل ظعنة وعناء، قد نزعت عنها نفوس السعداء، و انتزعت بالكره٣ من أيدى الأشقياء، فأسعد الناس بها أرغبهم عنها ، و أشقاهم بها أرغبهم فيها ، هى الفاتنة٤ لمن انتصحها ، و المغرية ٥ لمن أطاعها ، و الخائنة لمن انقاد إليها ، فالفائز من أعرض عنها و الهالك من رغب فيها ، طوبى لعبد اتقى فيها ربه و ناصح نفسه و قدم توبته و أخر شهوته من قبل أن يلفظه الدنيا إلى الآخرة ! فيصبح فى بطن موحشة عفراء مدلهمة ظلماء، لا يستطيع أن يزيد فى حسنة و لا ينقص من سيئة ، ثم ينشر فيحشر إما إلى جنة يدوم نعيمها أو إلى نار لا ينفد عذابها .

خطبة أخرى

عن أنس بن مالك قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : أيها الناس ! كأن الموت فيها على غيرنا كتب ، و كأنّ الحق فيها

(١) أخرجه أحمد فى مسنده ٤/٢٥٦ و ٢٥٨ .
(٢) راجع لترجمته الإصابة ٦/ ١١٢ .
(٣) فى الأصل « بالكرة » .
(٤) فى الأصل « الفائتة » .
(٥) فى الأصل « المعربه » .

على غيرنا وجب . و كأنّ الذين نشيع[1] من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون ، بيوتهم[2] أجداثهم ، و نأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ، قد نسينا كل موعظة[3] ، و لنا كل جائحة[4] ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ! [5]طوبى لمن[5] أنفق من مال اكتسبه من [حلال من -[6]] غير معصية و جالس أهل الفقه و الحكمة و خالط أهل الذل و المسكنة ! طوبى لمن ذلت نفسه و حسنت خليقته و طابت سريرته و عزل عن الناس شره ! طوبى لمن أنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و وسعته السنة و لم يستهوه البدعة[7].

(١) في الكنز « يشيع » .
(٢) التصحيح من كنز العمال ، و وقع في الأصل « بنونهم » مصحفا .
(٣) التصحيح من كنز العمال ، و في الأصل « واعظة » .
(٤) كذا ، و في الكنز « قدامنا كل جائحة و نسينا كل موعظة » .
(٥-٥) في الكنز « و » .
(٦) زيد من كنز العمال .
(٧) أورده الشيخ علي المتقي في كنز العمال في ثلاثة مواضع و ذكره في ٨/١٦٣ مختصرا إلى « و امسك الفضل من قوله » بحوالة تخ و البغوي و الباوردي و ابن قانع طب هق عن ركب المصري ؛ و ذكره أيضا في ٨ / ١٦٦ برواية الحكيم عن أنس ؛ و ذكر بطوله باختلاف يسير في ٨/٢٠٤ « عن أنس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته الجدعاء و ليست بالعضباء فقال : أيها الناس ! كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب ، وكأن الذي يشيع من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون . بيوتهم أجداثهم ، و نأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ، قدامنا كل جائحة و نسينا كل موعظة ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ! و أنفق من مال اكتسبه من حلال من غير معصية ،=

خطبة أخرى[1]

[2] خطبها صلى الله عليه و سلم فى يوم خميس . عن عبد الله بن مسعود يرفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب يوم الخميس قائما [2] فقال : أيها
٥ الناس ! إنما هما اثنتان : الهدى و الكلام، فأصدق الحديث كتاب الله ، و أحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه و سلم [ألا ! و إياكم و محدثات الأمور ! فان -[3]] [4] شر الأمور محدثاتها ، و كل محدثة [بدعة ، و كل بدعة -[5]] ضلالة ، [ألا -[3]] لا يتطاولن[6] عليكم الأمد [فتقسو قلوبكم -[3]] ، [7] و لا يلهينكم الأمل[7] ، [8] فكل ما هو آت قريب[8] ، [و إنما
١٠ البعيد ما ليس بآت ! ألا ! إنما -[5]] الشقى من شقى فى بطن أمه ، السعيد

= و رحم أهل الذل و المسكنة ، و خالط أهل الفقه و الحكمة ، و اتبع السنة و لم يعدها إلى بدعة ، فأنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من قوله ؛ طوبى لمن حسنت سريرته و طهرت خليقته (كر) .

(١) أورد هذه الخطبة على المتقى فى كنز العمال ١٦٤/٨ باختلاف يسير .
(٢-٢) سقطت هذه العبارة من كنز العمال و السنن لابن ماجه .
(٣) زيد ما بين المربعين من كنز العمال .
(٤) زيد فى الأصل « و » و لم تكن الزيادة فى الكنز فحذفناها .
(٥) زيدت من السنن لابن ماجه و الكنز .
(٦) كذا ، و فى الكنز « لا يطولن » .
(٧-٧) كذا فى الأصل، و ليست فى الكنز و لا فى سنن ابن ماجه.
(٨-٨) كذا فى الأصل ، و فى الكنز « ألا ! إن ما هو آت قريب » .

من

من وعظ بغيره، [١]و إن قتل المسلم كفر، و إن سبابه فسوق[١]، و لايحل لمسلم أن يهجر [٢]مسلما فوق ثلاثة أيام[٢]، [٣]و شر الرؤيا رؤيا الكذب، لا يصلح من الكذب جد و لا هزل[٣]، و لا[٤] يعد الرجل ابنه[٥] [٦]و أخاه ثم لا ينجز له[٦]، [٧]إن الصدق يهدى إلى البر و إن البر يهدى إلى الجنة، و إن الكذب يهدى إلى الفجور و إن الفجور يهدى إلى النار[٧]، و إنه يقال للصادق: صدق و برّ، و يقال للكاذب: كذب و فجر، [٨]فان الرجل يصدق حتى يكتب صدّيقا، و يكذب حتى يكتب كذابا[٨]،

(١-١) كذا فى الأصل، و فى الكنز و سنن ابن ماجه «ألا! إن قتال المؤمن كفر و سبابه فسوق».

(٢ - ٢) كذا فى الأصل، و فى الكنز «أخاه فوق ثلاثة» و فى سنن ابن ماجه «أخاه فوق ثلاث».

(٣-٣) كذا فى الأصل، و فى الكنز و سنن ابن ماجه «ألا! و إياكم و الكذب فان الكذب لا يصلح لا بالجد و لا بالهزل».

(٤) زيد فى الأصل «ان» و ليس فى الكنز و سنن ابن ماجه.

(٥) فى الكنز و سنن ابن ماجه «صبيه».

(٦-٦) كذا فى الأصل، و فى الكنز و سنن ابن ماجه «ثم لا يفى له».

(٧-٧) كذا فى الأصل، وفى سنن ابن ماجه «وإن الكذب يهدى إلى الفجور و إن الفجور يهدى إلى النار، و إن الصدق يهدى إلى البر و إن البر يهدى إلى الجنة».

(٨ - ٨) كذا فى الأصل، و فى الكنز و سنن ابن ماجه «ألا و إن العبد يكذب حتى يكتب كذابا».

اثم قال: ألا أنبئكم ما العضه؟ إن العضه هي النميمة تفسد بين الناس١.٢

خطبة أخرى

عن زيد بن خالد٣ الجهني٤ قال: تلقيت هذه الخطبة من في

(١-١) ليست في الكنز و لا في سنن ابن ماجه.

(٢) أخرجه ابن ماجه باختصار في سننه ص٦ في «باب اجتناب البدع و الجدل» باسناده عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إنما هما اثنتان: الكلام و الهدى، فأحسن الكلام كلام الله، و أحسن الهدى هدى محمد، ألا! و إياكم ومحدثات الأمور، فان شر الأمور محدثاتها، و كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، ألا! لا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، ألا! إن ما هو آت قريب، و إنما البعيد ما ليس بآت، ألا! إنما الشقي من شقي في بطن أمه، و السعيد من وعظ بغيره، ألا إن قتال المؤمن كفر و سبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، ألا! و إياكم و الكذب، فان الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل، و لا يعد الرجل صبيه ثم لا يفي له، فان الكذب يهدى إلى الفجور و إن الفجور يهدى إلى النار، و إن الصدق يهدى إلى البر و إن البر يهدى إلى الجنة، و إنه يقال للصادق: صدق و بر، و يقال للكاذب: كذب و فجر، و إن العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

(٣) ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب ٣/٤١٠ و فيه «زيد بن خالد الجهني أبو عبد الرحمن و يقال أبو طلحة المدني روى عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن عثمان و أبي طلحة و عائشة، و عنه ابناه خالد و أبو حرب و مولاه أبو عمرة و عبد الرحمن بن أبي عمرة و قيل أبو عمرة الأنصاري و أبو الحباب سعيد بن يسار و عبيد الله الخولاني و عبد الله بن قيس بن مخرمة و بسر بن سعيد و عطاء ابن أبي رباح و عطاء بن يسار و يزيد مولى المنبعث و أبو سالم الجيشاني . . . =

رسول الله صلى الله عليه و سلم ، سمعته يقول :[١] أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله ، و أوثق العرى كلمة التقوى ، و خير الملل ملة إبراهيم ، و خير السنن سنة محمد صلى الله عليه و سلم ، و أشرف الحديث ذكر الله عز و جل ، و أحسن القصص هذا القرآن ، [و خير الأمور عوازمها -٢] و شر الأمور محدثاتها ، [و أحسن الهدى هدى الأنبياء -٢] و أشرف الموت قتل الشهداء ، و أعمى العمى الضلالة بعد الهدى ، و خير العلم[٣] ما نفع ، و خير الهدى ما اتبع ، و شر العمى عمى القلب ، و اليد العليا خير من اليد السفلى ، و ما قل و كفى خير مما كثر و ألهى[٤] ، و شر المعذرة[٥] [٦]عند حضرة[٦] الموت ، و شر الندامة [ندامة -[٧]] يوم القيامة ، [و من الناس من لا يأتى الصلاة إلا دبرا ، و منهم من لا يذكر الله إلا هجرا -[٧]] ،

= و غيرهم قال أحمد بن البرق : توفى بالمدينة سنة ثمان و سبعين و هو ابن خمس و ثمانين سنة ... » .

(٤) العبارة من هنا إلى « سمعته » ليست فى الكنز ١٦٣/٨ .

(١) فى الكنز « أيها الناس » .

(٢) زيدت هذه العبارة من كنز العمال و مصنف ابن أبى شيبة .

(٣) التصحيح من كنز العمال و مصنف ابن أبى شيبة ، وفى الأصل « العمل » .

(٤) زيد فى مصنف ابن أبى شيبة « و نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها » كذا

(٥) هكذا فى الكنز ، و فى المصنف « الغرلة » كذا .

(٦-٦) كذا فى المصنف ، و فى الكنز « حين يحضر » .

(٧) زيد من المصنف .

و من أعظم الخطايا اللسان الكذوب، و خير الغنى غنى النفس، و خير الزاد التقوى، و رأس الحكمة مخافة الله عز و جل، و خير [1]ما ألقى فى القلب[1] اليقين، و الارتياب من الكفر، و النياحة من عمل الجاهلية، و الغلول من جمر[2] جهنم، [و الكنز كيّ من النار - [3]] و الشعر من

٥ [مزامير - [4]] إبليس، و الخمر جماع الإثم، و النساء حبائل[5] الشيطان، و الشباب شعبة من الجنون، و شر المكاسب[6] كسب الربا، و شر المآكل مال اليتيم، و السعيد من وعظ بغيره، و الشقى من شقى فى بطن أمه[7]، و إنما يصير[8] أحدكم إلى موضع أربع[9] أذرع و الأمر [10]إلى آخره[10]، و ملاك العمل خواتمه، و [11]شر الروايا روايا[11] الكذب، و كل

(١-١) فى الكنز «ما وقر القلوب».

(٢) فى الكنز «جثاء».

(٣) زيد من الكنز.

(٤) زيد من الكنز و المصنف.

(٥) كذا فى المصنف، و فى الكنز «حبالة».

(٦) التصحيح من الكنز، و فى المصنف «المكارب».

(٧) زيد فى المصنف «و إنما يكفى أحدكم ما تنعت به نفسه».

(٨) فى المصنف «تصير».

(٩) من الكنز و المصنف و فى الأصل «أربعة».

(١٠-١٠) فى الكنز و المصنف «بآخرة».

(١١-١١) التصحيح من الكنز و المصنف، و وقع فى الأصل «الرياريا» مصحفا.

ما

ما هو آت قريب، و سباب المؤمن فسوق و قتاله[١] كفر، و أكل لحمه [من - ٢] معصية[٣] الله، و حرمة ماله كحرمة دمه، و من يتألّ[٤] على الله يكذبه، و من[٥] يعف يعف الله عنه، و من يكظم الغيظ يأجره الله، و من يصبر على الرزية[٦] يعوضه[٧] الله، [و من يعرف البلاء يصبر عليه، و من لا يعرفه ينكره، و من يستكبره يضعه - [٨]] و من تتبع[٩] السمعة يسمع الله به، [١٠] و من يصبر يضاعف الله له، و من يعص الله يعذبه[١٠]، [١١]ثم قال: اللهم اغفر لأمتي! أستغفر الله العظيم[١١] لي و لكم[١٢].

---

(١) كذا في المصنف، و في الكنز «قتال المؤمن».
(٢) من الكنز و المصنف.
(٣) في المصنف «معاصي».
(٤) التصحيح من الكنز و المصنف، و في الأصل «يقال».
(٥) زيد في المصنف «و من يغفر الله يغفر الله له».
(٦) في المصنف «الزرايا».
(٧) في المصنف «يعقبه».
(٨) زيدت من المصنف.
(٩) كذا، و في الكنز و المصنف «يتبع».
(١٠-١٠) موضعها في المصنف «و من ينوي (كذا) الدنيا تعجزه و من يطيع (كذا) الشيطان يعص الله و من يعص الله يعذبه».
(١١-١١) في الكنز «اللهم اغفر لي و لأمتي، اللهم اغفر لي و لأمتي، اللهم اغفر لي و لأمتي».
(١٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف لكن ذكره في «كلام ابن مسعود» و فيه =

خطبة أخرى

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه إلا أن الله فرّض فرائض و سنّ سننا وحدّ حدودا [و أحل حلالا و حرم حراما - [1]] و شرع ٥ الإسلام[2] فجعله[3] سهلا سمحا واسعا و لم يجعله ضيقا إلا أنه لا إيمان لمن لا أمانة له و لا دين لمن لا عهد له ، و من نكث [4] ذمة الله طلبه[4]، و من نكث ذمتي خاصمته[5] ، و من خاصمته أفلجت[6] عليه ، و من نكث ذمتي

= « عبدالله بن نمير قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبدالله بن عابس قال حدثني أياس عن عبد الله إنه كان يقول في خطبته : إن أصدق الحديث . . . . الخ ، و هكذا ذكره أبو نعيم في الحلية ١/١٣٨ باسناد عن عبد الرحمن بن عباس قال قال عبد الله ابن مسعود : إن أصدق الحديث كتاب الله عزوجل . . الخ . و ذكره صاحب الكنز ٨ / ١٦٣ و قال في آخره « البيهقي في الدلائل و ابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني ، و أبو نصر السجزي في الإبانة عن أبي الدرداء ، ش عن ابن مسعود - موقوفا » .

(١) زيدت هذه العبارة من كنز العمال ٨/١٦٨ .

(٢) في الكنز « الدين » .

(٣) من الكنز ، و في الأصل : بجعل .

(٤-٤) كذا ، و في الكنز « ذمته طلبته » .

(٥) التصحيح من الكنز ، و في الأصل « خصمته » .

(٦) في الكنز « فلجت » .

لن ينال[١] شفاعتى و لم يرد على حوضى[٢]، ألا ! إن الله لم يرخص فى القتل إلا فى [٣]ثلاث : كفر[٣] بعد إيمان و زناء[٤] بعد إحصان أو[٥] قتل يقتله[٥]؛ ألا ! هل بلغت[٦] .

خطبة أخرى

عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى خطبته : أ ما رأيتم المأخوذين على غرة المنزعجين بعد الطمأنينة ، الذين أقاموا على الشبهات و جنحوا إلى الشهوات ، حتى أتتهم رسل ربهم ، فلا ما كانوا أملوا أدركوا ، و لا إلى ما فاتهم رجعوا ، قدموا على ما عملوا و ندموا على ما خلفوا ، و لم يغن الندم و قد جف القلم ، فرحم الله امرأ قدم خيرا و أنفق قصدا و قال صدقا ، و ملك دواعى شهواته و لم تملكه ، و عصى إمرة نفسه فلم تهلكه ؛ و قال صلى الله عليه و سلم : أيها الناس ! لا تشغلكم دنياكم عن آخرتكم ، و لا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ، و لا تجعلوا إيمانكم ذريعة إلى معاصيكم ، و حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا[٧] ، و مهدوا

---

(١) فى الكنز « لم ينل » .

(٢) فى الكنز « الحوض » .

(٣-٣) كذا فى الأصل ، و فى الكنز « ثلاثة مرتد » .

(٤) كذا فى الأصل ، و فى الكنز « او زان » .

(٥-٥) كذا فى الأصل ، و فى الكنز « قاتل النفس فيقتل بقتله » .

(٦) أورد صاحب الكنز هذا الحديث فى ١٦٨/٨ بتمامه و قال فى آخره « طب عن ابن عباس » .

(٧) و قال الترمذى فى جامعه ٢ / ٢٩٧ « و يروى عن عمر بن الخطاب قال : =

لها قبل أن تعذبوا ، و تزودوا للرحيل قبل أن تزعجوا ، فانها هى موقف عدل[1] و اقتضاء حق و سؤال عن واجب ، و لقد أبلغ فى الإعذار من تقدم فى الإنذار[2] .

خطبة أخرى

٥ عن عتبة[3] بن غزوان قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم لحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد فان الدنيا قد آذنت و ولت حذاء[4] ، و لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء[5] يتصابها صاحبها[5] ، و إنكم

= حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا » .

(١) فى الأصل « عليل » .

(٢) لم نظفر بهذه الخطبة فيما لدينا من المراجع .

(٣) له ترجمة فى الإصابة ٤/٢١٥ ما نصه « عتبة بن غزوان (بفتح المعجمة و سكون الزاى) ابن جابر بن وهب المازنى حليف بنى عبد شمس أو بنى نوفل . . من السابقين الأولين و هاجر إلى الحبشة ثم رجع مهاجرا إلى المدينة رفيقا للمقداد و شهد بدرا و ما بعدها و ولاه عمر فى الفتوح فاختط البصرة و فتح فتوحا و كان طوالا جميلا ، روى له مسلم و أصحاب السنن و فى مسلم من حديثه لقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ما لنا طعام إلا ورق الشجر ، قال ابن سعد و غيره : قدم على عمر يستعفيه من الإمرة فأبى فرجع فى الطريق بمعدن بنى سليم سنة سبع عشرة و قيل سنة عشرين و قيل قبل ذلك و عاش سبعا و خمسين سنة و دعا الله فمات . . » .

(٤) التصحيح من كنز العمال ، و فى الأصل « جدا » .

(٥ - ٥) كذا فى الأصل ، و ليس فى الكنز .

منقلبون منها إلى دار لا زوال لها، فانقلبوا بخير ما بحضركم، فانه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير[1] جهنم فيهوى فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا، [2]و الله و الله جل و عز[2] ليملأنها! أفعجبتم؟ و و الله لقد ذكر لنا أن ما بين مصراعى الجنة مسيرة أربعين عاما، و ليأتين عليه يوم [و ليس منها باب إلا و هو -٣] كظيظ الزحام[4].

خطبة أخرى

عن جندب[5] بن ثابت قال: خطبنا النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أيها الناس! صبحتكم الساعة و مستكم، ألا! و إني بعثت و الساعة كهاتين- ثم جمع بين أصابعه، ألا! و أيما عبد مسلم مات و ترك مالا فلأهله،

(١) التصحيح من الكنز، و وقع فى الأصل «سعير» مصحفا.

(٢-٢) كذا فى الأصل، و ليس فى الكنز.

(٣) زيدت هذه العبارة من الكنز.

(٤) ذكره صاحب الكنز ٨/ ١٦٧ عن عتبة بن غزوان باختلاف يسير ما نصه «ألا إن الدنيا فقد أذنت بصرم و ونت حذاء و لم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، و إنكم فى دار تنتقلون عنها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، و إنه و الله ما كانت نبوة إلا تناسخت حتى تكون ملكا و جبرية، و إن الصخرة يقذف بها من شفير جهنم فتهوى إلى قرارها سبعين خريفا و لتملأن، و ما بين مصراعين من أبواب الجنة مسيرة أربعين يوما، و ليأتين على أبواب الجنة يوم و ليس منها باب إلا و هو كظيظ؛ طب - عن عتبة بن غزوان مرفوعا و موقوفا». و ذكر ابن كثير فى البداية ٨/ ٧ هذه الخطبة بطولها عن أوفى ابن دلهم، و أخرج ابن عساكر عن على ..،.

(٥) لم نظفر بترجمة جندب بن حارث فيما لدينا من المراجع.

و إن ترك دينا أو ضياعا فعلينا ، يا من أسلم بلسانه و لم يدخل الإيمان قلبه ! لا تغتابوا مسلما و لا تسبوه و لا تلعنوه ، فانه من فعل ذلك منكم لم يجد ريح الجنة ، و إنه ليوجد ريحها مسيرة سبعين عاما ، ألا ! و من نصر أخاه المسلم بظهر الغيب وقاه الله حرّ لظى ، و إنه ليوجد حرها مسيرة سبعين عاما ، [1]طوبى لمن صلحت سريرته ، و طاب خلقه و حسنت سجيته[1] ، [2]و أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من قوله[2] ، و حبس عن الناس شره ، و أنصف الناس من نفسه .

خطبة أخرى

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى خطبة خطبها : لا تكونوا ممن اختدعته العاجلة ، و غرته الأمنية ، و استهوته الخدعة ، فركن إلى دار سريعة الزوال ، و شيكة الانتقال ، إنه لم تبق من دنياكم هذه فى جنب ما مضى إلا كاراحة راكب ، أو كصرّ حالب ، فعلام تجرعون[3] ؟ و ما ذا تنتظرون؟ فكأنكم و الله بما أصبحتم فيه من الدنيا كأن لم يكن ، و ربما تصيرون إليه من الآخرة كأن لم يزل ، فخذوا الأهبة لأزف النقلة ، و أعدوا الزاد لقرب الرحلة ، و اعلموا أن كل

(١ - ١) و أخرج أبو نعيم فى الحلية ٣ / ٢٠٢ عن الحسين بن على رضى الله عنهما خطبة رسول الله صلى الله عليه و سلم بطولها و فى آخرها « طوبى لمن طاب مكسبه و صلحت سريرته و حسنت علانيته » .

(٢-٢) كذا فى الأصل ، و فى الحلية « طوبى لمن أنفق الفضل من ماله ، و أمسك الفضل من قوله » .

(٣) كذا فى الأصل ، و الظاهر : تجترئون .

امرئ على ما تقدم قادم ، و على ما خلف نادم[١] .

خطبة أخرى

عن عبد الله بن عمر قال :[٢] خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : أيها الناس ! [٣]إياكم و الظلم ! فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، و إياكم و الفحش ! فان الله لا يحب الفحش و التفحش[٤] ، و إياكم و الشح ! فانما[٥] هلك[٦] من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالظلم فظلموا ، و أمرهم بالكذب فكذبوا ، و أمرهم بالقطيعة فقطعوا ؛ فقيل له : يا رسول الله ! فأى الإسلام أفضل ؟ فقال : من سلم المسلمون من لسانه و يده ، و إن النادم ينتظر الرحمة ، و المعجب ينتظر المقت[٧] .

---

(١) لم نظفر بهذه الخطبة فيما لدينا من المراجع .

(٢) زيد فى الأصل « قال » .

(٣) زيد فى الأصل « و » .

(٤) فى الأصل « الفحش » خطأ . و التصحيح من الكنز ، و فى رواية من الكنز « المتفحش » .

(٥) فى الكنز « فانه » .

(٦) من المستدرك ، و فى الأصل : اهلك .

(٧) إلى هنا انتهى الحديث فى الأصل و قد أخرج الحاكم بتمامه و صححه على شرط مسلم و أبو داود عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : إياكم و الظلم ! فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، و إياكم و الفحش و التفحش ! و إياكم و الشح ! فانما هلك من كان قبلكم بالشح ، أمرهم بالقطيعة فقطعوا ، و أمرهم بالبخل فبخلوا ، و أمرهم بالفجور ففجروا ؛ فقام =

خطبة أخرى

عن أبي سعيد الخدري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطبة قال فيها: أيها الناس! [1]لا خير في العيش إلا لعالم ناطق أو مستمع واع[1]، أيها الناس! إنكم في زمان هدنة و إن السير بكم سريع، و قد
٥ رأيتم الليل و النهار كيف[2] يبليان كل جديد، [و –٣] يقربان كل بعيد، و يأتيان بكل موعود[4]؛ و قال في خطبة: أيها الناس! إن أفضل الناس من تواضع عن رفعة، و زهد عن غنية، و أنصف عن قوة، و حلم عن قدرة،

= رجل فقال: يا رسول الله! أي الإسلام أفضل؟ قال: أن يسلم المسلمون من لسانك و يدك، فقال ذلك الرجل أو غيره: يا رسول الله! أي الهجرة أفضل؟ قال: أن تهجر ما كره ربك، و الهجرة هجرتان: هجرة الحاضر و هجرة البادي، فهجرة البادي أن يجيب إذا دعي و يطيع إذا أمر. و هجرة الحاضر أعظمها بلية و أفضلها أجرا – كذا في الترغيب ٤/١٥٨، و أخرجه الطبراني عن الهرماس ابن زياد مختصرا، و ذكره صاحب الكنز (٨/١٨٣) برواية مختلفة فراجعه.

(١–١) كذا في الأصل، و في الكنز ٢/١٨٦ «لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق».

(٢) كذا في الأصل، و ليس في الكنز.

(٣) زيد من الكنز.

(٤) عبارة الخطبة من هنا إلى آخرها في الكنز هكذا «فأعدوا الجهاد لبعد المضمار، فقال المقداد رضي الله عنه: يا نبي الله! ما الهدنة؟ قال: بلاء و انقطاع، فاذا التبست الأمور عليكم كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فانه شافع مشفع و ماحل مصدق، و من جعله أمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلفه قاده إلى النار، و هو الدليل إلى خير سبيل، و هو الفصل ليس بالهزل، له ظهر و بطن، فظاهره حكم =

و إن

و إن أفضل الناس عبد أخذ من الدنيا الكفاف، و صاحب فيها العفاف، و تزود للرحيل، و تأهب للسير؛ ألا ! و إن أعقل الناس عبد عرف ربه فأطاعه، و عرف عدوه فعصاه، و عرف دار إقامته فأصلحها، و علم سرعة رحلته فتزود لها؛ ألا ! و إن خير الزاد ما صحبه التقوى، و خير العمل ما تقدمته النية، و أعلى الناس عند الله منزلة أخوفهم منه[1].

خطبة أخرى

عن البراء قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطبة[2] أسمع العواتق في بيوتها[3] فقال: يا معشر من آمن بلسانه [4]و لم يؤمن قلبه[4]! لا تغتابوا المسلمين و لا تتبعوا عوراتهم، فانه من يتبع عورة أخيه يتبع الله عورته، و من يتبع الله عورته يفضحه [5]و لو في جوف رحله[5] أو في جوف بيته[6]؛

= و باطنه علم، عميق بحره لا تحصى عجائبه و لا يشبع منه علماؤه، و هو حبل الله المتين، و هو الصراط المستقيم، و هو الحق الذي لا يعني الجن إذ سمعته أن قالوا "انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به" من قال به صدق، و من عمل به أجر، و من حكم به عدل، و من عمل به هدى إلى صراط مستقيم، فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دال على الحجة ».

(١) أخرجه العسكري عن علي رضي الله عنه باختلاف ـ راجع الكنز ١٨٦/٢ .

(٢) كذا في الأصل، و في المجمع « حتى » .

(٣) التصحيح من المجمع، و في الأصل « بنوتها » و زيد في المجمع « أو قال في خدورها » .

(٤-٤) كذا في الأصل، و في المجمع « و لم يدخل الإيمان قلبه » .

(٥-٥) ليس في المجمع .

(٦) أخرجه الهيثمي إلى هنا في مجمع الزوائد ٩٣/٨ عن البراء بن عازب .

و ذكر فى خطبته[١] الربا و عظم شأنه و قال: إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله فى الخطيئة من ست و ثلاثين زنية يزنيها الرجل، و إن أربى الربا عرض الرجل المسلم، و إن الزنا[٢] يتوب العبد منه فيتوب الله عليه، و إن الغيبة لا توبة فيها.

خطبة أخرى

عن [٣] عياض بن حمار [٣] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى خطبة: ألا! إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى[٤] يومى هذا، كل مال نحلته[٥] [عبادى -[٦]] حلال، و إنى خلقت عبادى [٧] كلهم حنفاء[٧]، [٨]و إنهم أتتهم الشياطين[٨] فأضلتهم[٩] عن دينهم، و حرمت عليهم ما أحللت لهم[١٠]؛ ثم [١٠] قال فى خطبته:

---

(١) أخرج ابن أبى الدنيا هذه الخطبة مستقلة عن أنس بن مالك رضى الله عنه و فيه: قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر أمر الربا... الخ.

(٢) إلى هنا انتهت هذه الخطبة فى الترغيب ٣/٢٩.

(٣-٣) التصحيح من صحيح مسلم ٢/٣٨٥ و النسائى، و وقع فى الأصل «عرباض ابن سارية» مصحفا.

(٤) زيد فى التفسير لابن كثير «فى».

(٥) من صحيح مسلم، و فى الأصل «يحكمه».

(٦) زيد من صحيح مسلم.

(٧-٧) فى صحيح مسلم «حنفاء كلهم».

(٨-٨) و فى تفسير ابن كثير «و ان الشياطين أتتهم».

(٩) من تفسير ابن كثير، و فى الأصل «فاختالتهم».

(١٠) انتهت هذه الخطبة إلى هنا فى صحيح مسلم عن عياض بن حمار المجاشعى =

من جاء بلا إلـه إلا الله لا يخالط بها غيرها وجبت له الجنة ، فقام إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنـه فقال : يا رسول الله بأبي و أمي أنت ! ما لا يخالط بها غيرهـا صفه لنا فسره لنا ، فقال صلى الله عليه و سلم : حب الدنيا طلبا و اتباعا لها ، و قوم يقولون قول الأنبياء و يعملون عمل الجبابرة ، فمن جاء بلا إلـه إلا الله ليس فيها شيء من هذا وجبت له الجنة؛ و قال[1] : اليد العليا خير من اليد السفلى، و ابدأ بمن تعول ، أمك و أباك و أختك و أخاك ، ثم أدناك أدناك .

خطبة أخرى

عن عائشة رضي الله عنها قالت[2] قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ناولني ردائي . فناولته فخرج فصعد المنبر فاجتمع إليه الناس فقال: أيها الناس! إن الله يقول : لتأمرن بالمعروف و لتنهون عن المنكر أو ليسلطن عليكم شراركم ، فتدعون[3] فلا يستجاب لكم؛ و قال في خطبته : أيها الناس! بينما أنا على الحوض إذ مر بكم زمر[4] فتفرقت بكم الطريق فناديتكم : ألا! هلم

= رضي الله عنـه ، و العبارة الآتية من الأصل مختلفة ممـا في تفسير ابن كثير فراجعه ٢ / ٣٥ .

(١٠) العبارة من هنا إلى نهاية الحديث لم نظفر بها فيما لدينا من المراجع .

(١) راجع صحيح مسلم ١/ ٣٣٢ و فيه اختصر قوله : و قال : اليد العلياخير من يد السفلى .

(٢) حديث عائشة رضي الله عنهـا ذكره ابن ماجـه مختصرا في سننه ص ٢٩٨ ، و راجع أيضا الترغيب ٤/ ١٢ و المجمع ٧ / ٢٦٦ - باختلاف يسير .

(٣) من جامع الترمذي ، و في الأصل « فيدعون » .

(٤) في الأصل « زمرا » .

إلى الطريق ، فنادى مناد من ورائى : إنهم بدلوا بعدك ، فقلت : ألا ! سحقا سحقا[1] .

خطبة أخرى

عن جرير بن عبد الله قال : كنا عند رسول الله[2] صلى الله عليه و سلم فى صدر النهار فجاءه[3] قوم حفاة عراة ،[4] عليهم نعباء و السيوف[4] عامتهم من مضر بل كلهم من مضر ، [5]قال : فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم يتغير لما رأى ما بهم من الفاقه[5] ، قال : فقام [6] فدخل المنزل و أمر بلالا فأذن ثم خرج فصلى ثم خطب[6] و قال[7] : أيها الناس ! " اتقوا الله ربكم الذى خلقكم من نفس واحـــدة - إلى آخر الآية

(١) راجع سنن ابن ماجه ٣٢٨ .

(٢) كذا ، و فى صحيح مسلم ، ٣٢٧/١ « عن المنذر بن جرير عن أبيه قال : كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه و سلم » .

(٣) من صحيح مسلم . و فى الأصل « بجا » .

(٤-٤) فى صحيح مسلم « مجتابى النمار او العباء متقلدى السيوف » و فى رواية ابن أبى شيبة « فأتاه قوم مجتابى النمار متقلدى السيوف ليس عليهم أزر ولا شىء غيرها » .

(٥-٥) فى صحيح مسلم « فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم لما رأى بهم من الفاقة » و فى رواية ابن أبى شيبة « فلما رأى النبى صلى الله عليه و سلم الذى بهم من الجهد و العرى و الجوع تغير وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قام .

(٦-٦) فى صحيح مسلم « فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن و أقام فصلى ثم خطب » و فى رواية ابن أبى شيبة « فدخل بيته ثم راح الى المسجد فصلى الظهر ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال » .

(٧) فى صحيح مسلم « فقال » .

[إن الله كان عليكم رقيبا ١ " و الآية التي في الحشر " يٰايها الذين اٰمنوا -٢] اتقوا الله و لتنظر نفس ما قدمت لغد " - إلى آخر الآية ٣ ثم قال: ليتصدق٤ رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره - حتى قال: و لو بشق تمرة، قال: فجاء رجل ٥ من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل [قد - ٦] عجزت٧، ثم تتابع الناس ٥ حتى رأيت كومين من ثياب و طعام، قال: فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم تهلل كأنه مذهبة ثم قال: من سن سنة حسنة في الإسلام ٨ فعمل بها من بعده كان له أجرها و مثل أجر من عمل بها٨

(١) سورة ٤ آية ١.

(٢) زيدت هذه العبارة من صحيح مسلم.

(٣) سورة ٥٩ آية ١٨.

(٤) في صحيح مسلم « تصدق » و زيد قبله في رواية ابن أبي شيبة « " ان الله خبير بما تعملون * و لا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفسقون * لا يستوى اصحٰب النار و اصحٰب الجنة، اصحٰب الجنة هم الفائزون * " تصدقوا قبل أن لا تصدقوا، تصدقوا قبل أن يحال بينكم و بين الصدقة، تصدق امرؤ من ديناره، تصدق امرؤ من درهمه، تصدق امرؤ من بره، من شعيره، من تمرة، لا يحقرن شيء من الصدقة و لو بشق تمرة، فقام رجل ».

(٥) زيد في رواية ابن أبي شيبة « في كفه فناولها رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو على منبره فعرف السرور في وجهه.

(٦) زيد من صحيح مسلم.

(٧) في الأصل « اعجزت » و التصحيح من صحيح مسلم.

(٨-٨) في صحيح مسلم « فله أجرها و أجر من عمل بها بعده ».

من غير أن ينقص من أجورهم شيء، و من سن سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها و مثل وزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء[١] .

خطبة أخرى يوم الجمعة

عن أبي الدرداء قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم في يوم جمعة فقال: أيها الناس! توبوا قبل [٢]أن تموتوا، و بادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا، و صلوا الذي بينكم و بين ربكم تسعدوا، و أكثروا الصدقة ترزقوا. و أمروا بالمعروف تحصنوا، و انهوا عن المنكر تنصروا؛ [٣]أيها الناس! ألا! إن أكيسكم[٤] أكثركم للموت ذكرا، و أحزمكم أحسنكم له استعدادا، ألا! و إن علامات العقل التجافي عن دار الغرور، و الإنابة إلى دار الخلود، و التزود لسكنى القبور، و التأهب ليوم النشور.

خطبة يوم الجمعة

عن جابر بن عبد الله السلمي قال و قد سئل عن خطبة رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الجمعة فقال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) أخرجه ابن أبي شيبة و مسلم و النسائي و ابن ماجه و ابن مردويه عن جرير - راجع الدر المنثور ٦/٢٠١ .

(٢) أخرج ابن ماجه في سننه ص ٧٦ نحو هذا الحديث عن جابر بن عبد الله و فيه « عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أيها الناس! توبوا قبل أن تموتوا ... » و راجع أيضا كنز العمال ٨/٦٦ .

(٣) روى ابن ماجه في سننه من هنا إلى آخر الخطبة بألفاظ مختلفة .

(٤) في الأصل « لكسكم » خطأ .

يحمد الله و يثنى عليه بما هو أهله ثم يقول: من يهد الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادى له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إن أحسن الحديث كتاب الله، و أحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه و سلم، و كل بدعة ضلالة. و يذكر الساعة فيشتد غضبه و تحمر وجنتاه و يعلو صوته و كأنه منذر جيش فيقول: صبحتكم الساعة! مستكم الساعة! ثم يقول: من ترك مالا فلأهله، و من ترك دينا أو كلا فعلىّ و إلىّ و أنا أولى بالمؤمنين ١.

خطبة يوم الجمعة

عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ٢ فى يوم جمعة ٢ فقال: أيها الناس! توبوا قبل أن تموتوا، و بادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، و صلوا الذى بينكم و بين ربكم تسعدوا ٣،

---

(١) كذا الرواية فى الأصل بالتقديم و التأخير، و أخرجه ابن سعد فى الطبقات ١/٣٨٧، وأخرجه البيهقى فى الأسماء والصفات ص ١٤٤ عن جابر نحوه، و رواه مسلم فى الصحيح وأخرج ابن ماجه فى سننه ص ٦ عن جابر بن عبد الله قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول: صبحكم! مساكم! ويقول: بعثت أنا والساعة كهاتين – و يقرن بين إصبعيه السبابة و الوسطى؛ ثم يقول: أما بعد! فإن خير الأمور كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة؛ وكان يقول: من ترك مالا فلأهله، و من ترك دينا أو ضياعا فعلىّ و إلىّ».

(٢-٢) ليس فى سنن ابن ماجه.

(٣) كذا فى الأصل، وليس فى سنن ابن ماجه، و زيد فيه «بكثرة ذكركم له».

و أكثروا[1] الصدقة فى السر و العلانية ترزقوا . [2]و تنصروا و تجبروا[2]؛ و اعلموا أن الله قد افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا ، فى يومى هذا ، فى شهرى هذا ، فى[3] عامى هذا إلى يوم القيامة ، فمن تركها فى حياتى أو بعدى و له إمام عادل أو جائر استخفافا بها و جحودا لها[4] فلا جمع الله شمله و لا بارك له فى أمره! ألا ! و لا صلاة له ، ألا ! و لا زكاة له ، ألا ! و لا حج له و لا صوم له و لا بر له حتى يتوب ، فمن تاب تاب الله عليه ، ألا ! و لا [5]تؤمن امرأة[5] رجلا ، و لا [يؤم –[6]] أعرابى مهاجرا ، و لا فاجر مؤمنا [7]إلا أن يكون سلطانا[7] يخاف سيفه أو سطوته[8] .

خطبة يوم النحر

عن ابن عباس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى يوم النحر فقال : أيها الناس ! أى يوم[9] هذا ؟ [10]فقالوا : الله و رسوله[10]

---

(١) و فى سنن ابن ماجه « و كثرة » .

(٢–٢) من سنن ابن ماجه ، و فى الأصل : انتصروا او تخيروا – كذا .

(٣) فى سنن ابن ماجه « من » .

(٤) فى سنن ابن ماجه « بها » .

(٥–٥) التصحيح من سنن ابن ماجه ، و فى الأصل « فتومن امرأه » .

(٦) زيد من سنن ابن ماجه .

(٧–٧) كذا فى الأصل ، و فى سنن ابن ماجه « إلا أن يقهره بسلطان » .

(٨) كذا فى الأصل ، و فى سنن ابن ماجه « سوطه » .

(٩) زيد فى الأصل : هو ، و لم تكن الزيادة فى صحيح البخارى فحذفناها .

(١٠–١٠) ليس فى صحيح البخارى .

أعلم

[1]أعلم ، قال : أ ليس يوما حراما ؟ قالوا : بلى يا رسول الله[1] ! فقال : فأى بلد هذا[2] ؟ فقالوا : بلد حرام ، قال : و أى شهر[2] هذا ؟ فقالوا : شهر حرام ، قال : فان دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا[3] ، ألا ! لا تعودوا بعدى كفارا [4]أو ضلالا[4] يضرب بعضكم رقاب بعض - ثم رفع رأسه و قال : اللهم هل بلغت ! اللهم هل بلغت ! و قال : ألا ! فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع[5] .

خطبة يوم النحر

عن [6]أبى بكر الصديق[6] رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله

(١-١) فى صحيح البخارى « قالوا : يوم حرام » .
(٢) زيد فى الأصل « هو » و لم تكن الزيادة فى صحيح البخارى فحذفناها .
(٣) موضع العبارة من هنا إلى « الشاهد الغائب » فى صحيح البخارى هكذا « قال فأعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال : اللهم هل بلغت ! اللهم هل بلغت ! اللهم قد بلغت - قال ابن عباس : فو الذى نفسى بيده ! إنها لوصيته إلى أمته - فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » .
(٤-٤) ليس فى صحيح البخارى .
(٥) أخرجه البخارى باختلاف يسير - راجع البداية ٥ /١٩٤ ، و أخرجه أيضا أحمد و ابن أبى شيبة عنه و البغوى عن أبى غادية رضى الله عنه - كذا فى الكنز ٣ / ٢٥ .
(٦-٦) كذا فى الأصل ، و الظاهر « عن أبى بكرة » كما فى صحيح البخارى ٢/٦٣٢ ولفظه « عن أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه و سلم قال : الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات و الأرض . . . » .

عليه و سلم يوم النحر فقال: إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات و الأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة[١] و ذو الحجة و المحرم و رجب مضر الذى بين جمادى و شعبان[١]، ثم قال: أى شهر هذا؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: أ ليس ذو الحجة؟ قالوا: بلى، قال: أى بلد هذا؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: أ ليس البلد الحرام؟ قال: قلنا: بلى يا رسول الله! قال: أى يوم هذا؟ قلنا: الله و رسوله أعلم، قال: أ ليس يوم النحر؟ قلنا: بلى[٢]، قال: [إن -[٣]] دماءكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم [هذا -[٤]] فى شهركم هذا، و [إنكم -[٣]] ستلقون ربكم، فيسألكم[٥] عن أعمالكم، ألا! فلا ترجعوا[٦] بعدى ضُلّالا يضرب بعضكم رقاب بعض - أو: أعناق بعض، ثم قال: ألا! كل شىء من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع، و دماء الجاهلية موضوعة. [٧]و إن أول دم أضع من دمائنا دم[٧] ابن ربيعة بن الحارث [بن عبد المطلب -[٣]]، و ربا الجاهلية موضوع، و أول ربا أضع ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله؛ فاتقوا الله فى النساء! فانكم

(١-١) كذا فى الأصل، و فى السيرة «ثلاثة متوالية و رجب مضر الذى بين جمادى و شعبان».

(٢) زيد فى الأصل «قال».

(٣) زيد من سيرة ابن هشام.

(٤) زيد من سيرة ابن هشام و صحيح البخارى، و قد سقط من الأصل.

(٥) التصحيح من سيرة ابن هشام، و فى الأصل «فليسالكم».

(٦) فى الأصل «فلا ترجعون».

(٧-٧) كذا فى الأصل، و فى السيرة «و إن أول دمائكم أضع دم».

أخذتموهن بأمان الله ، و استحللتم فروجهن بكلمة الله ، و لكم عليهن أن لا يواطئن فرشكم أحدا تكرهونه [و عليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة -[١]] ، فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ، و لهن عليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف[٢] ؛ [فاعقلوا أيها الناس قولى ! فانى -[١]] قد[٣] تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله ! فأنتم تسألون عنى فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك بلغت و نصحت ، فرفع إصبعه إلى السماء و قال : اللهم اشهد ! [ثلاث مرات -[٤]] ؛ ثم قال : ليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع[٥] .

و عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع : أرقاءكم أرقاءكم أرقاءكم ! أطعموهم مما تأكلون و اكسوهم مما[٦] تكتسون[٧] ، فان جاؤا[٨] بذنب لا تريدون أن تعفوه[٩]

---

(١) زيدت من السيرة .

(٢) زيد فى سيرة ابن هشام «و استوصوا بالنساء خيرا ، فانهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا» .

(٣) فى السيرة «و قد» .

(٤) زيد من سنن ابن ماجه .

(٥) ذكره ابن هشام بزيادة و فيه تقديم و تأخير ، فراجعه ٣/٧٦ و راجع أيضا سنن ابن ماجه ٢٢٥ - ٢٢٨ .

(٦) من مسند أحمد ٤/٣٦ ، و فى الأصل «فما» خطأ .

(٧) كذا فى الأصل ، و فى مسند أحمد «تلبسون» .

(٨) التصحيح من مسند أحمد ، و فى الأصل «جادا» تصحيف . =

فبيعوا عباد الله و لا تعذبوهم [١] .

خطبة يوم عرفة

عن [٢] مخرمة بن المطلب [٢] قال : خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم عشية عرفة ثم قال : أما بعد - و كان لا يخطب إلا قال : أما بعد - فان هذا يوم الحج الأكبر ، فان أهل الشرك و الأوثان كانوا يدفعون فى مثل هذا اليوم قبل غروب الشمس حين تعتم بها رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال على وجوههم ، و إنا ندفع بعد غروبها فلا تعجلننا ، و كانوا يدفعون غدا عند المشعر الحرام بعد طلوعها حين تعتم بها رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال على وجوههم ، و إنا ندفع قبل طلوعها ، فهدينا مخالف لهدى أهل الشرك و الأوثان [٣] .

= (٩) فى مسند أحمد : أن تغفروه .

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٤ / ٣٦ بتمامه عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبيه ..... .

(٢-٢) كذا فى الأصل ، و فى الإصابة ٦/ ٧٠ «مخرمة بن القاسم بن مخرمة بن المطلب القرشي المطلبي . . ذكره ابن إسحاق فى المغازى فقال فيمن أعطاهم النبى صلى الله عليه و سلم من تمر خيبر فقال : و أعطى ابن القاسم بن مخرمة ثلاثين و لم يسمه و سماه الزبير بن بكار ، قال : و كانت الأوساق أربعين و سقا » .

(٣) : اجع سنن ابن ماجه ٢٢٣ و فيه « قال : إن المشركين كانوا يقولون : أشرق ثبير ! كيما نغير ، و كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ، فخالفهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فأفاض قبل طلوع الشمس » .

و فى

و فى رواية على بن أبى طالب كرم الله وجهه : إن النبي صلى الله عليه و سلم خطب فى حجة الوداع بعرفات فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أيها الناس ! إنه ينبغى لكم الإنصات إلىّ فى مواطن فى خطبتى هذه فى موقفى[1] هذا ، و فى خطبتى يوم الاستسقاء ، و فى خطبتى يوم الجمعة ، و فى خطبتى يوم النحر ؛ ألا ! اسمعوا من نبيكم ، ألا ! إن دماءكم و أعراضكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا فى سنتكم هذه . ألا ! لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ؛ اللهم ! إنى قد نصحتهم و أبلغتهم كما عهدت إلىّ ، اللهم احفظنى فيهم .

خطبة ثانى التشريق

عن ابن [أبى -[2]] مريم و هو مولى ابن جدعان و هو يقول : سمعت أبا مالك الأشعرى كعب[3] بن عاصم يقول : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فى حجة الوداع [4] فى وسط أيام الأضحى[4] : أليس هذا يوما حراما ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : فان حرمتكم بينكم إلى يوم

---

(١) فى الأصل « مرفقى » خطأ

(٢) زيد من ترجمته فى الجرح و التعديل ١/١/١٧٩ و هو « إسماعيل بن سعيد بن أبى مريم و هو مولى ابن جدعان ... » تقدمت ترجمته فراجعه ص ١٠٨ .

(٣) له ترجمة فى الإصابة ٥/٣٠٣ و فى آخرها « و جاء عنه حديث آخر من رواية جابر بن عبد الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه و سلم يخطب عند الجمرة أوسط أيام النحر — أخرجه البغوى و قال : غريب ، و أخرجه ابن السكن » .

(٤-٤) كذا . و فى سنن أبى داود ص ١٩٥ «يخطب بين أوسط أيام التشريق».

القيامة كحرمة هذا اليوم؛ ثم أنبئكم أن المسلم من سلم المؤمنون من لسانه و يده، و أنبئكم من المؤمن! من أمنه المؤمنون على أنفسهم و أموالهم؛ و أنبئكم من المهاجر! من هجر السيئات و هجر ما حرم الله؛ و المؤمن حرام على المؤمن كحرمة هذا اليوم، لحمه عليه حرام أن يحرقه، و وجهه عليه حرام أن يلطمه، و دمه عليه حرام أن يسفكه، و حرام عليه أن يدفعه دفعة تعنيه.

خطبة الكسوف

عن سمرة[١] بن جندب قال: كنت أنا و غلام من الأنصار نرمى غرضين لنا[٢] على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم[٣] إذ طلعت الشمس فكانت فى عين الناظر قيد رمح أو رمحين من الأفق[٣] فاسودت[٤] حتى آضت كأنها تنومة[٥]، قال[٤]: فقال أحدنا لصاحبه: انطلق[٦] إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: فانطلقنا – و ذكر الحديث حتى بلغ مجلس رسول الله من الصلاة و الشمس قد تجلت، فانصرف[٦]

---

(١) فى الأصل «ثمرة» خطأ، و التصحيح من الإصابة و مسند أحمد و سنن النسائى.

(٢) فى الأصل «انا» خطأ – و التصحيح من سنن النسائى.

(٣ – ٣) فى سنن النسائى «حتى إذا كانت الشمس قيد رمحين أو ثلاثة فى عين الناظر من الأفق».

(٤) العبارة من هنا إلى «قال» ليست فى سنن النسائى.

(٥) كذا فى سنن أبى داود ص ١١٧، و فى الإصابة ٧/٢٥ سفعة.

(٦–٦) كذا فى الأصل، و فى سنن النسائى «انطلق بنا إلى المسجد فو الله ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله صلى الله عليه و سلم فى أمته حدثا! قال: فدفعنا إلى=

[١] فحمد الله و أثنى عليه ، و شهد [٢] أن لا إلـٰه إلا الله و شهد أنه عبد الله [٣] ، ثم قال : أيها الناس ! [٤] إنما أنا بشر رسول الله أذكركم الله [٤] ، إن كنتم تعلمون أني قصرت عن شيء من تبليغ رسالات ربي لما أخبرتموني [ذاك -[٥]] ، [٦] فقال الناس : نشهد [٦] أنك بلّغت رسالات ربك ، و نصحت لأمتك ، و قضيت الذي عليك ؛ ثم قال : أما بعد ! فان رجالا يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر و زوال هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض ، و إنهم قد كذبوا لكنها آيات [من آيات الله عز و جل -[٧]] يفتن [٨] بها عباده لينظر [٩] من

= المسجد ، قال : فوافينا رسول الله صلى الله عليه و سلم حين خرج إلى الناس ، قال : فاستقدم » .

(١) كذا ، و زيد قبله في رواية النسائي « فصلى فقام كأطول قيام ما قام بنا في صلاة قط ما نسمع له صوتا ثم ركع بنا كأطول ركوع ما ركع بنا في صلاة قط ما نسمع له صوتا ، ثم سجد بنا كأطول سجود ما سجد بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ، ثم فعل ذلك في الركعة الثانية مثل ذلك ؛ قال : فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية فسلم فحمد ... » .

(٢) من سنن النسائي ، و في الأصل « أشهد » .

(٣) زيد في سنن النسائي « و رسوله » ، و إلى هنا انتهت رواية النسائي . راجعه ص ٢٤٢ .

(٤-٤) في مجمع الزوائد « أنشدكم الله » .

(٥) زيد من مجمع الزوائد .

(٦-٦) كذا في الأصل ، و في مجمع الزوائد « قال : فقام رجال فقالوا : نشهد » .

(٧) زيد ما بين الحاجزين من مجمع الزوائد .

(٨) في المجمع « يختبر » . =

يحدث له منهم توبة ، فانى و الله القد رأيت ما أنتم لاقون من أمر دنياكم و آخرتكم منذ قمت أصلى[١] ، و إنه و الله ما تقوم[٢] الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا أحدهم[٣] الأعور الدجال ممسوح العين[٤] اليسرى كأنها عين أبى تحي[٥] شيخ من[٦] الأنصار ، و إنه متى ما يخرج فسوف يزعم أنه الله ، فمن آمن به و صدقه و اتبعه [٧]فليس ينفعه[٧] صالح من عمله سلف ، و من كفر به [٨]و قاتله فليس يعاقب[٨] بشيء[٩] من عمله سلف ، سيظهر على الأرض كلها غير[١٠] الحرم[١١] و بيت المقدس ، و إنه يسوق

= (٩) فى المجمع « فينظر » .

(١ - ١) كذا فى الأصل ، و فى مجمع الزوائد « لقد رأيت منذ قمت أصلى ما أنتم لا قوه من أمر دنياكم و آخرتكم » .

(٢) فى المجمع « لا تقوم » .

(٣) فى المجمع « آخرهم » .

(٤) من المجمع ، و فى الأصل « عين » .

(٥) فى الأصل « أبو يحيى » خطأ ـ و التصحيح من الإصابة ٧/د٢ و فيه له ترجمة ما نصه : « أبو تحيي بكسر المثناة و سكون المهملة و فتح التحتانية الأولى شيخ من الأنصار . . . ثبت ذكره فى حديث صحيح أخرجه أبو يعلى و ابن خزيمة و غيرهما من طريق الأسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد عن سمرة بن جندب قال : بينا أنا و غلام من الأنصار . . . الخ » .

(٦) التصحيح من الإصابة و المجمع ، و فى الأصل « بنى » .

(٧-٧) فى المجمع « لم ينفعه » .

(٨-٨) كذا فى الأصل ، و فى المجمع « و كذبه لم يعاقب بشيء » .

(٩) من المجمع و فى الأصل « شيء » .

(١٠) فى المجمع « إلا » .

(١١) من المجمع ، و فى الأصل « الحرام » .

المؤمنين إلى بيت المقدس[١]، فيحصرون إحصارا شديدا [٢] فيزلزلوا زلزالا شديدا[٢] . قال[٣] الأسود : و فى تسع عشرة فى ظنى أنه قد حدثنى أن عيسى بن مريم يصبح فيهم فيهزمه[٤] الله و جنوده حتى أن الحائط أو جذم[٥] الشجر لينادى : يا مؤمن ! هذا كافر مستتر بى تعال[٦] فاقتله ، و لن[٧] يكون ذلك حتى تروا أمورا عظاما يتفاقم شأنها فى أنفسكم و تسألون ٥ بينكم[٨] : هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا ، و حتى تزول جبال عن مراتبها ؛ قال : ثم قبض على أطراف أصابعه - و ذكر الحديث[٩] .

(١) موضع العبارة من « و إنه يسوق » إلى هنا فى المجمع كما يلى « و إنه يحصر المؤمنون فى بيت المقدس » .

(٢-٢) فى الأصل « و يوزلون ازلا » و التصحيح من مجمع الزوائد .

(٣) كذا فى الأصل إلى آخر الخطبة ، و العبارة فى المجمع هكذا « ثم يهلكه الله تبارك و تعالى حتى أن جذم الحائط - أو قال : أصل الحائط ، و قال حسن الأشيب : أو أصل الشجرة - لينادى - أو قال : يقول : يا مؤمن - أو قال : يا مسلم - هذا يهودى - أو قال : هذا كافر - تعال فاقتله ! قال : و ان يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورا يتفاقم شأنها فى أنفسهم و تسألون بينكم : هل كان نبيكم ذكر لكم من هذا ذكرا ؟ و حتى تزول جبال عن مراتبها ؛ قال : ثم على أثر ذلك القبض قال : ثم شهدت خطبة سمرة ذكر فيها هذا الحديث ما قدم كلمة و لا أخرها عن موضعها .

(٤) فى الأصل « فيهزمهم » و فى المجمع « يهلكه » .

(٥) من المجمع ، و فى الأصل « حدم » .

(٦) من المجمع . و وقع فى الأصل « فقال » مصحفا .

(٧) فى الأصل « ان » .

(٨) من المجمع و فى الأصل « نبيكم » خطأ .

(٩) أخرجه أبو داود فى السنن ص ٢٤٢ مختصرا ، و الهيثمى (٧/٣٤١) باختلاف يسير ، و رواه أحمد و البزار ببعضه .

خطبته فى حامل القرآن

عن عبد الرحمن بن غنم[١] قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال[٢] : إن أخوف ما أخاف على أمتى أن يفتح لهم الدنيا و أن يقبلوا عليها، و أن يفتح لهم القرآن حتى يقرأه الكافر و المنافق فيجادلان به المؤمن "ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله-[٣] إلى آخر الآية، و الناس فى هذا القرآن ثلاثة: رجل يقرأه لا تسيغه حنجرته، و رجل يقرأه رياء ليأكل به فى دنياه، فليس له منه يوم يلقى ربه شىء، و رجل أخذه

(١) فى الأصل «عبد الله بن غنم»، و التصحيح من الإصابة ٤ / ٢٩٦ و فيه «عن عبد الرحمن بن غنم حديثه خطب النبي صلى الله عليه و سلم . . . . » و فى الإصابة ٤/١١٧ و فيه «عبد الله بن عنام بن أوس . . . قال البغوى عن أحمد بن صالح له صحبة و له حديث فى سنن أبي داود و النسائى فى القول عند الصباح و قد صحفه بعضهم . . . . و سماه بعضهم عبد الرحمن و هو وهم و سيأتى التنبيه عليه، و فى ص ١٧٨ «عبد الرحمن بن بن غنم بفتح المعجمة و سكون النون الأشعرى . . . . فقال عبد الرحمن بن غنم : يا أيها الناس ! إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفى . . . . ».

(٢) أخرج الحاكم و صححه عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما أتخوف على أمتى أن يكثر فيهم المال حتى يتنافسوا فيه فيقتتلوا عليه، و إن مما أتخوف على أمتى أن يفتح لهم القرآن حتى يقرأه المؤمن و الكافر و المنافق فيحل حلاله المؤمن» راجع الدر المنثور ٢/٥ .

(٣) سورة ٣ آية ٧ .

بسكينة و قوة فهو له حجة فى الدنيا و الآخرة و الناس ثلاثة : فقير غنى ، و آخر فقير عليه المعيشة ، و آخر ممتع معذب فى الدنيا و الآخرة ؛ و قال عليه السلام : لا يموتن أحدكم إلا و هو حسن الظن بالله ، فأحسنوا الظن برب العالمين ؛ [1]و قال : فى الجنة غرف يبين ظاهرها من باطنها ، و يرى باطنها من ظاهرها . قالوا : لمن هى يا رسول الله ؟ قال : لمن طيب الكلام ، و أطعم الطعام ، و أدام الصيام ، و بات بالله قانتا و الناس نيام .

خطبة أخرى

عن عمرو[2] بن خارجة قال : خطب النبى صلى الله عليه و سلم و هو على ناقته و أنا تحت جرانها و هى تقصع[3] بجرتها[4] و لعابها يسيل بين

---

(١) و هذا الحديث من هنا أخرجه الترمذى فى جامعه ٢ / ٣٠٤ فى باب ما جاء فى صفة غرف الجنة عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم « إن فى الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها و بطونها من ظهورها ، فقام إليه أعرابى فقال : لمن هى يا نبى الله ؟ قال : هى لمن أطاب الكلام ، و أطعم الطعام ، و أدام الصيام ، و صلى لله بالليل و الناس نيام .

(٢) له ترجمة فى الإصابة ٤ / ٢٩٥ و فيه «عمرو بن خارجة بن المنتفق الأسدى حليف آل أبى سفيان. . . و قيل إنه أشعرى و أنصارى و جمحى ، و الأول أشهر .... أخرج له الترمذى و النسائى و ابن ماجه من طريق قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم حديثه خطب النبى صلى الله عليه و سلم على ناقته و أنا تحت جرانها ـ الحديث ، و فيه : لا وصية لوارث . . . » .

(٣) التصحيح من جامع الترمذى ٢/٢٥٨ ، و فى الأصل « تقطع » مصحف .

(٤) فى الأصل « بجريتها » خطأ ، و التصحيح من جامع الترمذى ، يقال : قصع=

كتنى فقال : أيها الناس ! إن الله لقد أعطى كل ذى حق حقه ، و لا وصية لوارث ، و الولد للفراش و للعاهر الحجر ، و من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه رغبة عنهم فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف و لا عدل[١] .

٥ ## خطبة يوم الفتح

عن صفية[٢] بنت شيبة [٣]قالت : لما نزل النبى صلى الله عليه و سلم - تعنى مكة - يوم الفتح و هدأ الناس و اطمأنوا[٣] خرج حتى جاء البيت ، فطاف [به ـ[٤]] سبعا على راحلته [٥]يستلم الركن بمحجن فى يده[٥] ، فلما

= الناقة بجرتها : ردتها إلى جوفها

(١) أخرجه أحمد عن أبى أمامة و الترمذى أيضا عنه باختلاف يسير و زيد فيه « و لا تنفق امرأة من بيت زوجها إلا باذن زوجها ، قيل : يا رسول الله ! ولا الطعام؟ قال : ذاك أفضل أموالنا ، و قال : العارية مؤداة ، و المنحة مردودة ، و الدين مقضى ، و الزعيم غارم » .

(٢) راجع لترجمتها الإصابة ٨/ ١٢٨ و فيه « صفية بنت شيبة بن عثمان العبدرية ، و فيه عن صفية بنت شيبة قالت : و الله ! لكأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم حين دخل الكعبة ـ الحديث ؛ و فيه : و ذكرها ابن حبان فى ثقات التابعين » .

(٣-٣) و فى سيرة ابن هشام « إن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما نزل مكة و اطمأن الناس » .

(٤) زيد من السيرة .

(٥-٥) من السيرة ، و فى الأصل « ثم استلم الركن بمحجنه » .

قضى طوافه دخل[١] عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها، فوجد فيها حمامة[٢] من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها؛ ثم خرج فوقف على باب الكعبة و قد استكف[٣] الناس فوقف قائما على باب الكعبة فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، و نصر عبده، و هزم[٤] الأحزاب وحده، ألا! كل مأثرة أو مال أو دم ٥ يدعى فهو تحت قدمى هاتين إلا سدانة البيت و سقاية الحاج، و [ألا! إن قتيل -[٥]] الخطأ [شبه -[٦]] العمد بالسوط و العصا فيه[٧] الدية مغلظة [مائة من الإبل، أربعون منها -[٨]] فى بطونها أولادها؛ يا معشر الناس! إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية و تعظمها بالآباء، الناس من أب[٩]

(١) كذا، و فى السيرة «دعا».

(٢) التصحيح من سيرة ابن هشام، و فى الأصل «جماعة» خطأ.

(٣) فى السيرة «استكت» و فى الأصل: «فاسكت» و إلى هنا انتهت الرواية فى سيرة ابن هشام، و زيد بعدها «قال ابن إسحاق فحدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قام على باب الكعبة... الخ».

(٤) من سيرة ابن هشام و سنن ابن ماجه، و فى الأصل «غلب».

(٥) من سنن ابن ماجه، و فى الأصل «قتيل» و فى السيرة «الا و قتيل الخطأ شبه العمد بالسوط».

(٦) من سنن ابن ماجه.

(٧) فى السيرة «ففيه».

(٨) زيدت من السيرة.

(٩) ليس فى السيرة.

آدم و آدم صلى الله عليه و سلم من تراب ـ ثم تلا قوله تعالى: "يٰايها الناس إنا خلقنٰكم من ذكر و انثٰى و جعلنٰكم شعوبا و قبائل لتعارفوا ط ان اكرمكم عند الله اتقٰكم ـ [١] " الآية ، ثم قال: يا معشر قريش! ما ذا تقولون إنى فاعل بكم؟ قالوا: خيرا[٢]، أخ كريم، و ابن عم كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء؛ و فى رواية أخرى قال: اليوم أقول لكم ما قال أخى يوسف: "لا تثريب[٣] عليكم اليوم ط يغفر الله لكم - [٤]" الآية .

خطبة يوم ثانى الفتح

عن أبى شريح الخزاعى[٥] قال: كان يحدث أنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حين افتتح مكة، فلما كان الغد من[٦] الفتح عدت[٧] خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه بمكة[٨] و هو مشرك، فقام النبى صلى الله

(١) سورة ٤٩ آية ١٣ .

(٢) من السيرة، و فى الأصل « خير » .

(٣) فى الأصل « لا تصريب » خطأ .

(٤) سورة ١٢ آية ٩٢ ؛ راجع الدر المنثور الجزء الرابع ص ٣٤ .

(٥) أبو شريح الخزاعى الكعبى، قيل اسمه خويلد بن عمرو و قيل عمرو بن خويلد .... و المشهور الأول و هو خويلد بن عمرو بن صخر . . . أسلم يوم الفتح و كان يحمل أحد ألوية بنى كعب، روى عن النبى صلى الله عليه و سلم و عن ابن مسعود، وعنه أبو سعيد المقبرى ... » .

(٦) زيد فى السيرة « يوم » .

(٧) من السيرة، و فى الأصل « غدت » بالغين المعجمة ـ خطأ .

(٨) ليس فى السيرة .

عليه و سلم فينا خطيبا فقال : أيها الناس ! إن الله تبارك و تعالى حرم مكة يوم خلق السماوات و الأرض ، فهى حرام من حرام الله إلى يوم القيامة ، فلا[1] تحل[2] لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يسفك فيها دما و لا يعضد فيها شجرا ، لم تحل لأحد كان قبلى و لا تحل لأحد يكون بعدى ، و لم تحل لى إلا قدر[3] الساعة غضبا على أهلها ، ثم قد رجعت كحرمتها بالأمس ؛ فليبلغ الشاهد منكم الغائب ، و من[4] قال لكم : إن رسول الله قد قتل[5] فيها ، فقولوا : إن الله قد أحلها لرسوله ساعة من نهار و لم يحللها لكم ؛ [6]ثم أنتم يا خزاعة[6] قد[7] قتلتم هذا القتيل من هذيل فلأدينه، فارفعوا أيديكم عن القتل[7] فمن قتل بعد مقامى هذا فأهله [8]بخير النظرين[8] : إن شاؤا فدم قاتله[9] ، و إن شاؤا فعقله ؛ ثم ودى رسول الله صلى الله عليه و سلم [ذلك - [10]]

(١) من السيرة ، و فى الأصل « لا » .

(٢) فى السيرة « يحل » كذا .

(٣) فى السيرة « هذه » .

(٤) فى السيرة « فمن » .

(٥) فى السيرة « قاتل » .

(٦-٦) فى السيرة « يا معشر » .

(٧-٧) فى السيرة « ارفعوا أيديكم عن القتل فلقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلا لأدينه » .

(٨-٨) من السيرة ، و فى الأصل : بخير النظر بين - خطأ .

(٩) من السيرة ، و فى الأصل « قاتلهم » .

(١٠) زيد من السيرة .

الرجل الذى قتلته خزاعة[١] .

خطبة أخرى

عن عبد الله بن جراد[٢] قال : شهدت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما و هو يخطب فقال : أيها الناس ! إنى خفت أن لا تروني بعد اليوم فاسمعوا ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله ، بعثه بالحق بشيرا و نذيرا و داعيا إلى الله باذنه و سراجا منيرا ، يبشر بالجنة من أطاعه و ينذر بالنار من عصاه ، فالتقى آمن محفوظ و الفاجر خائف موعود حتى يصير إلى الله تبارك و تعالى ، فاصدقوا الله تعالى

(١) أورده ابن هشام فى السيرة عن ابن إسحاق .. عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى شريح - راجع هامش الروض الأنف ٢/٢٧٥ و زيد فى آخره ما نصه « فقال عمرو لأبى شريح : انصرف أيها الشيخ فنحن أعلم بحرمتها منك ، إنها لا تمنع سافك دم و لا خالع طاعة و لا مانع خربة ، فقال أبو شريح : إنى كنت شاهدا و كنت غائبا و لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يبلغ شاهدنا غائبنا و قد أبلغتك فأنت و شأنك » .

(٢) ترجم له فى الإصابة ٤/٤٧ و قال «عبدالله بن حراد بن المنتفق بن عامر بن عقيل العامرى العقيلى ... قال البخارى و ابن حبان و ابن ماكولا : عبد الله بن جراد له صحبة ، روى عنه يعلى بن الأشدق أحد الضعفاء ، وثقه ابن حبان .... » و ترجم له ابن حجر فى لسان الميزان ٣/٢٦٦ و قال « عبد الله بن جراد - مجهول لا يصح خبره - انتهى ، لأنه من رواية يعلى بن الأشدق الكذاب ، و قال أبو حاتم لا يعرف ولا يصح خبره - انتهى . وبقية كلام أبى حاتم : لأن يعلى يعنى الراوى عنه ضعيف ... » .

حديثكم و قدموا لأنفسكم ما قدرتم عليه من خير تجدوه ، و إنى قد نصحتكم لكم و عهدت و قدمت لكم عند ربى ما قدرت عليه من خير ، و إن العبد ليؤتى رزقه كله ، فأنفقوا على أنفسكم و أهليكم مما أعطاكم الله تعالى و ما تنفقوا من شيء فالله يخلفه و هو خير الرازقين ، و اتجروا مع ربكم فان الله لا يضيع عنده القليل و لا الكثير ، و لو لم يجد أحدكم إلا شق التمرة فليعطها فانها كثير من طيب ، و إن لم يجد أحدكم فبكلمة طيبة فان الله لا يضيع اجر المحسنين ، و ادعوا الله فان الله لا يخيب من دعاه و يعطى من سأله[١] .

خطبة فى آخر يوم من شعبان

عن سلمان الفارسى قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم [فى - ٢] آخر يوم من شعبان فقال : أيها الناس ! قد أظلكم شهر عظيم [٣]شهر مبارك ، فيه[٣] ليلة خير من ألف شهر ، [٤]فرض الله صيامه و جعل قيام ليله تطوعا[٤] ، [٥]فمن تطوع فيه كان كمن أدى فرضا فيما سواه[٥] ، و من أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ،

(١) لم نظفر بهذا الحديث فيما لدينا من المراجع .

(٢) زيد من الترغيب ٢/٢١٨ .

(٣-٣) كذا فى الأصل ، و فى الكنز و الترغيب « مبارك شهر فيه » .

(٤-٤) فى الترغيب « جعل الله صيامه فريضة و قيام ليله تطوعا » .

(٥-٥) فى الترغيب « من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه » .

[١]و هو شهر الصبر و شهر المواساة[١] ، و شهر يزاد رزق المؤمن فيه ، من فطر[٢] صائما[٣] كان له عتق رقبة و مغفرة لذنوبه[٣] [وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء ، قالوا : يا رسول الله ! ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يعطى الله هذا الثواب من فطر صائمها -[٤]] [٥]ولو على مذقة من لبن أو على تمرة أو على شربة من ماء[٥] .

(١-١) كذا فى الأصل ، و فى الترغيب « و هو شهر الصبر و الصبر ثوابه الجنة و شهر المواساة » .

(٢) زيد فى الترغيب « فيه » .

(٣-٣) فى الترغيب « كان مغفرة لذنوبه و عتق رقبة من النار » .

(٤) زيدت من الترغيب و قد سقطت من الأصل .

(٥ - ٥) فى الترغيب « على تمرة أو على شربة ماء أو مذقة لبن » و زيدت فى الترغيب بعدها « وهو شهر أوله رحمة . وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ، من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له و أعتقه من النار ، و استكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم ، و خصلتين لا غناء بكم عنهما ، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله و تستغفرونه ، و أما الخصلتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة و تعوذون به من النار ، و من سقى صائما سقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة - رواه ابن خزيمة فى صحيحه ثم قال : صح الخبر ، و رواه من طريق البيهقى ... و أخرجه أيضا ابن النجار بطوله كما فى الكنز ٤/٣٢٣ .

خطبة أخرى

عن عياض بن حمار[1] المجاشعي أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب يوما فقال في خطبته : ألا ! إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم [2]مما علمني يومي[2] هذا ، [كل ما نحلته عبدا حلال ، و إني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، و إنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم و حرمت عليهم ما أحللت لهم ، و أمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا - [3]] ثم [4]قال في خطبته[4] : إن الله عز و جل نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم و عجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ، و قال : إنما بعثتك لأبتليك و أبتلي بك ، و أنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء ، تقرؤه نائما و يقظان[5] ، و إن ربي[6] أمرني أن أحرّق قريشا ، فقلت : ربي ! إذًا يثلغوا[7] رأسي فيدعوه خبزة[8] ، قال[9] : [10]أنا استخرجهم[10] كما أخرجوك ، فاغزهم[11] نغزك

(١) في الأصل « حماد » خطأ . و التصحيح من صحيح مسلم . و قد تقدم ذكره ٢/٢/١٢٨ .

(٢-٢) من صحيح مسلم ، و في الأصل « وما علمني في يومي » .

(٣) العبارة المحجوزة من صحيح مسلم و قد سقطت من الأصل .

(٤-٤) ليست في صحيح مسلم .

(٥) التصحيح من صحيح مسلم ، و في الأصل « يقضان » .

(٦) في صحيح مسلم « الله » .

(٧) وقع في الأصل « تبلغوا » مصحفا ، و التصحيح من صحيح مسلم « و هي - بالثاء المثلثة أي يشدخوه و يشجوه كما يشدخ الخبز أي يكسر » .

(٨) من صحيح مسلم ، و في الأصل « خبره » .

(٩) في صحيح مسلم « فقال » و عليه علامة « صح » .

(١٠-١٠) من صحيح مسلم ، و في الأصل « سنخرجهم » .

(١١) من صحيح مسلم ، و في الأصل « اعزهم » .

و أنفق فسينفق عليك و ابعث جيشا فسيبعث [١] خمسة [٢] مثله ، و قاتل بمن أطاعك من عصاك ؛ ثم قال : أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقسط متصدق [و موفق - [٣]] ، و رجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى و مسلم ، و عفيف متعفف [٤] ذو عيال ؛ و أهل النار خمسة : الضعيف الذى
٥ لا زبر [٥] له ، الذين هم فيكم تبع [٦] لا يبتغون أهلا و لا مالا [٧] - قال الراوى [٨] : هم ناس كان أحدهم فى الجاهلية يرعى [٩] على الحى ما به إلا وليدتهم يطأها [٩] ،

(١) كذا فى الأصل ، و فى صحيح مسلم « نبعث » .

(٢) التصحيح من صحيح مسلم . و فى الأصل « جيشا » خطأ .

(٣) زيد من صحيح مسلم .

(٤) من صحيح مسلم ، و فى الأصل « ضعيف » .

(٥) من صحيح مسلم ، و فى الأصل « دين » .

(٦) فى صحيح مسلم « تبعا » .

(٧) زيد هنا فى صحيح مسلم « و الخائن الذى لا يخفى له طمع و إن دق إلا خانه و رجل لا يصبح و لا يمسى إلا و هو يخادعك عن أهلك و مالك - و ذكر البخل أو الكذب ، و الشنظير : الفحاش » و يأتى بعد .

(٨) كذا فى الأصل ، و فى صحيح مسلم « عن قتادة و زاد فيه و إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد و لا يبغى أحد على أحد ، و قال فى حديثه و هو فيكم تبعا لا يبغون أهلا و لا مالا فقلت : فيكون ذلك يا أبا عبد الله ؟ قال : نعم ، و الله لقد أدركتهم فى الجاهلية و إن الرجل ليرعى على ما به إلا وليدتهم يطأها » .

(٩-٩) التصحيح من صحيح مسلم ، و فى الأصل : المائة لا يزيد شىء و ليديهم نطوها - كذا .

و الخائن الذى لا يخفى له طمع و إن دق ، و رجل لا يصبح و لا يمسى إلا و هو يخادعك عن أهلك و مالك ـ ثم ذكر البخيل و الكذاب و الشنظير الفاحش ، و إن الله أوحى إلىّ أن تواضعوا حتى لا يفخر بعضكم على بعض و لا يبغى أحد على أحد[١] .

خطبة النكاح والحاجة

عن عبد الله[٢] بن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا[٣] خطبة[٤] الحاجة [٥]و النكاح كما يعلمنا السورة فيقول[٥] : الحمد لله ! نستعينه و نستغفره ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يهد الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادى له ، و أشهد أن لا إلـه إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله ، [٦]أرسله بالهدى و دين الحق بشيرا و نذيرا[٦] ، " يايها الذين اٰمنوا اتقوا الله حق تقته و لا تموتن الا و انتم مسلمون[٧] " يايها الذين اٰمنوا[٨]

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ٣٨٥/٢ فراجعه .

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه ٢١٠/١ و فيه « عن عبد الله قال : علمنا رسول الله صلى الله عليه و سلم خطبة الحاجة .... » .

(٣) فى الأصل : يعلمنا ـ كذا . و فى السنن « علمنا » .

(٤) التصحيح من السنن ، و وقع فى الأصل « خطه » مصحفا .

(٥-٥) فى السنن « ان » فقط .

(٦-٦) ليست فى السنن .

(٧) سورة ٣ آية ١٠٢ .

(٨) كذا فى سنن أبى داود . و فى رواية أحمد " يايها الناس اتقوا ربكم الذى =

"اتقوا الله الذى تساءلون به و الارحام ان الله كان عليكم رقيبا [١]" "يايها الذين امنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما [٢]" [٣]من يطع الله و رسوله فقد رشد، و من يعصهما فانه لايضر إلا نفسه، و لا يضر الله شيئا.

خطبته قبل موته بشهر

عن عبد الله بن مسعود قال: أعلمنا نبينا أو نعى إلينا نبينا صلى الله عليه و سلم نفسه بأبي و نفسي له الفداء قبل موته بشهر، فلما دنا الفراق جمعنا فى بيت أمنا عائشة رضى الله عنها. فنظر إلينا فدمعت عيناه، ثم تشهد و قال: مرحبا بكم! حياكم الله! آواكم الله! حفظكم الله! نصركم الله! رفعكم الله! أوصيكم بتقوى الله، و أوصى الله بكم و أستخلفه عليكم، [٥]و أحذركم الله[٥]!

= خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساء و اتقوا الله - الخ".

(١) سورة ٤ آية ١، و قد تقدمت هذه الآية فى سنن أبي داود قبل الآية التى سبقت.

(٢) سورة ٣٣ آية ٦٩ - ٧١.

(٣) إلى هنا انتهت الرواية فى سنن أبي داود. و وقع فيه «لم يقل محمد بن سليمان ان» و ذكر بعده الرواية عن أبي عياض عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا تشهد ذكر نحوه و قال بعد قوله: و رسوله "أرسله بالحق بشيرا و نذيرا بين يدى الساعة من يطع الله و رسوله فقد رشد و من يعصهما فانه لا يضر الا نفسه و لا يضر الله شيئا".

(٤) أخرجه الترمذى وصححه و النسائى و الحاكم و البيهقى.

(٥-٥) فى الأصل: أودنكم إليه - كذا.

إلى لكم نذير مبين، لا تعلوا على الله فى عباده و بلاده، فان الله قال لى [و - ١] لكم "تلك الدار الأخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض و لا فسادا و العاقبة للمتقين - ٢" و قال: "اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين - ٣" قلنا: متى يا رسول الله أجلك؟ قال: دنا الأجل، و المنقلب إلى الله، و إلى سدرة المنتهى، و إلى جنة المأوى، و إلى العرش الأعلى، و الكأس الأوفى، و الحظ و العيش المهنا[٤]؛ قال: قلنا: فمن يغسلك [يا رسول الله - ٥]؟ قال: [رجال من - ٦] أهل بيتى الأدنى فالأدنى [مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم - ٦]، [٧]قلنا: ففيم نكفنك؟ قال: فى ثيابى هذه إن شئتم، أو فى [٨]ثياب بياض مصر[٨]، أو فى حلة يمنية؛ قلنا: فمن يصلى عليك [٩]يا نبى الله؟ قال: فبكى

(١) ليست الزيادة فى الأصل.

(٢) سورة ٢٨ آية ٨٣.

(٣) سورة ٣٩ آية ٦٠.

(٤) وقع فى الأصل «المنهى» مصحفا.

(٥) لم نظفر بهذه الرواية إلى هنا وقد ظفرنا ببقيتها عن ابن مسعود فى الخصائص الكبرى ٢/٢٧٦ ولفظه: أخرج ابن سعد وابن منيع والحاكم والبيهقى والطبرانى (فى الأوسط) عن ابن مسعود قال: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا: من يغسلك ... الخ».

(٦) زيد من الخصائص الكبرى.

(٧) العبارة من هنا إلى «حلة يمنيه» ليست فى الخصائص الكبرى.

(٨-٨) كذا فى الأصل.

(٩) العبارة من هنا إلى «عن نبيكم خيرا» ليست فى الخصائص الكبرى.

صلى الله عليه و سلم و بكينا فقال: مهلا غفر الله لكم و جزاكم عن نبيكم خيرا! إذا غسلتمونى[1] و كفنتمونى فضعونى على سريرى فى بيتى هذا على شفير قبرى، ثم اخرجوا عنى ساعة، فان أول من يصلى علىّ [2]خليلى و جليسى[2] جبريل صلى الله عليه و سلم ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت [3]مع جنوده ثم الملائكة بأجمعها[3]، ثم[4] ادخلوا فوجا فوجا فصلوا علىّ و سلموا تسليما، [5]و لا تؤذونى بتزكية و لا ضجة[6] و لا رنة[7]، و ليبدأ بالصلاة علىّ [8]رجال أهل بيتى[8] ثم نساؤهم ثم أنتم بعد،

---

(١) فى الخصائص الكبرى «و حنطتمونى».

(٢–٢) سقطت من الخصائص.

(٣–٣) فى الخصائص «مع جنود من الملائكة».

(٤) عبارة الخصائص من هنا إلى آخر الخطبة هكذا «ثم ليصل علىّ أهل بيتى، ثم ادخلوا على أفواجا و فرادى، قلنا: فمن يدخلك قبرك؟ قال: أهلى مع ملائكة كثيرين يرونكم من حيث لا ترونهم. قال البيهقى: تفرد سلام الطويل عن عبد الملك بن عبد الرحمن، و تعقبه ابن حجر فى (المطالب العالية) بأن ابن منيع أخرجه من طريق مسلمة بن صالح عن عبد الملك به فهذه متابعة لسلام الطويل. و أخرجه البزار من وجه آخر عن ابن مسعود ـ راجع الخصائص الكبرى ٢/٢٧٧.

(٥) فى الأصل «أو» و التصحيح من كنز العمال ٦/١١٧.

(٦) ليس فى الكنز.

(٧) فى الكنز «برنة».

(٨–٨) كذا فى الأصل، و فى الكنز «رجال أهلى».

[1] أقرئوا أنفسكم السلام ، ومن غاب عنى[1] من أصحابى[2] فأبلغوه عنى السلام ، و أشهدكم أنى قد سلمت على من تبعنى من اليوم إلى يوم القيامة ؛ قال : فقلنا : فمن يدخلك قبرك ؟ قال : أهلى – أو قال : أهل بيتى – مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم .

خطبة مرضه الذى مات فيه

عن أبى هريرة و عبد الله بن عباس قالا : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه[3] و نستغفره و نؤمن به و نتوكل عليه ، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله ، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادى له[4] ؛ ثم قال[5] : أيها الناس ! إنه

(١–١) كذا ، و فى الكنز ١٢/٩٦ (طبع جديد) واقرؤا السلام على من غاب» .
(٢) وقع فى الكنز من هنا إلى آخر الخطبة « و السلام على من تبعنى على دينى من يومى هذا إلى يوم القيامة (ابن سعد ، ك ؛ و تعقب – عن ابن مسعود) .
(٣) وقع فى الأصل : نشهد به – كذا مصحفا .
(٤) إلى هنا انتهت الرواية فى الكنز عن ابن عباس باختلاف يسير – راجع الكنز ٨/١٦٨ .
(٥) من هنا ذكره صاحب الكنز مختصرا عن جابر و فيه « قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل موته بشهر : إن بين يدى الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة و منهم صاحب الصنعاء العنسى و منهم صاحب حمير و منهم الدجال و الدجال أعظمهم فتنة (نعيم بن حماد) راجع أيضا ٧/١٧١ .

كائن فى هذه الأمة ثلاثون كذابا[1] ، أول من يكون منهم صاحب صنعاء و صاحب اليمامة ـ ثم ذكر الفواحش فعظمها[2] و فصّلها ، و تواعد عليها بأليم العقاب و شديد العذاب ، و ذكر الطاعات و فخمها و فضلها ، و وعد فيها بجزيل الثواب وكريم المآب ، ثم قال: و لا تحتقرن من المعاصى شيئا ، فان صغر فى أعينكم فانه لا صغيرة مع إصرار ، و لا كبيرة مع استغفار ؛ ألا ! و إن الله يسألكم عن أعمالكم حتى عن مس أحدكم ثوب أخيه ، و اعلموا عباد الله أن العبد يبعث يوم القيامة على ما مات عليه ، و قد خلق الله الجنة و النار ، فمن اختار النار على الجنة أبعده الله ؛ ألا ! و إن ربى أمرنى[3] أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم و أموالهم إلا بحقها ، و حسابهم[4] على الله ؛ ألا ! فان الله لم يدع شيئا مما نهانى عنه إلا و قد بينته لكم ، ليهلك من هلك عن بينة و يحيي من حى عن بينة ؛ ألا ! و إن الله لم يظلم و لا يجوز عليه

(١) فى الأصل « كذا انا » و التصحيح من الكنز .

(٢) وقع فى الأصل « فظمها » مصحفا .

(٣) كذا فى الأصل ، و قد روى البخارى (٨/٢) مختصرا إلى قوله « و حسابهم على الله » و فيه « عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله و يقيموا الصلاة و يؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الاسلام ، وحسابهم على الله » .

(٤) التصحيح من صحيح البخارى ، و فى الأصل « حسناتهم » خطأ .

ظلم و هو بالمرصاد ليجزى الذين اساؤا بما عملوا و يجزى الذين أحسنوا بالحسنى، فمن أحسن فلنفسه و من أساء فعليها، و ما ربك بظلام للعبيد؛ أيها الناس! إنه قد كبر سنى، و دق عظمى، و انهدّ جسمى، و نعيت إلى نفسى، و اقترب أجلى، و اشتقت إلى ربى. ألا! و إن هذا آخر العهد منى؛ ثم قال: [1] من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه، ثم قال: السنة كثير، ثم قال: من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه، ثم قال: و إن الشهر كثير، ثم قال: من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه، ثم قال: إن الجمعة كثير، ثم قال: من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه، ثم قال: من تاب قبل أن يغرغر بالموت تاب الله عليه[2]؛ ثم نزل و كانت آخر خطبته خطبها[3] صلى الله عليه و سلم. حذفت بعضها و اختصرت هذه منها، و استغفر الله العظيم.

الباب العشرون فى ذكر مواعظه و وصاياه

عن عبد الله بن مسعود[4] و عن أبى هريرة رضى الله عنهما قالا:

---

(١) و فى الكنز ٢/٢٤٠ من هنا إلى آخر الخطبة باختلاف يسير ما لفظه «ما من عبد تاب قبل أن يموت بسنة تاب الله عليه، إن سنة لكثير؛ من تاب قبل أن يموت بشهر تاب الله عليه، إن الشهر لكثير؛ من تاب قبل أن يموت بجمعة تاب الله عليه؛ إن جمعة لكثير؛ من تاب قبل أن يموت بيوم، إن تاب الله عليه يوما لكثير؛ من تاب قبل أن يغرغر تاب الله عليه (الخطيب عن عبادة ابن الصامت).

(٢) لم نظفر هذه الخطبة بتمامها فيما لدينا من المراجع.

(٣) فى الأصل «حطبتها» كذا.

(٤) فى الأصل «عباس» والتصحيح من صحيح البخارى ومسند أحمد ١/٣٧٧ =

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتخولنا بالموعظة من الأيام شفقة علينا، و فى أخرى: مخافة ا السآمة علينا ا . و عن رجل من أهل بدر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لأن أقعد فى مثل هذا المجلس أحب إلى من أن أعتق أربع رقاب، قال شعبة قلت: أى مجلس كان؟ قال: كان قاصا .

موعظة

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أيها الناس! اتقوا الله حق تقاته و اسعوا فى مرضاته، و أيقنوا من الدنيا بالفناء و من الآخرة بالبقاء، و اعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا كأن لم تكن و بالآخرة كان لم تزل؛ أيها الناس! إن من فى الدنيا ضيف و ما فى يده عارية، و إن الضيف مرتحل و العارية مردودة، ألا [٢]!

= و فيه « قال سليمان سمعت شقيقا يقول: كنا ننتظر عبد الله بن مسعود فى المسجد يخرج علينا فجاءنا يزيد بن معاوية يعنى النخعى قال فقال: ألا أذهب فأنظر؟ فان كان فى الدار لعلى أن أخرجه إليكم، فجاءنا فقام علينا فقال: إنه ليذكر لى مكانكم فما آتيكم كراهية أن أملكم، لقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتخولنا بالموعظة فى الأيام كراهية السآمة علينا » .

(١-١) من صحيح البخارى، و وقع فى الأصل « السامة منا » كذا .

(٢) و أورد هذه العبارة فى الكنز ٨/ ٢٢٠ من خطبة على رضى الله عنه مختصرة ما لفظه "أيها الناس! إنما الدنيا عرض حاضر، يأكل منها البر و الفاجر، و إن الآخرة وعد صادق، يحكم فيها ملك قادر . . . " .

و إن

و إن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منه البر و الفاجر ، و الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر . فرحم الله امرأ نظر لنفسه و مهد لرمسه ، ما دام رمسه مرخى و حبله على غاربه ملقى ، قبل أن ينفد أجله و ينقطع عمله ؛ و قال عليه السلام : أيها الناس ! إن هذه الدار دار التواء ، لا دار استواء ، و منزل[١] ترح[١] ، لا منزل فرح ، من عرفها لم يفرح لرخاء ، و لا يحزن لشقاء ؛ ألا ! و إن الله خلق الدنيا دار بلوى ، و الآخرة دار عقبى ، فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا ، و ثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا ، فيأخذ ليعطى ، و يبتلى ليجزى ، فانها سريعة الذهاب ، وشيكة الانقلاب ، فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها ، و اهجروا لذيذ عاجلها لكربة آجلها ، و لا تسعوا فى عمران دار قد قضى الله خرابها ، و لا تواصلوها و قد أراد الله منكم اجتنابها ، فتكونوا لسخطه متعرضين ، و لعقوبته مستحقين[٢] .

موعظة أخرى

عن ابن عباس قال : قام[٣] فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) فى الأصل « نرح » خطأ ، و الترح ضد الفرح .

(٢) لم نظفر هذه الموعظة بتمامها فيما لدينا من المراجع .

(٣) كذا فى الأصل ، و فى الدر المنثور ٢ / ٣٤٩ « عن ابن عباس قال : خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال . . . » .

بوعظه [١] فقال: أيها الناس! إنكم محشورون إلى ربكم حفاة [١] عراة غرلا، [ثم قرأ – [٢]] "كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فعلين – [٣]" ألا! و إن أول الخلق يكسى [٤] يوم القيامة إبراهيم عليه السلام، [٥] ألا! إنه يجاء برجال من أمتي [٥] فيؤخذ بهم [٦] ذات الشمال [٧] فأقول:
٥ يا رب! أصحابي، فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك [٧]، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى "و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم – [٨]" فيقال:

(١ – ١) في صحيح البخارى ١ / ٤٧٣ « قال إنكم محشورون حفاة ».

(٢) زيد من صحيح البخارى و الدر المنثور.

(٣) سورة ٢١ آية ١٠٤.

(٤) في صحيح البخارى « و أول من يكسى » و في الدر المنثور « ثم قال: ألا! و إن أول الخلائق يكسى ».

(٥–٥) كذا في الدر المنثور، وفي صحيح البخارى « إن ناسا من أصحابي ».

(٦) زيد هنا في الأصل « ذات اليمين و » ولم تكن الزيادة في صحيح البخارى والدر المنثور فحذفناها.

(٧ – ٧) في صحيح البخارى « فأقول أصيحابي أصيحابي! فيقول: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم » و في الدر المنثور « فأقول: يا رب! أصحابي أصحابي! فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ».

(٨) سورة ٥ آية ١٠٧، و زيد بعده في صحيح البخارى « إلى قوله: العزيز الحكيم ». و إلى هنا انتهت رواية البخارى.

إنهم لم[1] يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم[2]، فأقول[3]: سحقا سحقا! و كان صلى الله عليه و سلم يقول: الكيس[4] من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، و الأحمق من اتبع نفسه هواها و تمنى على الله، و قال صلى الله عليه و سلم: نعمتان[5] مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة

---

(١) من الدر المنثور، و فى الأصل «لن».

(٢) إلى هنا انتهت الرواية فى الدر المنثور و أولها «أخرج ابن أبى شيبة وأحمد و عبد بن حميد و البخارى و مسلم و الترمذى و النسائى و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن حبان و أبو الشيخ و ابن مردويه و البيهقى فى الأسماء و الصفات عن ابن عباس».

(٣) كذا فى الأصل، و فى صحيح البخارى ٢/ ٩٧٤ «عن سهل بن سعد قال قال النبى صلى الله عليه و سلم: أنا فرطكم على الحوض... فأقول: إنهم منى، فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك! فأقول: سحقا سحقا لمن غير بعدى! و قال ابن عباس سحقا: بعدا، سحيق: بعيد، سحقه أسحقه: أبعده. و راجع أيضا ٢ / ١٠٤٥.

(٤) كذا فى الأصل. و فى الكنز ٨/٢٢٤ من خطبة عثمان بن عفان «خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! اتقوا الله فان تقوى الله غنم و إن أكيس الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت...» و فى جامع الترمذى ٢ / ٢٩٧ «عن شداد بن أوس عن النبى صلى الله عليه و سلم قال: الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، و العاجز من اتبع نفسه هواها و تمنى على الله».

(٥) ذكره البخارى (٢/٩٤٩) مختصرا ما لفظه «عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة و الفراغ. و راجع سنن ابن ماجه ص ٣١٧.

و الفراغ، و لا يكون المؤمن ظاعنا إلا في ثلاث: تزود لمعاد، و مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم؛ و على العاقل أن يكون له أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، و ساعة يحاسب فيها نفسه، و ساعة يفكر في صنع الله تعالى، و ساعة يخلو فيها للطعم و المشرب؛ و قال صلى الله عليه و سلم: أكثروا من ذكر الموت، فانه يمحص الذنوب و يزهد في الدنيا؛ و مر على قوم يحتفرون قبرا فوقف عليهم و بكى حتى بل الثرى و قال: أي إخواني! لمثل هذا المكان فأعدوا؛ و قال يوما لأصحابه: استحيوا من الله حق الحياء، قالوا: و ما ذاك يا رسول الله؟ قال: تجمعون ما لا تأكلون! و تأملون ما لا تدركون! و تبنون ما لا تسكنون.

وعن عبد الله[2] قال: خط رسول الله صلى الله عليه و سلم خطا مربعا، و خط وسطه[3] خطا، و خط خطوطا إلى جانبي الخط الأوسط، وخط

(١) العبارة من هنا إلى «للطعم و المشرب» وقعت في الكنز ٨ / ٢٠١ برواية أبي ذر رضي الله عنه هكذا «و على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات، فساعة يناجي ربه، و ساعة يحاسب فيها نفسه، و ساعة يتفكر فيها في صنع الله عز و جل، و ساعة يخلو فيها لحاجة من المطعم و المشرب؛ و على العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا لثلاث: تزود لمعاد، أو مرمة لمعاش، أو لذة في غير محرم ....».

(٢) هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) كذا في الأصل، و في سنن ابن ماجه ص ٣٢٢ «و خط وسط الخط المربع خطوطا إلى جانب الخط الذي وسط الخط المربع وخطا خارجا من الخط المربع.

خطا

خطا خارج المربع[٤]، فهذه صورته[١] :

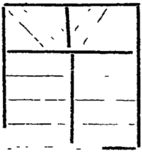

ثم قال: أتدرون ما هذا ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم، قال : هذا الإنسان هو الخط الأوسط ، [٢]و هذا الأجل محيط به ، و هذه الخطوط التى حوله الأعراض التى تنتهشه ، إن أخطأه هذا نهشه هذا ، و هذا الخط الخارج هو أمله ؛ و قال : يشيب ابن آدم و يشيب فيه الحرص و الأمل[٣] ؛ ثم[٣] قال : أيها الناس ! لا تزنوا فيزنى بنسائكم ، فان قوما زنوا[١] فزنى بنسائهم، ثم قال ، من أعدل أعدل ، و من كال بمكيال كيل له به ، و من سل سيف البغى قتل به .

---

(١) كذا فى الأصل ، و بهامش سنن ابن ماجه و بهامش جامع الترمذى صورته هكذا :

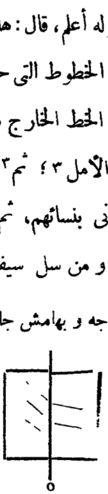

(٢) من هنا إلى آخر الموعظة فى سنن ابن ماجه هكذا « و هذه الخطوط إلى جنبه الأعراض تنهشه أو تنهسه من كل مكان ، فان أخطأه هذا أصابه هذا ، و الخط المربع الأجل . و الخط الخارج الأمل » .

(٣) إلى هنا انتهت الرواية عن عبد الله بن مسعود، و قد روى الترمذى (٢/٢٩٦) باختلاف يسير عن عبد الله بن مسعود قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا مربعا ، وخط فى وسط الخط خطا ، وخط خارجا من الخط خطا ، وحول الذى فى الوسط خطوطا فقال : هذا ابن آدم، و هذا أجله محيط به ، و هذا الذى=

موعظة أخرى

عن قيس بن عاصم المنقرى ١ قال: قدمت على النبي صلى الله عليه و سلم فى وفد بنى تميم فقال لى: اغتسل بماء و سدر٢، ففعلت ثم عدت إليه فقلت: يا رسول الله! عظنا عظة فنتتفع٣ بها، فقال: يا قيس! إن مع العز ذلا، و إن مع الحياة موتا، و إن مع الدنيا آخرة، و إن لكل شيء حسيبا و على كل شيء رقيبا، و إن لكل حسنة ثوابا و لكل سيئة عقابا

= فى الوسط الإنسان، وهذه الخطوط عروضه، إن نجا منه ينهشه هذا، و الخط الخارج الأمل».

(١) له ترجمة فى الإصابة ٥/٢٥٨ ما نصه «قيس بن عاصم بن سنان بن منقر... بن زيد مناة بن تميم التميمى المنقرى يكنى أبا على .. قال ابن سعد: كان قد حرم الخمر فى الجاهلية ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم فى وفد بنى تميم فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هذا سيد أهل الوبر وكان سيدا جوادا .. .... عن قيس بن عاصم قال: أتيت النبي صلى الله عليه و سلم فلما دنوت قال: هذا سيد أهل الوبر... و قال ابن السكن: كان عاقلا حليما يقتدى به... عن عبد الله بن مصعب قال قال أبو بكر لقيس بن عاصم: ما حملك على أن وأدت - وكان أول من وأد؟ فقال: خشيت أن يخلف عليهن غير كفوء؛ قال: فصف لنا نفسك، فقال: أما فى الجاهلية فما هممت بملأمة ولا حمت على تهمة و لم أر إلا فى خيل معيرة أو نادى عشيرة أو حامى جريرة، و اما فى الإسلام فقد قال الله تعالى "فلا تزكوا انفسكم" فأعجب أبو بكر بذلك ...».

(٢) كذا فى الأصل، و ذكره فى الإصابة مختصرا و قال «عن جده قيس بن عاصم أنه أسلم فأمره النبي صلى الله عليه و سلم أن يغتسل بماء و سدر».

(٣) فى الأصل: فتنفع.

و إن لكل أجل كتابا إنه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك و هو حي و تدفن معــه و أنت ميت ، فان كان كريما أكرمك و إن كان لئيما أسلمك ، ثم لا يحشر إلا معك و لا تبعث إلا معه و لا تسأل إلا عنه ، فلا تجعله إلا صالحا ، فانـه إن كان صالحا لم تأنس إلا به ، و إن كان فاحشا لم تستوحش[1] إلا منه ؛ و هو فعلك .

موعظة أخرى

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها ، و من حاول أمرا بمعصية الله كان أبعـد له مما رجا و أقرب مما اتقى ، و من طلب محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده منهم ذاما ، [2] و من أرضى الناس بسخط الله وكلـه الله إليهـم ، و من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ، و من أحسن فيما بينه و بين الله كفاه ما بينه و بين الناس ، و من أحسن سريرته أصلح الله علانيته ، و من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه ؛ أيها الناس ! إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم ، و إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ؛ إن المؤمن بين مخافتين : بين أجل قد مضى ما يدرى ما الله صانع فيه ، و بين أجل قد بقي لا يدرى

---

(١) فى الأصل « تسيتوحش » .

(٢) اختصره فى الكنز ٨ / ١٣٤ من هنـا بروايـة الطبرانى عن ابن عباس و فيه « من أسخط الله فى رضاء الناس سخط الله عليـه و أسخط عليـه من أرضاه ، و من أرضى الله فى سخط النـاس رضى الله عنه و أرضى عنـه من أسخط فى رضاه حتى يزينه و يزين قوله وعمله فى عينه » و راجع جامع الترمذى ٢/٢٩١ .

ما الله قاض فيه؛ فليأخذ العبد لنفسه من نفسه، و من دنياه لآخرته، و من الشيبة قبل الهرم، و من الحياة قبل الموت؛ و الذى نفس محمد بيده! ما بعد الموت من مستعتب و لا بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار، و قال: ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: إن شئت يا رسول الله! قال: شراركم من نزل وحده، و جلد عبده، و منع رفده؛ ثم قال: ألا أنبئكم بشر من ذلكم؟ قالوا: إن شئت يا رسول الله! فقال: شراركم الذين لا يقيلون عثرة، و لا يقبلون معذرة، و لا يغفرون ذنبا، ثم قال: ألا أنبئكم بشر من ذلكم؟ قالوا: إن شئت يا رسول الله! قال: شراركم من لا يرجى خيره[1] و لا يؤمن شره[2].

موعظة أخرى

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: رحم الله عبدا تكلم فغنم أو سكت فسلم[3]، إن اللسان أملك شيء للانسان؛ ألا!

---

(١) من الكنز، و فى الأصل «حيره».

(٢) و فى الكنز ٨/١٩٣ برواية الطبرانى مختصرا عن ابن عباس «ألا أنبئكم بشراركم؟ إن شراركم الذى ينزل وحده، و يجلد عبده، و يمنع رفده، أفلا أنبئكم بشر من ذلك؟ الذين لا يقيلون عثرة و لا يقبلون معذرة و لا يغفرون ذنبا، أفلا أنبئكم بشر من ذلكم؟ من يبغض الناس و يبغضونه، أفلا أنبئكم بشر من ذلكم؟ من لا يرجى خيره و لا يؤمن شره».

(٣) ذكره إلى هنا فى الجامع الصغير ٢/١٩ برواية البيهقى عن أنس و عن الحسن مرسلا. و فيه «امرأ» مكان «عبدا».

و إن كلام[1] العبد كله عليه لا له إلا ذكر الله ، أو أمر بمعروف أو نهى[2] عن منكر أو إصلاح[3] بين مؤمنين؛ فقال معاذ بن جبل : يا رسول الله! أنؤاخذ بما تتكلم به؟ قال[4] : و هل يكب الناس فى النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم ، فمن أراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه و ليحرس ما انطوى عليه جنانه ، و ليحسن عمله ، و ليقصر أمله .

و عن أبى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المؤمن! عليها يبلغ الخير و بها ينجو من الشر ، إنه إذا قال العبد : لعن الله الدنيا! قالت الدنيا : لعن الله أعصانا لربه .

و عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أكثروا[5]

(١) كذا ، و رواه الترمذى مختصرا فى جامعه ٢ / ٢٩ : و قال « عن النبى صلى الله عليه و سلم قال : كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهى عن المنكر أو ذكر الله » .

(٢) فى الأصل « نها » .

(٣) فى الأصل « اصلاحا » .

(٤) رواه أحمد فى مسنده ٥ / ٢٣٦ مختصرا و قال « عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ عن النبى صلى الله عليه و سلم قال : ثكلتك أمك ! و هل يكب الناس على مناخرهم فى جهنم إلا حصائد ألسنتهم » .

(٥) رواه النسائى مختصرا فى سننه عن أنس و نصه « أكثروا ذكر هاذم اللذات ، فما ذكره أحد و هو فى ضيق من العيش إلا وسعه عليه ، و لا ذكره و هو فى سعة إلا ضيقه عليه » و روى ابن حبان و البيهقى عن أبى هريرة مثله - راجع الكنز ٨/٧٦ .

من ذكر هاذم اللذات . فانكم إن ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم فرضيتم به فأجرتم ، و إن ذكرتموه فى غنى بغضه إليكم فجدتم به فأثنيتم ، إن المنايا قاطعات الآمال و الليالى ، يدنيان الآجال ، و إن المرأ بين يومين : يوم قد مضى[1] أحصى فيه عمله فختم عليه . و يوم قد بقى لا يدرى لعله لا يصل إليه ؛ و إن العبد عند خروج نفسه و حلول رمسه يرى جزاء[2] ما أسلف ، و قلة غَنَى ما خلف و لعل من باطل جمعه و من حق منعه .

موعظة أخرى

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أيها الناس ! إن الرزق مقسوم ، ان يعدو امرأ ما كتب له فأجملوا فى الطلب ، و إن العمر محدود لن يجاوز أحد ما قدر له ، فبادروا قبل نفاد الأجل . و الأعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة و لا كبيرة . فأكثروا من صالح العمل ؛ أيها الناس ! إن فى القنوع لسعة و إن فى الاقتصاد لبلغة ، و إن فى الزهد لراحة ، و إن لكل عمل جزاء ، و كل آت قريب؛ أيها الناس ! شمروا[3] فان الأمر جد . و تأهبوا فان الرحيل قريب ، و تزودوا فان السفر بعيد ، و خففوا أثقالكم فان وراءكم عقبة كؤود ، لا يقطعها إلا المخفون ؛ أيها الناس ! إن بين يدى الساعة أمورا شدادا ، و أهوالا عظاما ، و زمانا صعبا ، يتملك فيه الظلمة ، و يتصدر فيه الفسقة فيُضطهد

---

(١) فى الأصل « مصى » .

(٢) فى الأصل « حزاما » .

(٣) و تع فى الأصل « شمدوا » مصحفا .

الآمرون بالمعروف و يضام[١] الناهون عن المنكر ، فأعدوا لذلك الإيمان و عضوا عليه بالنواجذ ، و الجؤوا إلى العمل الصالح و أكرهوا عليه النفوس ، و اصبروا على الضراء تفضوا إلى النعيم الدائم ؛ أيها الناس ! بسيط الأمل متقدم حلول الأجل ، و المعاد مضمار العمل ، فيغتبط بما احتقب غانم ، و مبتئس[٢] بما فاته من العمل نادم ؛ أيها الناس ! إن الطمع فقر ، و إن اليأس غنى ، و القناعة راحة ، و العزلة عبادة ، و العمل كنز ، و الدنيا معدن ، و الله ما يشبه[٣] فيما مضى من دنياكم هذه بأهداب ردى هذا ، و لما بقى أشبه بما مضى من الماء بالماء ، فكل إلى نفاد وشيك[٤] و زوال قريب ، فبادروا ! و أنتم فى مهل الأنفاس و حدة[٥] الأحلاس قبل [أن -[٦]] يؤخذ بالكظم[٧] و لا يغنى الندم .

موعظة أخرى

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أيها الناس ! لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ، و لا تمنعوها أهلها فتظلموهم ،

(١) فى الأصل « يظام » خطأ .
(٢) فى الأصل « متبليس » .
(٣) فى الأصل « يسر » كذا .
(٤) فى الأصل « و مشيلك » و فى مجمع بحار الأنوار « الوشيك : السريع و القريب » .
(٥) فى الأصل « حده » .
(٦) ليست الزيادة فى الأصل .
(٧) و الكظم بالحركة مخرج النفس من الحلق و منه الحديث : له التوبة ما لم يؤخذ بكظمه أى عند خروج نفسه - راجع المجمع .

و لا تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم و لا تراؤوا الناس فيحبط عملكم، و لا تمنعوا الموجود فيقل خيركم؛ أيها الناس! إن الأشياء ثلاثة: أمر استبان[1] رشده فاتبعوه، و أمر استبان غيّه فاجتنبوه، و أمر اختلف عليكم فردوه إلى الله؛ أيها الناس! ألا! أنبئكم بأمرين خفيف مؤونتهما عظيم أجرهما
٥ لم يلق الله بمثلهما؟ الصمت و حسن الخلق؛ و قال صلى الله عليه و سلم: إنما يؤتى الناس يوم القيامة من إحدى ثلاث: إما شبهة في الدين[2] ارتكبوها، أو شهوة اللذة آثروها، أو غضبة لحَمِيّة أعملوها، فاذا لاحت لكم شبهة فاجلوها باليقين. و إذا عرضت لكم شهوة فاقدعوها بالزهد، و إذا عرضت لكم غضبة فادرؤوها بالعفو؛ إنه ينادى[3] مناد يوم القيامة:

(١) وقع في الأصل «استباق» مصحفا.

(٢) في الأصل: الذين - كذا.

(٣) أخرج ابن مردويه مثله مختصرا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادى: ألا! ليقم من كان له على الله أجر، فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا، و ذلك قوله "فمن عفا و اصلح فاجره على الله" و روى البيهقي في شعب الإيمان عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا وقف العباد للحساب ينادى مناد: ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة! ثم نادى الثانية: ليقم من أجره على الله، قالوا: و من ذا الذي أجره على الله؟ قال: العافون عن الناس، فقام كذا و كذا ألفا فدخلوا الجنة بغير حساب. و أخرج ابن مردويه و البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ينادى مناد يوم القيامة: لا يقوم اليوم أحد إلا من له عند الله يد! فتقول الخلائق: سبحانك بل لك اليد، فيقول: بلى من عفا في الدنيا بعد قوة» راجع الدر المنثور ٦/١١.

من

من له على الله أجر فليقم ، فيقوم العافون عن الناس ، ثم قال : " فمن عفا و اصلح فاجره على الله ١ " ؛ ثم قال عليه السلام : يقول الله عز و جل : يا ابن آدم ! تؤتى كل يوم رزقك و أنت تحزن : و ينقص كل يوم من عمرك و أنت تفرح ! أنت فيما يكفيك و أنت تطلب ما يطغيك٢ ! لا بقليل تقنع و لا بكثير تشبع ؛ أيها الناس ! إنكم خلف ماضين و بقية متقدمين ، كانوا أكثر منكم بسطة و أعظم سطوة ، أزعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها ، و غدرت بهم أوثق ما كانوا بها ، فلم يغن عنهم هوة عشرة و لا قبل منهم بدل فدية ، فارحلوا أنفسكم بزاد مبلغ قبل أن تؤخذوا على فجأة و قد غفلتم٣ عن الاستعداد٤ .

موعظة أخرى

عن أبي هريرة رضى الله عنه٥ قال قال رسول الله صلى الله عليه

(١) سورة ٤٢ آية ٤٠ .

(٢) فى الأصل « يغطيك » خطأ .

(٣) فى الأصل : عقلتم ـ كذا .

(٤) لم نظفر بهذا الحديث فيما لدينا من المراجع .

(٥) أورده فى الكنز ٨ / ٢٠٣ مختصرا مع تقديم و تأخير بما نصه « عن اليمان بن حذيفة عن على بن أبي حذيفة عن على بن أبي حنظلة مولى على بن أبي طالب عن أبيه عن على ابن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إن أشد ما أتخوف عليكم خصلتان : اتباع الهوى وطول الأمل ،فأما اتباع الهوى فانه يعدل عن الحق، وأما طول الأمل فالحب للدنيا ، ثم قال : ألا ! إن الله تعالى يعطى الدنيا من يحب ومن يبغض، وإذا أحب عبدا أعطاه الإيمان ، ألا ! إن للدين أبناء وللدنيا أبناء ، =

و سلم : إن الدنيا قد ارتحلت[١] مدبرة و الآخرة قد ارتحلت[٢] مقبلة ، ألا ! و إنكم فى يوم عمل ليس فيه حساب ، و يوشك أن تكونوا فى يوم حساب ليس فيه عمل ، و إن الله ليعطى الدنيا من يحب و [من - ٣] يبغض ، و لا يعطى الآخرة إلا من يحبُ[٤] ، و إن للدنيا أبناء و للآخرة أبناء ، فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا ، إن شر ما أتخوف عليكم اتباع الهوى و طول الآمل ؛ أيها الناس ! إياكم و فضول المطعم ! فان فضول المطعم يسم القلب بالقسوة ، و يبطئ الجوارح عن الطاعة ، و يصم الهمم عن سماع الموعظة ؛ و إياكم و فضول النظر ! فانـه يبذر الهوى و يولد الغفـلة ؛ و إياكم و استشعار الطمع ! فانه يشرب القلب شدة الحرص ، و يختم على القلوب ، و يطلع[٥] حب الدنيا ، و هو مفتاح لكل سيئة و سبب إحباط كل حسنة ؛ و قال صلى الله عليه و سلم : إنما هو خير

= فكونوا من أبناء الدين ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، ألا ! إن الدنيا قد ارتحلت مولية و الآخرة قد ارتحلت مقبلـة ، ألا ! و إنكم فى يوم عمل ليس فيه حساب ، ألا ! و إنكم توشكون فى يوم حساب و ليس فيه عمل - رواه ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل و نصر المقدسى فى أماليه ؛ و اليمان ضعيف و راجع الكنز أيضا ١٦٨/٨ و فيه : ابن النجار عن جابر » .

(١) فى رواية ابن جابر « ترحلت » .

(٢) التصحيح من الكنز ٢٠٣/٨ ، و فى الأصل « تجلت » .

(٣) زيد من الكنز .

(٤) فى الأصل « يجب » خطأ .

(٥) فى الأصل « مطلع » كذا - خطأ .

يرتجى أو شر يتق، و باطل عرف فاجتنب، و حق تيقن فطلب، و آخرة ظل إقبالها فسعى لها، و دنيا أزف نفادها فأعرض عنها، فكيف يعمل للآخرة من لا ينقطع من الدنيا رغبته و لا تنقضى فيها شهوته! إن العجب كل العجب لمن صدّق بدار البقاء و هو يسعى لدار الفناء! و عرف إن رضى الله فى طاعته و هو يسعى فى مخالفته! بئس[1] العبد عبد تجبّر[2] و اعتدى و نسى الجبار الأعلى! بئس العبد عبد سها و لها و نسى المقابر و البلى! بئس العبد عبد بغى و طغى و نسى المبدأ و المنتهى! بئس العبد عبد طمع يقوده! بئس العبد عبد هوى يضله[3]! يا ابن آدم! عندك ما يكفيك و أنت تطلب ما يطغيك! لا بقليل تقنع و لا بكثير تشبع! و إذا أصبحت معافى فى بدنك آمنا فى سربك عندك قوت يومك فكأنما حيزت[4]

(١) زيدت قبله فى الجامع الصغير «بئس العبد عبد تخيل و اختال و نسى الكبير المتعال».

(٢) ذكره السيوطى فى الجامع ١/ ١٠٩ عن أسماء بنت عميس مختصرا معزيا إلى الترمذى و الحاكم و البيهقى بما لفظه «بئس العبد عبد تجبر (كذا) و اعتدى و نسى الجبار الأعلى! بئس العبد عبد سها و لها و نسى المقابر و البلى! بئس العبد عبد عتا و طغى و نسى المبتدأ و المنتهى! بئس العبد عبد يختل الدنيا بالدين! بئس العبد عبد يختل الدين بالشبهات! بئس العبد عبد طمع يقوده! بئس العبد عبد هوى يضله! بئس العبد عبد رغب يذله».

(٣) من الجامع الصغير، و فى الأصل: يظله - كذا.

(٤) فى الأصل «خيرت» و التصحيح من مجمع بحار الأنوار - و راجع جامع الترمذى ٢/٢٨٣ وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من أصبح منكم آمنا فى سربه معافى فى جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا.

لك الدنيا بحذافيرها[1] ؛ ثم قال : دع الدنيا لأهلها - ثلاثا ، من أخذ فوق ما يكفيه من الدنيا أخذ حتفه و هو لا يشعر ، فوحق من نفسى بيده ! لا تزول قدم عبد[2] يوم القيامة حتى يسأله الله عز و جل عن ماله من أين جمعه ، و فيم أنفقه ، و عن عمره فيم أفناه ، و عن شبابه فيم أبلاه ، و عن أمانته كيف أداها ، ثم قال : و الذى نفسى بيده ! إن القيام و الخزية[3] بين يدى الله تعالى يوم القيامة ليبلغ بالعبد حتى يتمنى أن ينصرف إلى النار ؛ ثم قال : تفرغوا[4] من هموم الدنيا ما استطعتم ، فمن كانت الدنيا همه قضى الله عليه ضيعته و جعل فقره بين عينيه ، و من كانت الآخرة همه جمع الله عليه همه و جعل غناه فى قلبه[5] ، و ما أقبل عبد على الله بقلبه

(١) فى الأصل « بجذا فيرها » خطأ – و التصحيح من مجمع بحار الأنوار و فيه « فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » أى بجوانبها ، و قيل : أعاليها ، جمع حذفار و حذفور أى بأسرها » راجعه ١/٢٤٨ .

(٢) و فى جامع الترمذى ٢ / ٢٩٢ « عن ابن عمر عن ابن مسعود قال : لا تزول قدما ابن آدم . . . . . الخ » .

(٣) و فى الأصل « التجزيه » (٤) كذا ، و فى سنن ابن ماجه ٣١٢ « عن أبى هريرة قال : و لا أعلمه إلا قد رفعه قال يقول الله سبحانه : يا ابن آدم ! تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى و أسد فقرك ، و إن لم تفعل ملأت صدرك شغلا و لم أسد فقرك » .

(٥) ذكره ابن ماجه مختصرا فى سننه ص ٣١٢ فى باب الهم بالدنيا و فيه « عن عمر ابن سليمان قال سمعت عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه قال : خرج زيد بن ثابت من عند مروان بنصف النهار قلت : ما بعث إليه هذه الساعة إلا لشىء سأل عنه فسألته فقال : سألنا أشياء سمعناها من رسول الله صلى الله عليه و سلم سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره =

إلا

إلا و أقبل الله عليه بقلوب عباده المؤمنين ، فكان الله إليه بكل خير المسرع؛ ثم قال: كفى١ بالمرء حمقا أن يكثر حظه و يقل عمله و خشيته ، جيفة بالليل بطّال بالنهار، كسول جزوع هلوع رتوع٢ .

موعظة أخرى

عن ابن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من كان له من الله واعظ كان عليه من الله حافظ ، و من أحسن ما بينه و بين الله أحسن الله فيما بينه و بين خلقه ، و من أنصف الناس من نفسه كفاه الله أمر الظلم . و قال صلى الله عليه و سلم : أربع خصال مفسدة للقلوب : مجازاة الأحمق على فعله ، و كثرة الذنوب ، و الخلوة بالنساء و الاستمتاع بهن و العمل برأيهن ، و مجالسة الموتى؛ قيل : يا رسول الله ! و من الموتى؟ قال : كل غنى أبطره غناه ، و إمام جائر؛ و قال : أيها الناس ! أفيكم من يريد أن يؤتيه الله علما من غير تعليم و هدى بغير هداية ! هل فيكم أحد يريد أن يذهب عنه العمى و يجعله بصيرا ؟ ألا ! إنه من رغب فى الدنيا فطال فيها أمله أعمى الله عز و جل قلبه على قدر ذلك ، و من زهد فى الدنيا و قصر

ـــــــــــــــ

= وجعل فقره بين عينيه و لم يأته من الدنيا إلا ما كتب له؛ ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره و جعل غناه فى قلبه و أتته الدنيا و هى راغمة » .

(١) أورده السيوطى فى الجامع الصغير ٧٧/٢ مختصرا و فيه « كفى بالمرء فى دينه أن يكثر خطؤه و ينقص حلمه و تقل حقيقته ، جيفة بالليل ! بطال بالنهار ! كسول هلوع منوع رتوع . الحلية ـ عن الحكم بن عمير » و راجع الكنز ١٨٣/٨ .

(٢) من الجامع الصغير ، و فى الأصل « و توع يعنى فى الناس » كذا .

فيها أمله أعطاه الله عز و جل علما بغير تعليم و هدى بغير هداية ؛ ألا ! إنه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل و التجبر ، و لا الغنى إلا بالفخر و التخيل[١] ، و لا المحبة إلا بالاستفراح فى الدنيا و اتباع الهوى ؛ ألا ! فمن[٢] أدرك ذلك الزمان منكم فصبر للفقر و هو يقدر على الغنى و صبر على الذل و هو يقدر[٣] على العز لا يريد بذلك إلا وجه الله تعالى أعطاه الله ثواب خمسين صديقا ، فقال له رجل : يا رسول الله ! من أزهد الناس فى الدنيا ؟ قال : من لم ينس المقابر و البلى و ترك فضل زينة[٤] الدنيا و آثر ما يبقى على مايفنى و لم يعدّ من أيامه غدا و عدّ نفسه من الموتى ؛ ثم قال : أيها الناس ! إنكم توشكون أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار قال رجل من الناس : بم ذلك يا رسول الله ! قال : بالثناء السيىء و الثناء الحسن .

موعظة أخرى

عن أبى أيوب الأنصارى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : حلوا أنفسكم بالطاعة ، و ألبسوها قناع المخافة ، و اجعلوا آخرتكم لأنفسكم و سعيكم لمستقركم ، و اعلموا أنكم عن قليل راحلون و إلى الله صائرون ، فلا يغنى عنكم هالك إلا صالح عمل قدمتم ، و تجازون على ما أسلفتم فلا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات عالية

(١) فى الأصل « التجبيل » كذا .

(٢) فى الأصل « من » .

(٣) فى الأصل « يدر » .

(٤) فى الأصل « زنيه » خطأ .

فكأن قد كشف القناع و زال الارتياب، و لاقى كل امرئ مستقره و عرف مثواه و منقلبه. و قال صلى الله عليه و سلم: إن من ضعف اليقين أن ترضى[١] الناس بسخط الله، و أن تحمدهم[٢] على رزق الله وأن تذمهم[٣] على ما لم يؤتك الله، إن رزق الله لا يجره حرص حريص و لا يرده كراهية كاره، إن الله تبارك اسمه بحكمته جعل الروح و الفرج فى الرضا و اليقين، و جعل الهم و الحزن فى الشك و السخط، إنك لن تدع شيئا تقربا إلى الله إلا أجزل لك الثواب عنه، فاجعل همك و سعيك لآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضى عنه، و لا ينقطع فيها عقاب السخوط عليه. و قال صلى الله عليه و سلم: ليس شيء يباعدكم عن النار إلا و قد ذكرته لكم. و لا شيء يقربكم إلى الجنة إلا و قد دللتكم عليه، إن روح القدس نفث فى روعى أن لن يموت[٤] عبد حتى يستكمل رزقه فأجملوا فى الطلب، و لا يحملنكم استبطاء الرزق على أن تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته، فانه لا ينال ما عند الله إلا بطاعته ألا! و إن لكل امرئ رزقا هو آتيه لا محالة. فمن

(١) فى الأصل «يرضى».

(٢) فى الأصل «يحمدهم».

(٣) فى الأصل «يذمهم».

(٤) ذكره فى سنن ابن ماجه ص ١٥٦ مختصرا و قال «عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أيها الناس! اتقوا الله و أجملوا فى الطلب، فان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها و إن أبطأ عنها، فاتقوا الله و أجملوا فى الطلب، خذوا ما حل و دعوا ما حرم».

رضى به بورك له فيه فوسعه، و من لم يرض به لم يبارك له فيه و لم يسعه إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله .

موعظة أخرى

عن ابن عباس رضى الله عنه قال سمعت: رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما سكن حب الدنيا قلب عبد إلا التاط منها بثلاث خصال: شغل لا ينفك عناه، و فقر لا يدرك غناه، و أمل لا ينال منتهاه؛ إن الدنيا و الآخرة طالبتان مطلوبتان، فطالب[1] للآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه، و طالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يأخذه[2] الموت بعنقه، ألا! و إن السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفك عذابها، و قدم لما يقدم عليه، مما[3] هو الآن فى يديه، قبل أن يخلفه لمن يسعد بانفاقه، و قد شقى هو بجمعه و احتكاره[4] .

و عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما من بيت إلا و ملك الموت يقف على بابه فى كل يوم خمس مرات، فاذا وجد الإنسان قد نفد رزقه و[5] أكله و انقطع أجله ألقى عليه غم الموت

---

(١) فى الأصل « طالبا » و كتب فوقه « كذا » .

(٢) فى الأصل « يأخذ » .

(٣) فى الأصل: فما - كذا .

(٤) لم نظفر بهذا الحديث بتمامه فيما لدينا من المراجع .

(٥) فى الأصل « أو » .

فغشيته

فغشيته كرباته و غمراته[١]، فمن أهل بيته الناشزة شعرها، و الضاربة وجهها، و الباكية لشجوها[٢]، و الخارجة بويلها؛ فيقول ملك الموت عليه السلام: و يلكم! مم الفزع؟ و فيم الجزع؟ فما أذهبت لواحد منكم رزقا، و لا قربت له أجلا، و لا أتيته حتى أمرت، و لا قبضت روحه حتى استأمرت. و إن لى فيكم عودة ثم عودة، حتى لا أبقى فيكم أحدا. قال النبى صلى الله عليه و سلم: فو الذى نفسى بيده! لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم و لبكوا على أنفسهم؛ حتى إذا حمل الميت على سريره أو على نعشه رفرف[٣] روحه فوق نعشه و ينادى: يا أهلى! و يا ولدى! لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بى، جمعت المال من حله و من غير حله، ثم خلفته لغيرى فألهناه[٤] له و التبعة علىّ. فاحذروا مثل ما حلّ بى[٥].

و عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تكون أمتى فى الدنيا على ثلاثة أطباق: أما الطبق الأول فلا يرغبون فى جمع المال و ادخاره، و لا يسعون فى اقتنائه واحتكاره، فانما رضاهم

---

(١) زيد فى الأصل «و عكرماته» كذا.

(٢) فى مجمع بحار الأنوار «الشجو: الحزن من شجى يشجى».

(٣) من رفرف الطائر بجناحيه إذا بسطهما للسقوط على شىء يحوم عليه ليقع فوقه؛ راجع مجمع بحار الأنوار.

(٤) ألهنه: أهدى إليه شيئا عند قدومه من السفر، و عند اللهنة ما يهديه المسافر عند قدومه من سفره، ما يتعلل به قبل الغذاء، ماتهديه إلى الرجل إذا قدم من سفر.

(٥) لم نظفر بهذه الموعظة فيما لدينا من المراجع.

من الدنيا ما ستر جوعته و ستر عورته، و غناهم فيها ما بلغ الآخرة، فأولئك الذين لاخوف عليهم و لا هم يحزنون؛ و أما الطبق الثانى فيحبون جمع المال من أطيب سبيله، و صرفه فى أحسن وجهه، يصلون به أرحامهم، و يبرون به إخوانهم، و يواسون به فقراءهم، و لعضّ أحدهم على الرضف، أسهل عليه: من أن يكسب درهما من غير حله، و أن يضعه فى غير وجهه، و أن يمنعه عن حقه، و أن يكون خازنا له إلى حين موته، فأولئك الذين [1]لو نوقشوا[1] عذبوا، و إن عفى عنهم سلموا؛ و أما الطبق الثالث: فيحبون جمع المال مما حل و حرم و منعه مما افترض و وجب، إن أنفقوا أنفقوا إسرافا و بدارا، و إن أمسكوه أمسكوه بخلا و احتكارا، أولئك الذين ملكت الدنيا أزمة قلوبهم حتى أوردتهم النار بذنوبهم.

و عن أبى سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول عند منصرفه من أحد و الناس محدقون به و قد استند إلى طلحة - يعنى شجرة -: أيها الناس! أقبلوا على ما كلفتموه من إصلاح آخرتكم[2]، و أعرضوا عما ضمن لكم من أمر دنياكم، و لا تستعملوا جوارح غذيت[3] بنعمه فى التعرض لسخطه بمعصيته، و اجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته، و اصرفوا همكم إلى التقرب إليه بطاعته، إنه من بدأ بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة و لا يدرك منها ما يريد، و من بدأ بنصيبه من الآخرة وصل إليه

(١-١) وقع فى الأصل «لو نقشوا» مصحفا.
(٢) فى الأصل: أخواتكم - كذا.
(٣) فى الأصل «عديت».

نصيبه من الدنيا، و أدرك من الآخرة ما يريد .

و عن أنس بن مالك قال: قيل لرسول الله صلى الله عليه و سلم: من أولياء الله الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون؟ فقال: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، و اهتموا بآجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها، و أماتوا منها ما يخشون[1] أن يميتهم، و تركوا منها ما علموا أن سيتركهم، فما اعترض لهم من نائلها عارض إلا رفضوه، و لا خادعهم من رفعتها خادع إلا وضعوه، أخلقت[2] الدنيا عندهم فما يجددونها، و خربت بينهم فما يعمرونها، و ماتت فى صدورهم فما يحيونها[3] بل[4] يهدمونها فيبنون بها آخرتهم، و يبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم، نظروا إلى أهلها صرعى قد خلت[5] بهم المثلات فما يرون أمانا دون ما يرجون و لا خوفا دون ما يحذرون[6] .

(١) من الدر المنثور ٣/٣٠٩، و فى الأصل « خشوا » .

(٢) فى الأصل « اخلفت » و فى الدر المنثور « خلقت » .

(٣) و فى الدر المنثور « فليس يحبونها » .

(٤) ليس فى الدر المنثور .

(٥) من الدر المنثور، و فى أقرب الموارد المثلة: العقوبة، يقال: خلت به المثلة، و ما أصاب القرون الماضية من العذاب وهى عبرة يعتبر بها. ج مثلات، و فى الأصل: حلت - كذا .

(٦) أخرج أحمد هذا الحديث فى الزهد باختلاف يسير، و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ عن وهب قال قال الحواريون: يا عيسى! من أولياء الله الذين لا خوف =

و عن أبي سعيد الخدرى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لرجل و هو يعظه: أرغب فيما عند الله يحبك الله، إن الزاهد فى الدنيا يريح قلبه و بدنه فى الدنيا و الآخرة، ليجيئن أقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم إلى النار، فقيل: يا نبى الله! أو مصلون؟
٥ قال: كانوا يصلون و يصومون و يأخذون وهنا من الليل، لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه.

موعظة أخرى يذكر فيها الدجال

عن النواس[١] بن سمعان الكلابى قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه

=عليهم و لا هم يحزنون؟ قال عيسى عليه السلام: الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، و الذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها، و أماتوا منها ما يخشون أن يميتهم، و تركوا ما علموا أن سيتركهم، فصار استكثارهم منها استقلالا، و ذكرهم إياها فواتا، و فرحهم بما أصابوا منها حزنا، و ما عارضهم من نائلها رفضوه، و ما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه، خلقت الدنيا عندهم فليس يجددونها، و خربت بينهم فليس يعمرونها، و ماتت فى صدورهم فليس يحبونها، يهدمونها فيبنون بها آخرتهم، و يبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم، و يرفضونها فكانوا برفضها هم الفرحين، و باعوها فكانوا ببيعها هم المربحين، و نظروا إلى أهلها صرعى قد خلت فيهم المثلات، فأحبوا ذكر الموت، و تركوا ذكر الحياة، يحبون الله تعالى و يستضيؤن بنوره و يضيؤن به، لهم خبر عجيب و عندهم الخبر العجيب، بهم قام الكتاب و به قاموا، و بهم نطق الكتاب و به نطقوا، و بهم علم الكتاب و به علموا، ليسوا يرون نائلا مع ما نالوا و لا أمانى دون ما يرجون؛ و لا خوفا دون ما يحذرون - راجع الدر المنثور ٣ / ٣٠٩ و قد ذكره المؤلف فى تفسير "الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون".

(١) ترجم له ابن حجر فى الإصابة ٦/٢٥٧ و قال «النواس بن سمعان بن خالد بن=

و سلم

و سلم الدجال ذات غداة فخفض فيه و رفع حتى ظنناه فى طائفة النخل ، [قال : فانصرفنا من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم -[١]] فلما[٢] رحنا إليه فعرف[٣] ذلك فينا[٤] فسألناه ، فقلنا[٤] : يا رسول الله ! ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه و رفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل ، قال : [٥]أنا من الدجال أخوف منى عليكم من الدجال ، قال : [٥][إن -[٦]] يخرج و أنا ٥ فيكم فأنا حجيجه دونكم ، و إن يخرج و لست فيكم فكل [٧]امرئ حجيج نفسه و الله خليفتى على كل مسلم ؛ إنه شاب جعد[٧] قطط [٨]عينه طافئة[٨] ، و إنه يخرج خيله ما بين العراق و الشام ، فعاث يمينا و شمالا ؛ يا عباد الله! اثبتوا[٩] ، فقلنا : يا رسول الله ! ما لبثه فى الأرض؟ قال : أربعون[١٠] يوما ،

= عمرو بن قرط بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب العامرى الكلابى . . له و لأبيه صحبة و حديثه عند مسلم فى صحيحه » .

(١) زيدت من جامع الترمذى ٢/٢٧١ .

(٢) فى جامع الترمذى « ثم » .

(٣) من جامع الترمذى ، و فى الأصل «عرف» .

(٤-٤) كذا فى الأصل ، و فى جامع الترمذى « فقال : ما شأنكم ؟ قال : قلنا » .

(٥-٥) فى جامع الترمذى « قال غير الدجال أخوف لى» .

(٦) زيد من الجامع .

(٧-٧) سقط من جامع الترمذى .

(٨-٨) هكذا فى صحيح مسلم . و فى جامع الترمذى « عينه قائمة ، شبيه بعبد العزى ابن قطن ، فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف ، قال » .

(٩) فى جامع الترمذى « اثبتوا » .

(١٠) فى جامع الترمذى « أربعين » .

يوم كسنة ، و يوم كشهر ، و يوم كجمعة ، و سائر أيامه كأيامكم ، قلنا : يا رسول الله ! فذلك[1] اليوم الذى كسنة أ تكفينا فيه صلاة يوم و ليلة ؟ قال : لا ، [2]اقدروا له قدره ، قلنا : يا رسول الله ! فما إسراعه[3] فى الأرض ؟ قال : كالغيث استدبرته الريح ، قال : فيمر بالحى فيدعوهم فيستجيبونه ، فيأمر السماء فتمطر [4]و الأرض فتنبت[4] ، و تروح عليهم سارحتهم و هى أطول ما كانت ذُرى[5] و أمدّه خواصر و أدره[6] ضروعا ؛ و يمر بالحى فيدعوهم فيردون عليه قوله ، فيتبعه[7] أموالهم ، فيصبحون [8]ممحلين ليس لهم من أموالهم شىء ، و يمر بالخربة فيقول لها : أخرجى كنوزك ، فتتبعه كنوزها كيعا سيب النحل ، قال : [9]و يأمر برجل[9] فيقتل ، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه ، فيقبل إليه يتهلل وجهه ؛ قال : فبينما[10]

(١) فى جامع الترمذى « أ رأيت » .

(٢) زيد فى جامع الترمذى « و لكن » .

(٣) فى جامع الترمذى « سرعته » .

(٤-٤) فى جامع الترمذى « و يأمر الأرض أن تنبت فتنبت » .

(٥) التصحيح من جامع الترمذى ، و فى الأصل « درا » .

(٦) من جامع الترمذى ، و فى الأصل « اسبغه » .

(٧) فى جامع الترمذى « فتتبعه » .

(٨) أى أصابهم الجدب ، و فى الأصل « ملحين » كذا ، و ليس فى جامع الترمذى .

(٩-٩) فى جامع الترمذى « ثم يدعو رجلا شابا ممتلئا شبابا » .

(١٠) زيد فى جامع الترمذى « هو » .

على ذلك [١] إذ بعث الله المسيح بن مريم عليه السلام، فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين واضعا يده على أجنحة ملكين، فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لد الشرقى؛ قال: فبينما هم كذلك إذ أوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام [١]: [٢] إنى قد أخرجت عبادا من عبادى لا يد لك أن تقاتلهم [٢]، فحوز [٣] عبادى إلى الطور، فيبعث الله عز و جل يأجوج و مأجوج و هم كما قال الله عز و جل "و هم من كل حدب ينسلون - [٤]" [٥] فيرغب عيسى عليه السلام و أصحابه إلى الله عز و جل فيرسل عليهم

(١-١) كذا فى الأصل، و فى جامع الترمذى «إذ هبط عيسى بن مريم بشرق دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يده على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر و إذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ، و لا يجد ريح نفسه - يعنى أحد - إلا مات، و ريح نفسه منتهى بصره؛ قال: فيطلبه حتى يدركه بباب لُدّ فيقتله، قال: فيلبث كذلك ما شاء الله، قال: ثم يوحى الله إليه».

(٢-٢) فى جامع الترمذى «فانى قد أنزلت عبادا لى لا يدان لأحد بقتالهم».

(٣) فى جامع الترمذى «ان حوز».

(٤) سورة ٢١ آية ٩٦.

(٥) زيد فى جامع الترمذى «قال: و يمر أولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها، ثم يمر بها آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء. ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل بيت المقدس فيقولون: قد قتلنا من فى الأرض فهلمّ فلنقتل من فى السماء! فيرمون بنشابهم إلى السماء، فيرد الله عليهم نشابهم محمرا دما؛ و يحاصر عيسى بن مريم و أصحابه حتى يكون رأس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لأحدكم اليوم، قال».

[١]النغف في رقابهم[١] ، فيصبحون فرسى[٢] كموت نفس واحدة ، فيهبط عيسى عليه السلام و أصحابه ، فلا يجدون في الأرض بيتا إلا و قد [٣]ملأته زهمتهم و نتنهم و دماؤهم[٣] ، فيرغب عيسى عليه السلام إلى الله تعالى فيرسل عليهم طيرا كأعناق البخت ، فتحملهم [٤]فتطرحهم حيث شاء الله عز و جل[٤] ، و يرسل الله عز و جل مطرا لا يكنّ منه [٥]بيت مدر و لا وبر[٥] [٦]أربعين يوما[٦] ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة[٧] ، [٨]و يقال للأرض آتي ثمرتك[٨] ، و ردي بركتك[٩] ، قال : فيومئذ يأكل النفر[١٠] من الرمانة ، و يستظلون[١١] بقحفها[١٢] ، و يبارك لهم في الرسل ، [١٣]حتى أن اللقحة من الإبل تكفي القيام من الناس ، و اللقحة من البقر تكفي الفخذ ، و الشاة من الغنم تكفي أهل البيت ؛ قال : فبينما هم على ذلك[١٣]

(١-١) من جامع الترمذي ، و في الأصل « نفافا في نقابهم » .
(٢) من جامع الترمذي ، و في الأصل « فرشي » و زيد بعده في الجامع « موتى » .
(٣-٣) من جامع الترمذي ، و في الأصل « ملأ دمهم و مدتهم و نتنهم » .
(٤-٤) في جامع الترمذي « فتطرحهم بالمهبل و يستوقد المسلمون من قسيهم و نشابهم و جعابهم سبع سنين » .
(٥-٥) في جامع الترمذي « بيت وبر و لا مدر » .
(٦-٦) ليس في جامع الترمذي .
(٧) التصحيح من جامع الترمذي ، و في الأصل « كالزلقة » .
(٨-٨) في جامع الترمذي « قال ثم يقال للأرض أخرجي ثمرتك » .
(٩) من جامع الترمذي ، و في الأصل « تركتك » .
(١٠) في الأصل « النقر » خطأ ، و في جامع الترمذي « العصابة » .
(١١) من جامع الترمذي ، و في الأصل « يستظيلون » خطأ .
(١٢) من جامع الترمذي ، و وقع في الأصل « نفحتها » مصحفا . =

إذ بعث الله عز و جل بريح طيبة تحت آباطهم، فيقبض روح كل مسلم - أو قال: كل مؤمن - و يبقى شرار الناس، يتهارجون تهارج الحمير، و عليهم تقوم الساعة[1]!

موعظته للنساء و أخذ الصدقة منهن

عن أسماء بنت يزيد[2] قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المسجد فى جانبه و أنا و النساء فيهن، فسمع ضوضاهن[3]، فقال: يا معشر النساء! أنتن أكثر حطب جهنم، قالت: فأجبته و كنت جريئة على كلامه فقلت: يا رسول الله! بما ذا؟ قال: إنكن إذا أعطيتن لم تشكرن، و إذا منعتن لم تصبرن، و إن أمسك عنكن شكوتن، و إياكن و كفر المنعمين! قالت: فقلت يا رسول الله! و ما كفر المنعمين؟ فقال: تكون المرأة تحت الرجل قد ولدت له الولدين و الثلاثة فتقول: ما رأيت

= (١٣-١٣) كذا، و فى جامع الترمذى «حتى أن الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من الإبل، و القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر، و أن الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم، فبينما هم كذلك».

(١-١) فى جامع الترمذى «إذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مؤمن، و يبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة».

(٢) التصحيح من الإصابة ٨/ ١٢ و الاستيعاب ٢/ ٧٠٦، و فى الأصل «زيد» خطأ. و فى الإصابة «أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس .... الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية .... و قال ابن السكن: هى بنت عم معاذ بن جبل و كانت تكنى أم سلمة و كان يقال لها خطيبة النساء، روت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عدة أحاديث». =

منك خيرا قط ١ .

و عن ابن عباس قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم العيد فصلى ثم خطب ومرّ بالنساء فوعظهن و ذكّرهن ٢ و أمرهن بالصدقة . و فى رواية أخرى : فقال لهن : تصدقن ، فانى رأيتكن أكثر أهل النار ، قلن له : و بم ذلك يا رسول الله ؟ قال : لأنكنّ تكفرن ، فقلن : أنكفر بالله ؟ قال : لا ، و لكنكنّ تكفرن العشير ، لو أحسن إلى إحداكن دهرها قالت : ما رأيت [منك -٣] خيرا قط ؛ قال : فرأيتهن تهوى ٤ إلى آذانهن و حلوقهن و يلقين الفتخ و القلب فى ثوب بلال ٥ .

= (٣) فى مجمع بحار الأنوار «الضوضاة أصوات الناس وغلبتهم» و فى القاموس « الضوضا مقصورة الجلبة و أصوات الناس » .

(١) رواه مسلم فى صحيحه ١ / ٢٨٩ عن جابر بن عبد الله ، و البيهقى فى السنن الكبرى ٣/٢٩٦ باسناده عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال : شهدت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم عيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذان و لا إقامة ، ثم قام متوكئا على بلال فأمر الناس بتقوى الله و حثهم على طاعته و وعظهم و ذكرهم ، ثم مضى متوكئا على بلال حتى أتى النساء فأمرهن بتقوى الله و حثهن على طاعته و وعظهن و ذكرهن و قال : تصدقن ، فان أكثركن حطب جهنم ، قال : فقامت امرأة منهن من سفلة النساء سفعاء الخدين فقالت : و لم ذاك يا رسول الله؟ قال : لأنكن تكثرن اللعن و تكفرن العشير ؛ فجعلن ينزعن من قرطهن و قلائدهن و خواتمهن فيقذفن فى ثوب بلال يتصدقن به » .

(٢) من صحيح مسلم و السنن الكبرى ، و فى الأصل « اذكرهن » .

(٣) زيد هنا فى الرواية السابقة « منك » .

(٤) أى فجعلت المرأة تهوى ، و فى أخرى « و يهوين » راجع مجمع بحار الأنوار .

(٥) كذا فى الأصل ، و فى صحيح مسلم ١/٢٨٩ «عن ابن عباس قال : شهدت=

ذكر وصاياه

عن أبي سعيد الخدرى قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم، قال: يا رسول الله! أوصنى، فقال: عليك بتقوى الله! فانه جماع كل خير؛ و عليك بالجهاد! فانه رهبانية للسلمين؛ و عليك بذكر الله و تلاوة كتابه! فانه نور لك فى الأرض و ذكر لك فى السماء؛ و اخزن لسانك إلا من خير، فانك بذلك تغلب الشيطان[١]. و قال عليه السلام: يا بنى! أكثر من ذكر الموت، فانك إذا أكثرت من ذكره زهدك فى الدنيا

= صلاة الفطر مع نبى الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر و عمر و عثمان فكلهم يصليها قبل الخطبة ثم يخطب، قال: فنزل نبى الله صلى الله عليه و سلم كأنى أنظر إليه حين يجلس الرجال بيده ثم أقبل يشقهم حتى جاء النساء و معه بلال فقال " يايها النبي اذا جاءك المؤمنٰت يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا " فتلا هذه الآية حتى فرغ منها، ثم قال حين فرغ منها: أنتن على ذلك؟ فقالت امرأة واحدة لم يجبه غيرها منهن: نعم يا نبى الله! لا يدرى حينئذ من هى، قال: فتصدقن، فبسط بلال ثوبه ثم قال: هلم، فدى لكن أبى و أمى! فجعلن يلقين الفتخ و الخواتم فى ثوب بلال ».

(١) ذكره السيوطى إلى هنا فى الجامع الصغير ٢/٥٣ و فيه « عليك بتقوى الله! فانها جماع كل خير، و عليك بالجهاد! فانه رهبانية المسلمين؛ و عليك بذكر الله و تلاوة كتاب الله! فانه نور لك فى الأرض و ذكر لك فى السماء؛ و اخزن لسانك إلا من خير، فانك بذلك تغلب الشيطان » رواه أبو يعلى عن ابن الضريس عن أبى سعيد الخدرى.

و رغبت فى الآخرة ، فان الآخرة دار قرار و الدنيا دار اغترار ، و عليك بالدعاء! فانك لا تعلم متى يستجاب ، و عليك بالشكر ! فان الشكر مزيد .

و قال صلى الله عليه و سلم لرجل يوصيه : لا تسبّن شيئا ، و لا تزهدن فى المعروف و لو ببسط وجهك إلى أخيك و أنت تكلمه ، و أفرغ من دلوك فى إناء المستقى ، و اتزر إلى نصف الساق ، فان أبيت فالى الكعبين ، و إياك و إسبال الإزار ! فانها من المخيلة و الله لا يحب المخيلة .

[1]عن عمر بن الخطاب[1] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد أقبل على أسامة[2] بن زيد فقال : يا أسامة ! عليك بطريق الجنة ! و إياك أن تختلج دونها ! فقال أسامة : و ما أسرع ما يقطع به ذلك الطريق ؟ قال : الظمأ فى الهواجر ، و كسر النفس عن لذة الدنيا ؛ يا أسامة ! عليك بالصوم ! فانه يقرب إلى الله تعالى ، إنه ليس شيء أحب إلى الله تعالى من ريح فم الصائم ترك الطعام و الشراب لله ، فان استطعت أن يأتيك الموت و بطنك جائع و كبدك ظمآن فافعل ، فانه تدرك بذلك شرف المنازل فى الآخرة و تحل مع النبيين صلى الله عليهم أجمعين ، و تفرح بقدوم روحك الملائكة ، و يصلى عليك الجبار عز و جل ؛ و إياك يا أسامة و كل كبد جائعة تخاصمك إلى الله تعالى يوم القيامة ! و إياك يا أسامة و دعاء عباد قد أذابوا اللحوم و أحرقوا الجلود فى الرياح

(١-١) التصحيح من الإصابة ٢٧٩/٤ و فيه « عمر بن الخطاب بن نفيل .... » و فى الأصل « عمرو بن نفسل » خطأ ، و سيأتى ذكره فى متن الحديث (٢) و فى الإصابة ١ / ٢٩ « أسامة بن زيد بن حارثة ... الكلبى الحب ابن الحب =

و السمائم و أظمؤا الأكباد حتى غشيت أبصارهم! فان الله عز و جل إذا نظر إليهم سرّ بهم و باهى بهم الملائكة، بهم تصرف الزلازل و الفتن - ثم بكى صلى الله عليه و سلم حتى اشتد بكاؤه و نحيبه و هاب الناس أن يكلموه حتى ظنوا أن أمرا قد حدث من السماء، ثم تكلم فقال: ويح لهذه الأمة ما تلقى منهم! من أطاع ربه كيف يقتلونه و يكذبونه من أجل أنه أطاع الله! فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله! و الناس يومئذ على الإسلام؟ فقال: نعم، قال: ففيم إذًا يقتلون من أطاع الله و يأمرهم بطاعة الله؟ فقال: يا عمر! ترك القوم الطريق، و ركبوا الدواب، و لبسوا لين الثياب، و خدمهم أبناء فارس، يتزين الرجال منهم بزين المرأة لزوجها، لهم زى الملوك الجبابرة زى كسرى و هرس[1]، فاذا تكلم أولياء الله عليهم العليا، سخينة أصلابهم، ذبحوا أنفسهم من العطش، فاذا تكلم

= يكنى أبا محمد، و يقال: أبو زيد، و أمه أم أيمن حاضنة النبي صلى الله عليه و سلم، و قال ابن سعد: ولد أسامة فى الإسلام و مات النبي صلى الله عليه و سلم و له عشرون سنة. و قال ابن أبي خيثمة: ثماني عشرة، و كان أمره على جيش عظيم فمات النبي صلى الله عليه و سلم قبل أن يتوجه، فأنفذه أبو بكر، و كان عمر يجله و يكرمه، و فضله على العطاء على ولده عبد الله بن عمر ...» .

(١) كذا فى الأصل، قال ابن الأعرابي: هَرِس الرجل إذا كثر أكله - راجع لسان العرب، و لعله مصحف عن «هرمز» و هو اسم أطلق على خمسة من ملوك بني ساسان الفرس.

منهم متكلم كذب ، و قيل له : أنت قرين الشيطان و رأس الضلالة ! تحرم زينة الله و الطيبات[1] من الرزق ! و تأولوا كتاب الله على غير دين و استبدلوا أولياء الله على غير حق ، و اعلم يا أسامة أن أقرب الناس من الله يوم القيامة من طال حزنه و عطشه و جوعه فى الدنيا ، الأخفياء[2] الأبرار الذين إذا شهدوا لم يعرفوا ، و إذا غابوا لم يتفقدوا[3]، تعرفهم بقاع الأرض ، يعرفون فى أهل السماء و يخفون على أهل الأرض ، و تحف بهم الملائكة ، نعم[4] الناس بالدنيا و نعموا بالجوع و العطش ، لبس الناس لين[5] الثياب و لبسوا هم خشنها ، افترش الناس الفرش و أفرشوا الجباه و الركب ، ضحك الناس و بكوا ؛ يا أسامة ! لا يجمع الله عليهم الشدة فى الدنيا و الآخرة ، يا ليتنى قد رأيتهم ! الأرض بهم رحبة و الجبار عليهم راض ، ضيع الناس فعل النبيين و أخلاقهم و حفظوها ، الراغب من رغب إلى الله فى مثل رغبتهم ، و الخاسر من خالفهم ، تبكى الأرض إذا فقدتهم ، و يسخط الله على كل بلد ليس فيها مثلهم ؛ يا أسامة ! فاذا رأيتهم فى قرية فاعلم أنهم أمان لأهل تلك القرية ، لا يعذب الله قوما هم فيهم ، اتخذهم لنفسك عساك أن تنجو بهم ، و إياك أن تدع ما هم فيه فتزل

(١) فى الأصل « الطليات » خطأ .

(٢) فى الأصل « الاحفياء » خطأ .

(٣) فى الأصل « ينتقدوا » خطأ .

(٤) وقع فى الأصل « ثم » مصحفا .

(٥) فى الأصل « ليس » و كتب فوقه « كذا » .

قدماك فى النار ، تركوا حلالا أحل لهم و طلبوا الفضل فى الآخرة ، و تركوا الطعام و الشراب عن قدرة ، و لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف ، شغل الناس بالدنيا و شغلوا هم أنفسهم بطاعة الله عز و جل ، تراهم شعثا غبرا ، يظن الناس بهم [1]داء ولا داء بهم[1] ، و يظن الناس أنهم قد خولطوا و ما خولطوا و لكن خالط القوم حزن ، و يظن الناس أنهم قد ذهبت عقولهم و ما ذهبت عقولهم و لكن نظروا بقلوبهم إلى أمر ذهب بعقولهم عن الدنيا ، فهم عند أهل الدنيا يمشون بلا عقول ؛ يا أسامة ! لهم الشرف فى الآخرة ، عقلوا حين ذهبت عقول الناس [2] .

وصية اخرى لابن عباس

عن ثوبان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعبد الله بن العباس : يا عبد الله ! يا ابن عم رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ! إنى مفديك[3] بأنى مخبرك أنى حابيك[4] حبوة ! ثم تركه زمانا ثم أعاد عليه القول ثم قال : يا ابن عم رسول الله ! نفس تحييها خير من إمارة لا تحصيها ، يا ابن عباس ! ما قل وكفى خير مما كثر و ألهى ، ثم قال : يا بنى هاشم ! لا يأتينى الناس يوم القيامة بأجر الآخرة يحملونه على ظهورهم ، و تأتونى تحملون الدنيا على ظهوركم ، و لا أغنى عنكم شيئا .

(١-١) فى الأصل « دا و لا دوابهم » كذا .

(٢) لم نظفر بهذه الموعظة فيما لدينا من المراجع .

(٣) كذا ، و الظاهر أنه مصحف عن « مفيدك » .

(٤) فى الأصل « جابيك » .

وصية أخرى

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا با هريرة! كن ورعا تكن أعبد الناس ، وكن قنعا تكن أشكر الناس ، و أحب للناس ما تحبه لنفسك تكن مؤمنا ، و أحسن مجاورة من يجاورك تكن مسلما ، و أقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب ١ ، و قال : يا با هريرة ! خمسا أعلمكهن فاعمل بهن و علّمهن من يعمل بهن ، قال : ثم عقد بيدى خمسا و قال : اتق المحارم تكن أعبد الناس ، و ارض بما قسم لك تكن أغنى الناس ، و أحسن إلى جارك تكن مؤمنا ، و أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ، و لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب٢ .

---

(١) ذكره صاحب الكنز (٨/١٥٤) إلى هنا وفيه « كن ورعا تكن أعبد الناس، كن قنعا تكن أشكر الناس ، و أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا ، و أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما ، و أقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب (الخرائطى فى مكارم الأخلاق ، هب - عن واثلة و أبى هريرة) .

(٢) و ذكر الترمذى فى جامعه ٢ / ٢٧٩ عن الحسن عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من يأخذ عنى هؤلاء الكلمات فيعمل بهن أو يعلم من يعمل بهن؟ فقال أبو هريرة : قلت : أنا يا رسول الله ! فأخذ بيدى فعد خمسا و قال: اتق المحارم تكن أعبد الناس ، و ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، و أحسن إلى جارك تكن مؤمنا ، و أحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ، و لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب » .

عن

وصية أخرى

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنكبي ثم قال : كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، [وعُدّ نفسك من أهل القبور - ١] فاذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، و إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، و من حياتك لموتك ، و من دنياك لآخرتك . فانك يا عبد الله ما تدرى ما اسمك غدا ٢ .

وصية أخرى

عن عمران بن حصين قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بطرف عمامتى ورائى ثم قال : يا عمران ! إن الله يحب الإنفاق و يبغض الإقتار ، فكل و أطعم ، و لا تصرّ صرا فيعسر عليك الطلب ، واعلم [أن] الله يحب البصير الناقد عند مجيء الشبهات ، و العقل الكامل عند نزول

(١) زيد من جامع الترمذى .

(٢) فى جامع الترمذى ٢ / ٢٨٢ « عن مجاهد عن ابن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم ببعض جسدى قال : كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، و عد نفسك من أهل القبور ، فقال لى : ابن عمر ! إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، و إذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، و خذ من صحتك قبل سقمك ، و من حياتك قبل موتك ، فانك لا تدرى يا عبد الله ما اسمك غدا » .

الشهوات، و يحب السماحة و لو على تمرات ، و يحب الشجاعة و لو على قتل حية ، و اعلم أن من انقطع إلى الله تعالى كفاه الله كل مؤنته[1] و رزقه من حيث لا يحتسب ، و من انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها .

وصية أخرى

روى أن النبي صلى الله عليه و سلم قال لرجل و هو يعظه : صل[2] صلاة مودع ، و لا تتكلم بكلمة تعتذر منها غدا ، و عليك باليأس فيما فى أيدى الناس؛ و قال صلى الله عليه و سلم : أحبب من شئت فانك مفارقه، و عش ما شئت فانك ميت ، و اعمل ما شئت فانك ملاقيه؛ و قال لرجل يعظه : ازهد فى الدنيا يحبك الناس ، و ارغب فيما عند الله يحبك الله؛ و قال : من خزن لسانه ستر الله عورته ، و من كف غضبه كف الله عقابه ، و من اعتذر إلى الله قبل الله معذرته[3] .

وصية أخرى

روى عن النبي صلى الله عليه و سلم لما بعث معاذا إلى اليمن قال له: يا معاذ ! إذا قدمت عليهم فعلمهم كتاب الله ، و أدّبهم على الأخلاق

(١) فى الأصل « مو ونه » .

(٢) فى الأصل « صلى » .

(٣) روى الهيثمى فى الزوائد ١٠/٢١٩ « عن سهل بن سعد الساعدى قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا محمد ! عش ما شئت فانك ميت ، و اعمل ما شئت فانك مجزى به ، و أحبب من شئت فانك مفارقه ، و اعلم أن شرف المؤمن صلاته بالليل ، و عزه استغناؤه عن الناس » .

الصالحة ، و أنزل الناس منازلهم من الخير و الشر، و لا تُحابِ فى أمر الله و لا فى مال الله ، فانه ليس مالك و لا مال أبيك ، و اعتذر إلى أهل عمل خشيت أن يقع فى أنفسهم عليك عتب حتى يعذرونك ، و ليكن أكثر همك الصلاة ، فانها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين ، و اتبع الموعظة الموعظة[1] فان ذلك أقوى لهم على العمل بما يحب الله تعالى ، و بث[2] فى الناس المعلمين ، و احذر الله الذى ترجع إليه ؛ ثم قال: يا معاذ ! إن المؤمن قيده القرآن عن كثير من شهوته و عن أن يهلك فيها بهوى ؛ يا معاذ ! إن المؤمن لا تسكن روعته و لا يأمن[3] خوفه حتى يخلف الجسر وراء ظهره ، فالقرآن دليله ، و الخوف محجته ، و الشوق مطيته و الصلاة كهفه ، و الصوم جنته ، و الصدقة فكاكه ، و الصدق أميره ، و الحياء وزيره ، و ربه من ذلك بالمرصاد ؛ يا معاذ ! إن المؤمن يسأل يوم القيامة عن جميع سعيه حتى كحل عينيه ؛ يا معاذ ! أحببت لك ما أحب لنفسى ، و أنهيت إليك ما أنهى إلىّ جبريل صلى الله عليه و سلم[4] فلا لنفسك[4] ، يأتى يوم القيامة واحد أسعد بما آتاك الله عز وجل منك ؛ ثم قال:

---

(١) كذا فى الأصل ، و فى الكنز ٥/ ٣١٩ « اتبعوا الموعظة بالموعظة . فانه أقوى للعاملين على العمل بما يحب الله . و لا تخافوا فى الله لومة لائم . و اتقوا الذى إليه ترجعون ، يا معاذ ! إنى عرفت بلاءك فى الدين و الذى ذهب من مالك و ركبك فى الدين ، و قد طيبت لك الهدية فان هدى إليك شىء فاقبل » .

(٢) فى الأصل « ثبت » كذا .

(٣) فى الأصل : لا تأمن ـ كذا .

(٤-٤) كذا فى الأصل .

يا معاذ! أخلص دينك يكفك[١] القليل من العمل[٢].

وصية أخرى

عن أبي الدرداء قال: أوصاني أبو القاسم صلى الله عليه و سلم بتسع، قال: لا تشرك بالله شيئا و لو قطعت أو[٣] حرقت، و لا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها فقد برئت منه الذمة، و لا تشرب الخمر فانه مفتاح كل شر، و أطع والديك، و إن أمراك أن تخرج من الدنيا فاخرج، و لا تنازع ولاة الأمر و إن كنت على الحق، و لا تفر من الزحف، و أنفق من طولك على أهلك، و لا ترفع عصاك عنهم و أخفهم في الله تعالى[٤].

(١) في الأصل: يكفيك ـ كذا.

(٢) لم نظفر بهذه الموعظة بتمامها فيما لدينا من المراجع، وأخرجه في الحلية مختصرا عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له حين بعثه إلى اليمن «أخلص دينك يكفك القليل من العمل».

(٣) من الكنز، وفي الأصل «ولو احرقت».

(٤) رواه ابن النجار باختلاف و ذكره صاحب الكنز ٢٢٣/٨ بما نصه «عن أبي ريحانة قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! أوصني، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تشركن بالله شيئا و إن قطعت أو حرقت بالنار، و أطع والديك و إن أمراك أن تتخلى من أهلك و دنياك، و لا تدعن صلاة متعمدا فانه من يتركها برئت منه دمة الله و ذمة رسوله، و لا تشربن خمرا فانها رأس كل خطيئة، ولا تزدادن في تخوم أرضك فانك تأتي بها يوم القيامة من مقدار سبع أرضين». و راجع أيضا رواية الطبراني في الكنز ص ١٩٣ عن أبي الدرداء.

و عن أبي ذر قال: أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه و سلم بسبع: حب المساكين، و صلة الرحم و إن أدبرت، و أن أقول الحق و إن كان مرا، و أن لا أسأل أحدا شيئا، و أن أنظر إلى من هو دوني و لا أنظر إلى من هو فوقي، و أن لا أخاف في الله لومة لائم، و أن اكثر من قول: لا حول و لا قوة إلا بالله، فانها من كنوز الجنة[1]؛

و قال: يا أبا ذر جاور القبور تذكرك وعيد الآخرة، و اغسل الموتى فان ذلك موعظة، و شيّع الجنائز فان ذلك يحزن قلبك، [2]و اعلم أن أهل الحزن في الله من سرور من الله[2]، و عليكَ بمجالسة أهل البلاء و المساكين، و كل معهم و مع خادمك لعل الله يرفعك يوم القيامة،

---

(١) ذكره في الكنز ٨ / ٢٣٠ بطريق الروياني و أبي نعيم باختلاف يسير في السباعيات «عن أبي ذر قال: أوصاني خليلي صلى الله عليه و سلم أن أنظر إلى من هو أسفل مني و لا أنظر إلى من هو فوقي، و أن أحب المساكين و أن أدنو منهم، و أن أصل رحمي و إن قطعوني وجفوني، و أن أقول الحق و إن كان مرا، و أن لا أخاف في الله لومة لائم، و أن لا أسأل أحدا شيئا، و أن أستكثر: لا حول و لا قوة إلا بالله، فانها من كنز الجنة» و فيه أيضا برواية الطبراني عن أبي ذر «أوصاني خليلي صلى الله عليه و سلم بسبع: بحب المساكين و أن أدنو منهم، و أن أنظر إلى من هو أسفل مني و لا أنظر إلى من هو فوقي، و أن أصل رحمي و إن جفاني، و أن أكثر من لا حول و لا قوة إلا بالله، و أن أتكلم بمر الحق، و لا يأخذني في الله لومة لائم، و أن لا أسأل الناس شيئا».

(٢-٢) كذا في الأصل. و في الكنز «و اعلم أن أهل الحزن في أمن الله».

و البس الخشن من الثياب تذللا لله تعالى و تواضعا لعل الفخر و العز لا يجدان فى قلبك مساغا ١ ، و تزين فى غناء٢ الله أحيانا لعل الله يحدث لك بذلك شكرا٣ .

وصية أخرى

٥ عن أبى هريرة قال : أوصانى٤ خليلى صلى الله عليه و سلم بثلاث و نهانى عن ثلاث ، أوصانى بالوتر قبل النوم ، و صيام ثلاثة أيام من

---

(١) من الكنز ، و فى الأصل « ساغا » .

(٢) من الكنز؛ و فى الأصل «عباد»(٣)و ذكره صاحب الكنز (٨/٢٠١) برواية ابن عساكر ونصه : يا أبا ذر ! ألا أوصيك بوصايا إذا أنت حفظتها نفعك الله بها ! جاور القبور تذكر بها وعيد الآخرة ، و زرها بالنهار و لا تزرها بالليل ، و اغسل الموتى فان فى معالجة جسد خاو عظة ، و تتبع الجنائز فان ذلك يحرك القلب ويحزنه ، و اعلم أن أهل الحزن فى أمن الله ، و جالس أهل البلاء و المساكين ، و كل معهم و مع خادمك لعل الله يرفعك يوم القيامة ، و البس الخشن الضيق من الثياب تذللا لله عز وجل و تواضعا لعل الفخر و العز لا يجدان فيك مساغا ، و تزين أحيانا فى غناء الله بزينة حسنة تعففا و تكرّما فان ذلك لا يضرك إن شاء الله و عسى أن تحدث لله شكرا ، يا أبا ذر ! إنه لا يحل فرج إلا من وجهين نكاح المسلمين بولى و شاهدى عدل أو فرج تملك رقبته و ما سوى ذلك زنا ؛ يا أبا ذر ! إنه لا يحل قتل نفس إلا باحدى ثلاث : النفس بالنفس ، و الثيب الزانى ، و المرتد عن دينه فى الإسلام يستتاب فان تاب و إلا قتل ؛ يا أبا ذر ! و كل مال أصبته فى غير أربع وجوه فهو حرام : ما أصبت بسيفك ، أو تجارة عن تراض ، أو ما طابت به نفس أخيك المسلم ، و ما ورث الكتاب » . =

كل شهر، و أوصانى بركعتى الفجر، و نهانى عن إقعاء كاقعاء القرد، و التفات كالتفات الثعلب و نقر كنقر الغراب؛ و قال: من فعل هذا فلا صلاة له.

و عن عبد الله[1] بن المسور قال: جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! إن الله قد بارك لجميع المسلمين فيك. فقال: لله الحمد و أنا أحب أن يخصنى منك بخير، فقال: و هل أنت مستوص[2]؟ قال: نعم، قال: اقعد، إذا هممت بأمر فدبر عاقبته فان كان رشدا فأمضه، و إن كان غيا فانته.

وصية أخرى لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه

عن الحسن بن على عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: أوصانى رسول الله صلى الله عليه و سلم بوصية فقال: يا على! أوصيك بوصية فاحفظها، فانك لا تزال بخير [3]ما حفظتها[3] يا على! إن للمؤمن[4]

= (٣) ذكره صاحب الكنز (٨/٢٢٧) برواية مختلفة عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة قال «أوصانى خليلى صلى الله عليه و سلم بثلاث: الوتر قبل النوم، و صيام ثلاثة أيام من كل شهر، و الغسل يوم الجمعة (رواه ابن جرير و ابن عساكر).

(١) ترجم له ابن حجر فى الإصابة ٥/١٤٣ فى القسم الرابع و قال فيه «عبد الله ابن المسور تابعى صغير أرسل شيئا، فذكره بعضهم فى الصحابة و هو غلط، فأخرج العقيلى من طريق عبد الواحد عن خالد بن أبى كريمة عن عبد الله بن المسور قال: جاء رجل الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! إنه ليس لى ثوب أتوارى به و قد كنت أحق من شكوت إليه - الحديث».

(٢) فى الأصل «مسترض».

(٣-٣) فى الأصل «فاحفظنها» (٤) زيد فى الأصل «من».

ثلاث علامات[1]: الصلاة و الصيام و الزكاة؛ و للتملق ثلاث علامات: يتملق إذا شهد، و يغتاب إذا غاب، و يشمت بالمصيبة؛ و للظالم ثلاث علامات: يقهر من دونه بالغلبة، ومن فوقه بالمعصية، و يظاهر بالظلم؛ و للمرائى ثلاث علامات: ينشط إذا كان عند الناس، و يكسل إذا كان وحده، و يحب أن يحب فى جميع أموره؛ و للنافق[2] ثلاث علامات: إذا حدث كذب، و إذا اؤتمن خان، و إذا وعد أخلف؛ و للكسلان ثلاث علامات: يتوانى حتى يفرط، و يفرط حتى يضيع و يضيع حتى يأثم؛ [3]ينبغى للعاقل أن [لا -[4]] يكون شاخصا إلا فى ثلاث: مرمة[5] لمعاش، أو خطوة[6] لمعاد، أو لذة فى غير محرم؛ يا على! إن من اليقين أن لا ترضى[7] أحدا بسخط الله عز و جل، و لا تحمد أحدا على ما أعطاك الله عز و جل، و لا تذم أحدا

(١) فى الكنز ٨/١٤٨ «يا على! ثلاث لا تؤخرها: الصلاة إذا أتت، و الجنازة إذا حضرت، و الأيم إذا وجدت لها كفوءا» - رواه البيهقى و العسكرى فى الأمثال عن على.

(٢) فى جامع الترمذى ٢/٣١٨ «عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، و إذا وعد أخلف، و إذا ائتمن خان».

(٣) فى الأصل «و لا ينبغى للعاقل ان يكون شاخصا - و التصحيح من الكنز ٨/١٤٨ و فيه: عن معاذ بن جبل «ينبغى للعاقل أن لا يكون شاخصا إلا فى ثلاث: طلب لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة فى غير محرم».

(٤) زيد من الكنز.

(٥) فى الأصل «مرمه».

(٦) من الكنز، و فى الأصل «خطرة».

(٧) فى الأصل «يرضى».

على

على ما لم يؤتك الله عز و جل . فان الرزق لا يجره حرص حريص ، و لا يصرفه كراهية كاره ، و إن الله بحكمته و فضله جعل الروح و الفرج فى اليقين و الرضا ، و جعل الهم و الحزن فى الشك و السخط ؛ يا على[1] ! إنه لا فقر أشد من الجهل ، و لا مال أعود من العقل ، و لا وحدة أوحش من العجب و لا تظاهر أوثق من المشاورة ، و لا عقل كالتدبير ، و لا ورع مثل الكف ، و لا حسب كحسن الخلق ، و لا عبادة كالتفكر ؛ يا على ! آفة الحديث[2] الكذب ، و آفة العلم النسيان ، و آفة العبادة الفترة ، و آفة الظرف الصلف[3] و آفة الشجاعة البغى ، و آفة السماحة المن ،

---

(١) ذكر صاحب الكنز ٨/٢٢٣ هذا الحديث فى المواعظ بطوله و فى آخره « قال على : يا بنى ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا فقر أشد من الجهل ، و لا مال أعود من العقل ، و لا وحدة أوحش من العجب ، و لا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير ، و لا حسب كحسن الخلق . و لا ورع كالكف ، و لا عبادة كالتفكر ، و لا إيمان كالحياء والصبر ؛ وسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : آفة الحديث الكذب ، و آفة العلم النسيان ، و آفة الحلم السفه ، و آفة العبادة الفترة ، وآفة الظرف الصلف ، وآفة الشجاعة البغى ، وآفة السماحة المن ، و آفة الجمال الخيلاء ، و آفة الحسب الفخر ؛ وسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ينبغى للعاقل إذا كان عاقلا ان يكون له أربع ساعات : ساعة يناجى فيها ربه جل جلاله ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يأتى فيها أهل العلم الذين يبصرونه فى أمر دينه و ينصحونه ، و ساعة يخلى فيها بين نفسه و لذتها من أمر الدنيا فيما يحل و يجمل » .

(٢) من الكنز ، و فى الأصل « الحدث » خطأ .

(٣) وهو الغلو فى الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر - راجع مجمع بحار الأنوار .

و آفية الجمال الخيلاء ، و آفة الحسب الفخر ؛ يا علي ! إذا نظرت فى المرآة فكبر ثلاثا و قل : اللهم[1] ! كما حسنت خَلقى فحسن خُلقى ، يا على ! إذا هالك أمر فقل : اللهم ! إنى أسألك بحق محمد و آل محمد فقلت : يا رسول الله ! " فتلقى ءادم من ربه كلمت فتاب عليه[2] " فما هؤلاء الكلمات ؟ فقال : يا على ! إن الله تبارك و تعالى أهبط آدم بالهند ، و أهبط حواء بجدة ، و الحية بأصفهان ، و إبليس بيسان[3] ؛ و لم يكن يا على فى الجنة أحسن من الحية و الطاووس ، و كان للحية قوائم كقوائم البعير ، فدخل إبليس - لعنه الله - فى جوفها فأغوى آدم و خدعه ، فغضب الله تبارك و تعالى على الحية فألقى عنها القوائم و قال : قد جعلت رزقك فى التراب ، و جعلتك تمشين على بطنك ، لا يرحم الله من يرحمك ، و غضب على طاووس لأنه كان دليل إبليس ؛ و كانت الكلمات : سبحانك لا إله إلا أنت ، عملت سوءا و ظلمت نفسى ، فاغفر لى و ارحمنى و أنت أرحم الراحمين ، سبحانك و بحمدك لا إله إلا أنت ، عملت سوءا و ظلمت نفسى ، فتب على إنك [أنت -[4]] التواب الرحيم[5] ؛ يا على !

---

(١) و ذكر ابن السنى فى عمل اليوم والليلة باسناده « عن على بن أبي طالب رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم كان إذا نظر وجهه فى المرآة قال : الحمد لله ! اللهم ! كما حسنت خلقى فحسن خلقى .

(٢) سورة ٢ آية ٣٧ .

(٣) من الدر المنثور ، و لا يتضح فى الأصل .

(٤) زيد من الدر المنثور .

(٥) و أخرج الديلمى فى مسند الفردوس بسند رواه عن على قال : سألت =

إذا رأيت حية فى رحلك فلا تقتلها حتى تحرج[1] عليها ثلاث مرات ، فان رأيتها فى الرابعة فاقتلها فانها كافرة ؛ يا على ! إذا رأيت حية تمشى فى الطريق فاقتلها، فانى قد اشترطت على الجن أن لا يظهروا فى صور الحيات ، فمن ظهر فقد حل قتله؛ يا على ! ثلاث خصال من الشقا : قساوة القلب ، وحب الدنيا ، و بعد الأمل ؛ يا على ! و أنهاك عن أربع خصال عظائم : الحسد ، و الحرص ، و الكبر ، و الغضب ؛ يا على ! إذا أثنى عليك المرء فى وجهك فقل : اللهم ! اجعلنى خيرا مما[2] يظنون ، و اغفر لى ما لا يعلمون ، و لا تؤاخذنى بما يقولون - تسلم مما قالوا - يا على ! إذا جامعت أهلك فسم الله تعالى و قل : اللهم ! جنبنى الشيطان و جنب الشيطان ما رزقتنى ، و جنب الشيطان منى ؛ فان يقض أن يكون بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا[3] ؛ يا على ! ابدأ بالملح و اختم بالملح ، فان فيه

= النبى صلى الله عليه و سلم عن قول الله "فتلقى آدم من ربه كلمت فتاب عليه" فقال : إن الله أهبط آدم بالهند ، و حواء بجدة ، و إبليس ببيسان ، و الحية بأصبهان ، و كان للحية قوائم كقوائم البعير ، ومكث آدم بالهند مائة سنة باكية(؟)إعلى خطيئته حتى بعث الله إليه جبريل و قال : يا آدم ! ألم أخلقك بيدى ؟ ألم أنفخ فيك من روحى ؟ ألم أسجد لك ملائكتى ؟ ألم أزوجك حواء أمتى ؟ قال : بلى ! قال : فما هذا البكاء ؟ قال : و ما يمنعنى من البكاء و قد أخرجت من جوار الرحمن ! قال : فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك و غافر ذنبك ، قل : اللهم ! إنى أسألك بحق محمد و آل محمد ، سبحانك لا إله إلا أنت ، عملت سوءا و ظلمت نفسى فاغفر لى ، إنك أنت الغفور الرحيم » .

(١) فى الأصل : تحرح - كذا .

(٢) فى الأصل « فما » .

(٣) كذا ، و فى عمل اليوم و الليلة ص ١٦٤ « عن ابن عباس رضى الله عنهما =

شفاء من سبعين[1] داء، أهونه الجذام و البرص و وجع الحلق و وجع الأضراس و وجع البطن، يا علي! ادهن بالزيت[2] و كل الزيت، فانه من ادهن بالزيت لم يقربه الشيطان أربعين ليلة؛ يا علي! لا تجامع أهلك ليلة النصف و لا ليلة الهلال، قال فقلت: لم يا رسول الله؟ فقال: لأن
٥ الجن تكثر غشيان نسائها في النصف و في ليلة الهلال؛ يا علي! إذا ولد لك غلام أو جارية فأذن[3] في أذنه اليمنى و أقم في أذنه اليسرى، فانه لا يضره[4] الشيطان أبدا؛ يا علي! لا تخرج وحدك في سفر، فان الشيطان مع الواحد و هو من الاثنين أبعد: يا علي! إن الرجل إذا

= عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: ذكر يوما ما يصيب الصبيان فقال: لو أن أحدا إذا جامع أهله قال: بسم الله اللهم! جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، وكان بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبدا».

(١) في الكنز ٥/١٨٩ «عن علي بن أبي طالب قال: من ابتدأ غذاءه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء، و من أكل كل يوم سبع تمرات بعجوة قتلت كل داء في بطنه، و من أكل كل يوم إحدى و عشرين زبيبة حمرا لم ير في جسده شيئا يكرهه ....».

(٢) كذا، و في الكنز ٥ / ١٨٠ : كلوا الزيت و ادهنوا به، فان فيه شفاء من سبعين داء، منها الجذام – رواه أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة.

(٣) روى ابن السني في كتاب عمل اليوم و الليلة ص ١٦٨ «عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى و أقام في أذنه اليسرى لم يضره أم الصبيان».

(٤) في الأصل «لا يغيره» كذا، و التصحيح من عمل اليوم و الليلة.

سافرْ وحده غاو، و الاثنان [١] غاويان و الثلاثـة [٢] نفر؛ يا على! لا تنزل الأودية [٣] فى السفر، فانها مأوى الحياتْ و السباع [٤]؛ يا على! لا تردف على دابة، فان أحدهم ملعون و هو المقدم؛ يا على! إذا أمسيت صائما صوم شهر رمضان فقل عند إفطارك: اللهم! لك صمت، و بك آمنت و عليك توكلت، و برحمتك رجوت، و على رزقك أفطرت ـ يكتب لك مثل أجر كل من صام من غير أن ينقص من أجورهم شيء؛ يا على! لا تستقبل الشمس و استدبرها، فان استقبالها داء و استدبارها شفاء؛ يا على! إذا رأيت الأسد فكبر ثلاث مرات ثلاث تكبيرات و قل: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر من كل شيء، و أعز من كل شيء؛ اللهم! إنى أعوذ بك من شر كل ما أخاف و أحذر ـ تكف شره إن شاء الله تعالى؛ و إذا رأيت الكلب يهر فقل: " يٰمعشر الجن و الانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السمٰوٰت و الارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطٰن [٥] "؛ يا على! أطل القيام بالليل و لو قدر حلب شاة، و صل بالأسحار و ادع بالأسحار،

---

(١) فى الأصل: الاثنين.

(٢) فى الكنز ٣/ ٣٤٥ «عن مجاهد قال: قال عمر: كونوا فى أسفاركم ثلاثة، فان مات واحد وليه اثنان، الواحد شيطان، و الاثنان شيطانان».

(٣) فى الأصل: الادوية ـ كذا.

(٤) كذا فى الأصل، و فى الكنز ٣/ ٣٤٣ «عن جابر إياكم و التعريس على جواد الطريق و الصلاة عليها فانها مأوى الحيات و السباع، و قضاء الحاجة عليها فانها الملاعن».

(٥) سورة ٥٥ آية ٣٣.

فانه لا يرد فان الله عز و جل يقول : و المستغفرين بالاسحار[1] ؛ قال : فقلت : يا رسول الله ! كيف يقول الذى يغسل الميت ؟ قال : يقول : اللهم ! عفوك عفوك - حتى يفرغ من غسله ؛ يا على ! ألا أنبئك بشر الناس ؟ قلت : بلى يا رسول الله ! قال : من يبغض الناس و يبغضونه ؛ يا على !
٥ ألا أنبئك بشرّ الناس ؟ من سافر وحده ، و منع رفده ، و جلد عبده ؛ يا على ! ألا أنبئك بشر من ذلك كله ؟ هو من لا يغفر الذنب و لا يقبل المعذرة ؛ ثم قال : ألا أنبئك بشر من ذلك ؟ قال : هو من يخشى شره و لا يرجى خيره[2] ؛ يا علي ! إنك لا تزال بخير [إن - ٣] قبلت[4]

(١) سورة ٣ آية ١٧ .
(٢) كذا فى الأصل ، و فى الكنز ١٩٣/٨ برواية ابن عساكر عن معاذ : ألا أنبئك بشر الناس ؟ من أكل وحده ، ومنع رفده ، و سافر وحده ، و ضرب عبده ؛ ألا أنبئك بشر من هذا ؟ من يبغض الناس و يبغضونه ؛ ألا أنبئك بشر من هذا؟ من يخشى شره و لا يرجى خيره ؛ ألا أنبئك بشر من هذا ؟ من باع آخرته بدنيا غيره ؛ ألا أنبئك بشر من هذا ؟ من أكل الدنيا بالدين » .
و فى الكنز ٨ / ٢٣٤ أيضا « عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن أبى طالب قال : ألا أنبئك بشر الناس ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : من من أكل وحده ، ومنع رفده ، و سافر وحده ، و ضرب عبده ؛ ثم قال : يا على! ألا أنبئك بشر من هذا؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : من يبغض الناس و يبغضونه ؛ ثم قال : يا على ! ألا أنبئك بشر من هذا؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : من يخشى شره و لا يرجى خيره ؛ قال يا على ! ألا أنبئك بشر من هذا ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : من باع آخرته بدنيا غيره ؛ ألا أنبئك بشر من هذا ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : من أكل الدنيا بالدين » .
(٣) ليست الزيادة فى الأصل .
(٤) ثلاث عشرة صفحة من الأصل كانت غير مرتبة من هنا كما صرح به =

وصيتى، إنك مع الحق و الحق معك ؛ يا على! إذا صليت على جنازة رجل أو جارية فقل: اللهم! [هذا - ١] عبدك فلان بن فلان . ماض فيه حكمك ، خلقته و لم يك شيئا مذكورا ، زارك و أنت خير مرور ، اللهم ! لقنه حجته ، و ألحقه بنبيه[٢] و نور له قبره ، و وسع عليه مدخله ، و ثبته بالقول الثابت ، فانه افتقر إليك و استغنيت عنه ، كان يشهد أن لا إله إلا أنت فاغفر له [و ارحمه - ١] ، و لا تحرمنا أجره ، و لا تفتنا بعده ؛ اللهم ! إن كان زاكيا فزكه ، و إن كان خاطئا فاغفر له[٣] ؛ و إذا صليت على جنازة امرأة فقل: اللهم! أنت خلقتها و أنت أحييتها و أنت أمتها ، تعلم سرها و علانيتها ، جئنا شفعاء فاغفر لها و ارحمها ، و لا تحرمنا أجرها ، و لا تفتنا بعدها ؛ و إذا صليت على جنازة فقل:

=الناسخ فى آخر الكتاب فوضعناها فى موضعها ولله الحمد .

(١) زيد من الكنز .

(٢) التصحيح من الكنز ، وفى الأصل « ينبيه » .

(٣) ذكره فى الكنز ٨ / ١١٥ مختصرا إلى هنا بما نصه « عن على قال : دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا على ! إذا صليت على جنازة رجل فقل : اللهم ! هذا عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، ماض فيه حكمك ، خلقته و لم يك شيئا مذكورا ، نزل بك وأنت خير منزول به ، اللهم ! لقنه حجته ، و ألحقه بنبيه محمد صلى الله عليه و سلم ، و ثبته بالقول الثابت ، فانه افتقر إليك واستغنيت عنه ، كان يشهد أن لا إله إلا الله فاغفر له وارحمه ، و لا تحرمنا أجره و لا تفتنا بعده ؛ اللهم ! إن كان زاكيا فزكه ، و إن كان خاطئا فاغفر له ».

اللهم! اجعله لأبويه سلفا، و اجعله لهما فرطا، و اجعله لهما نورا و ذخرا، و اجعله لهما رشدا، و أعقب والديه الجنة، و لا تحرمنا أجره، و لا تفتنا بعده؛ و إذا توضأت فقل: بسم الله، اللهم! إنى أسألك تمام الوضوء، و تمام الصلاة، و تمام رضوانك، و تمام مغفرتك.

وصية أخرى

عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تكونوا إمّعة تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، و إن أساؤا أسأنا، و إن ظلموا ظلمنا؛ و لكن وطّنوا[1] أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، و إن أساؤا فلا تظلموا.

و عن أبي هريرة[2] قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا اتخذ الفيء دولا، و الأمانة مغنما، و الزكاة مغرما، و تعلم لغير الدين، و أكل الرشى، و أطاع الرجل امرأته، و أقصى أباه و أدنى صديقه، و رفعت

(١) فى الأصل «و طغوا» خطأ.

(٢) ذكره صاحب الكنز ٧ / ٢٠٣ باختلاف يسير «عن على قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إذا عملت أمتى خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء! قيل: و ما هى يا رسول الله؟ قال: إذا اتخذوا الفيء دولا، و الأمانة مغنما، و الزكاة مغرما، وأطاع الرجل زوجته، و جفا أباه، و عق أمه، و بر صديقه، وشربت الخمور، و لبست الحرير و الديباج، و اتخذوا المعازف و القينات، و أكرم الرجل مخافة شره، وكان زعيم القوم أرذلهم، و لعن آخر هذه الأمة أولها، و ارتفعت الأصوات فى المساجد؛ فليتوقعوا خلالا ثلاثا: ريحا حمراء، و خسفا، و مسخا».

الأصوات فى المساجد ، و ساد القبيلة فاسقهم ، و كان زعيم القوم أرذلهم، و أكرم الرجل مخافة شره ، و ظهرت القينات و المعازف، و شربت الخمور ، و لعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا[1] عند ذلك ريحا حمراء و الزلزلة[2] [و] خسفا ، و مسخا و قذفا ، و آيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع ؛ قال : و ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة! قالوا : يا رسول الله ! فما تأمرنا ؟ قال : عليكم بالشام .

وصية أخرى

عن حارثة[3] بن وهب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم : يقول : تصدقوا ، فيوشك الرجل يمشى بصدقته فيقول الذى يعطاها: لو جئتنا بها بالأمس لتقبلتها ، فأما إذ جئتنا الآن فلا حاجة لى إليها ، و لا يجد من يقبلها ؛[4] .

---

(١) فى الأصل : فلترتقبوا - كذا .

(٢) كذا فى الأصل ، و الظاهر : زلزلة .

(٣) له ترجمة فى الإصابة ١ / ٣١٣ و فيه « حارثة بن وهب الخزاعى ... أمه أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية فهو أخو عبيد الله بن عمر لأمه ، و له رواية عن النبى صلى الله عليه و سلم و عن حفصة بنت عمر و غيرها ، و له فى الصحيحين أربعة أحاديث منها قوله : صلى بنا النبى صلى الله عليه و سلم آمن ما كان الناس بمنى ركعتين ، روى عنه أبو إسحاق السبيعى و معبد بن خالد و غيرهما» .

(٤) الى هنا انتهت رواية المسند للامام أحمد ٤/٣٠٦ باسناده عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : تصدقوا ! فيوشك الرجل يمشى بصدقته فيقول الذى أعطيها : لو جئت بها بالأمس قبلتها ، و أما الآن فلا حاجة لى فيها ، فلا يجد من يقلبها » .

و كان صلى الله عليه و سلم يوصيهم و يحثهم على شكر المنعم و يخبرهم بقصة[١] أقرع و أعمى و أبرص و يقول: إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص و أقرع و أعمى أراد[٢] الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا، فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن و جلد حسن، فقد قذرني
٥ الناس؛ فمسحه فذهب عنه فأعطى[٣] لونا حسنا و جلدا حسنا، ثم قال له: أي المال أحب إليك؟ قال: الإبل، فأعطاه ناقة عشراء ثم قال له: يبارك لك فيها! و أتى الأقرع فقال: أي شيء تحب[٤]؟ فقال: [٥]شعر حسن[٥] و يذهب هذا عني فقد قذرني الناس، قال: فمسحه و أعطى شعرا حسنا، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: البقر، فأعطاه بقرة حاملا فقال له: يبارك لك فيها! و أتى
١٠ الأعمى فقال: أي شيء [٦]أحب إليك[٦]؟ فقال: يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس، قال: فمسحه فرد الله إليه بصره، قال: فأي المال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطاه الله شاة ولودا؛ فأنتج هذان و ولد هذا فكان

(١) ذكرها البخاري ١/٤٩٢ بإسناده «عن عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أبا هريرة حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن ثلاثة في بني إسرائيل ... الخ» باختلاف يسير.

(٢) في صحيح البخاري «ابتدأ».

(٣) من الصحيح و في الأصل «و أعطى».

(٤) في صحيح البخاري «أحب إليك».

(٥-٥) من صحيح البخاري، وفي الأصل «شعرا حسنا».

(٦-٦) من صحيح البخاري، و في الأصل «تحب».

لهذا واد من الإبل و لهذا واد من البقر ، و لهذا واد من الغنم ، ثم إنه أتى الأبرص[1] فى صورته و هيئته فقال: رجل مسكين تقطعت به الحبال فى سفره[2] فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك[3]، و قال: سألتك بالذى أعطاك اللون الحسن و الجلد الحسن و المال بعيرا أتبلّغ عليه فى سفرى، فقال له: إن الحقوق كثيرة ، فقال له: إنى[4] أعرفك ، ألم تكن أبرص يقذرك الناس، فقيرا فأعطاك الله ؟ فقال : لقد ورثت [5]كابرا عن كابر[5]، فقال: إن كنت كاذبا فصيرك[6] الله إلى ما كنت ! ثم أتى الأقرع فى صورته و هيئته فقال له مثل ما قال لهذا و ردّ عليه مثل ما رد عليه[7] هذا فقال[8]: إن كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت ! و أتى الأعمى فى صورته و هيئته فقال: رجل مسكين و ابن السبيل و تقطعت بى الحبال فى سفرى فلا بلاغ لى اليوم الا بالله ثم بك[3]، و قال: سألتك بالذى رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها فى سفرى ، فقال: لقد كنت أعمى فرد الله علىّ بصرى

---

(١) فى الأصل « الارض » خطأ .

(٢) فى الصحيح « سفرى » .

(٣) من صحيح البخارى ، و وقع فى الأصل « بكا » مصحفا .

(٤) كذا، و فى الصحيح « كأنى » .

(٥-٥) من صحيح البخارى ، و فى الأصل « ا كابر عن ا كابر » خطأ .

(٦) من صحيح البخارى ، و فى الأصل « فغيرك » .

(٧) من صحيح البخارى، و فى الأصل « على » .

(٨) زيد فى الأصل « و » .

[و -[1]] فقيرا [فأغنانى الله -[1]] فخذ ما شئت ، فوالله لا أحمدك[2] اليوم على شيء أخذته لله ، فقال: أمسك عليك مالك فانما ابتليتم ، فقد رضى الله عنك و سخط على صاحبيك .

وصية أخرى

٥ عن صخر بن القعقاع[3] رضى الله عنه قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم بين عرفة و المزدلفة فأخذت بخطام ناقته فقلت : ما الذى يقربنى من الجنة و يباعدنى من النار ؟ قال : إن كنت أوجزت فى المسألة لقد أعظمت و طولت ، أقم الصلاة المكتوبة و أد[4] الزكاة المفروضة و حج البيت ، و ما أحببت أن يفعله الناس بك فافعله بهم ، و ما كرهت ١٠ أن يفعله الناس بك فاجتنبه .

و قال صلى الله عليه و سلم لهانئ[5] عليك بحسن الكلام و بذل الطعام .

---

(١) زيد من صحيح البخارى .

(٢) من صحيح البخارى ، و فى نسخة منه « لا اجهدك » و فى الأصل «لا اجدك» .

(٣) له ترجمة فى الإصابة ٣ / ٢٣٩ و فيه « صخر بن القعقاع الباهلى خال سويد بن حجير ... روى الطبرانى و ابن منده من طريق فرعة بن سويد الباهلى ، حدثنى أبى حدثنى خالى صخر بن القعقاع قال : لقيت النبى صلى الله عليه و سلم ، بين عرفة و المزدلفة فأخذت بخطام راحلته ... » الخ .

(٤) فى الأصل « ادا » كذا .

(٥) التصحيح من الإصابة ٦/٢٧٨ ، و فى الأصل « لهال » خطأ ، و هو « هانئ بن يزيد بن نهيك المذحجى و يقال النخعى والد شريح ... أخرج حديثه أحمد و البخارى فى الأدب و أبو داود و النسائى ، و أخرج أبو داود عنه أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم مع قومه سمعه يكنونه بأبى الحكم فدعاه رسول الله =

وصية أخرى

عن علقمة ١ بن الحارث قال : وفدت على رسول الله صلى الله عليه و سلم [و أنا - ٢] سابع سبعة من قومى ٣ فلما دخلنا عليه و كلمناه أعجبه ٣ ٤ ما رأى من سمتنا و زينا ٤ فقال : ما أنتم ؟ فقلنا : مؤمنون ، ٤ فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم ٤ وقال : ٥ إن لكل شيء حقيقة فما حقيقة قولكم و إيمانكم ٥ ؟ ٥

= صلى الله عليه و سلم فقال : إن الله هو الحكم فلم تكنى أبا الحكم ؟ قال : لأن قومى إذا اختلفوا فى شيء أتونى فحكمت بينهم فرضى كلا الفريقين ، فقال : ما أحسن هذا ! فما لك من الولد ؟ قال : شريح و مسلم وعبد الله ، قال : فمن أكبرهم ؟ قال : شريح ، قال : فأنت أبو شريح . وعندابن أبى شيبة عن يزيد بن المقدام بهذا السند قلت : يا رسول الله ! أخبرنى بشيء يوجب لى الجنة ، قال : عليك بحسن الكلام و بذل الطعام » كذا فى الإصابة .

(١) التصحيح من الكنز ١/٦٩ و الإصابة ٤/٢٦٣ و له فيها ترجمة مختصرة ، و وقع فى الأصل « سريد بن الحارث » خطأ . و قد ذكر صاحب الكنز هذا الحديث و فيه « عن أبى سليمان الدارانى قال : سمعت علقمة بن سويد بن علقمة بن الحارث يقول : سمعت جدى علقمة بن الحارث يقول : قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا سابع سبعة من قومى ... » الخ .

(٢) زيد من الكنز .

(٣-٣) كذا فى الأصل ، و فى الكنز « فسلمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد علينا فكلمناه فأعجبه كلامنا »

(٤-٤) ليست فى الكنز .

(٥-٥) فى الكنز « لكل قول حقيقة فما حقيقة إيمانكم » .

فقلت

فقلت: [١]خمس عشرة خصلة[١]: خمس منها [٢]أمرتنا رسلك أن نؤمن بها، و خمس منها أمرتنا رسلك أن نعمل بها، و خمس منها تخلقنا بها فى الجاهلية و نحن عليها الآن إلا أن تكره منها شيئا[٢]، قال: فما [٣]الخمس التى أمرتكم رسلى أن تؤمنوا بها؟ قلنا: أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و البعث بعد الموت[٣]، قال: فما [٤]الخمس التى أمرتكم رسلى أن تعملوا بها؟ قلنا: أمرتنا رسلك أن نقول جميعا: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، و أن نقيم الصلاة، و نؤتى الزكاة، و نحج البيت من استطاع إليه سبيلا، و نصوم شهر رمضان، فنحن على ذلك[٤]؛ قال: فما الخمس[٥] التى تخلقتم بها أنتم؟ قلنا: الشكر عند الرخاء، و الصبر عند البلاء، و الصدق فى مواطن اللقاء، و الرضا [٦]بمواقع القضاء[٦]، و ترك الشماتة

(١-١) من الكنز. و فى الأصل «خمسة عشر خصلة».

(٢-٢) كذا فى الأصل، و فى الكنز «أمرتنا بها و خمس أمرتنا بها رسلك و خمس تخلقنا بها فى الجاهلية و نحن عليها إلى الآن إلا أن تنهانا يا رسول الله».

(٣-٣) فى الكنز «و ما الخمس التى أمرتكم بها؟ قلنا: أمرتنا أن نؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و القدر خيره و شره».

(٤-٤) و فى الكنز «و ما الخمس التى أمرتكم بها رسلى؟ قلنا: أمرتنا رسلك أن نشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لاشريك له و أنك عبده و رسوله و نقيم الصلاة المكتوبة و نؤدى الزكاة المفروضة و نصوم شهر رمضان و نحج البيت إن استطعنا إليه السبيل».

(٥) فى الكنز «خصال».

(٦-٦) فى الكنز «بمر القضاء».

بالمصائب[١] إذا حلت بالأعداء ، فتبسم[٢] رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال : أدباء علماء عقلاء ، فقهاء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء لخصال ما أشرفها و أنبلها و أعظم ثوابها ! ثم قال صلى الله عليه و سلم : و أنا أوصيكم بخمس خصال ليكمل[٣] عشرين خصلة ، قلنا : أوصنا يا رسول الله ! فقال: إن كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تأكلون و لا تبنوا ما لا تسكنون ، و لا تنافسوا فى شيء غدا عنه تزولون ، و ارغبوا غدا فيما عليه تقدمون و فيه تجازون ، و اتقوا الله الذى إليه ترجعون و عليه تعرضون .

وصية أخرى

عن أبى ذر[٤] رضى الله عنه قال: أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) فى الكنز « بالمصيبة » .

(٢) فى الكنز إلى آخره « فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فقهاء أدباء كادوا أن يكونوا أنبياء من خصال ما أشرفها! و تبسم إلينا ، ثم قال : و أنا أوصيكم بخمس خصال ليكمل الله لكم خصال الخير ، لا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تنافسوا إلينا فيما غدا عنه تزولون ، واتقوا الله الذى إليه تحشرون و عليه تقدمون ، و ارغبوا فيما إليه تصيرون و فيه تخلدون» .

(٣) من الكنز ، و فى الأصل « لتكمل » .

(٤) وقد تقدم الحديث فى ص ٢٠٣ من هذا الكتاب باختلاف يسير عن أبى ذر رضى الله عنه – فراجعه .

أن أنظر إلى من هو دونى ، و لا أنظر إلى من هو فوقى، و[1] أوصانى بحب المساكين وأن أدنو منهم[1] ، و أوصانى بقول الحق و إن كان مرا ، و أوصانى بصلة الرحم و إن أدبرت ، و أوصانى أن لا أسأل الناس شيئا ، و أوصانى أن لا تأخذنى فى الله لومة لائم ، و أوصانى أن أستكثر من قول: لا حول و لا قوة إلا بالله ، فانها [من - ٢] كنوز الجنة[3] ، فقام غلام من الأنصار فقال : يا رسول الله ! أوصنى ، فقال : أوصيك أن لا تشرك بالله شيئا و لو قطعت و لو طرقت و لو عذبت ، فقال : يا رسول الله ! زدنى ، فقال : برّ والديك ، فلو أمرتك[4] أن تنخلع من مالك كله فافعل ، فقال : يا رسول الله ! زدنى ، فقال له : لا تفر من الزحف ، فانه من فر من الزحف فقد باء بغضب من الله ، قال : يا رسول الله ! زدنى . قال : أخف أهلك فى الله و لا ترفع عصاك عنهم[5] .

(١ - ١) من الكنز ٨/ ٢٣٠ ، و فى الأصل « أوصانى بحب المساكين و الدنو منهم » .

(٢) زيد من الكنز .

(٣) الرواية فى الكنز ٨/٢٣٠ فى السباعية عن أبى ذر رضى الله عنه «أوصانى خليلى صلى الله عليه و سلم : بسبع بحب المساكين و أن أدنو منهم و أن أنظر إلى من هو أسفل منى ولا أنظر إلى من هو فوقى، وأن أصل رحمى و إن جفانى ، و أن أكثر من لا حول و لا قوة إلا بالله ، و أن أتكلم بمر الحق و لا يأخذنى فى الله لومة لائم ، وأن لا أسأل الناس شيئا » .

(٤) فى الكنز « أمراك » وهو الظاهر .

(٥) ذكر صاحب الكنز هذا الحديث بروايات مختلفة ٨/١٩٣ ، وقد تقدم نحوه =

وصية أخرى

و عن أبي تميمة[١] عن رجل من قومه أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أنت رسول الله؟ قال[٢]: نعم، قال: إلى ما ذا تدعو؟ قال: أدعو إلى الله وحده - و ذكر الحديث، قال: فأسلم الرجل ثم قال: يا رسول الله! أوصني، فقال: لاتسبن شيئا، و لا تزهدن في المعروف و لو ببسط وجهك إلى أخيك و أنت تكلمه، و افرغ من دلوك في إناء المستسقى. و اتزر إلى نصف الساق و إن أبيت فالى الكعبين، و إياك و إسبال الإزار، فانها من المخيلة و الله لا يحب المخيلة[٣].

و عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنت عاشر عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في المسجد إذ أقبل فتى من الأنصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم جلس فقال: يا رسول الله! أي المؤمنين أفضل؟ قال: أحسنهم خلقا، قال: أي المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكرا، و أحسنهم له استعدادا قبل نزوله به، أولئك هم الأكياس! قال:

= عن أبي الدرداء ص ٢٠٢.

(١) له ترجمة في الإصابة ٣ / ٢٥ و فيه «عن أبي تميمة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أو قال له قائل: إلى م تدعو؟ قال: أدعو إلى الله الذي إذا أصابك ضر فدعوته كشف عنك - وهذا الحديث معروف لأبي تميمة الهجيمي ...».

(٢) في الأصل «فقال».

(٣) تقدم هذا الحديث فيما مضى ص ١٩٤ من هذا الجزء.

ثم سكت الفتى، و أقبل علينا رسول‌الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا معشر المهاجرين!١ خمس خصـال إذا نزلن بكم - و أعوذ بالله أن تدركوها - إنه لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ظهر فيهم الطاعون و الأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا، و لم ينقصوا المكيال
٥ و الميزان إلا أخذوا بالسنين و شدة المؤونة وجور السلطان، و لم يمنعوا الزكاة من[2] أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، [3]فلو لا البهائم ما مطروا، و ما نقضوا عهد الله و عهد رسوله[3] إلا سلط عليهم عدوهم[4] من غيرهم فأخذ[5] بعض ما كان فى أيديهم؛ و ما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله و تجبروا[6] فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم.

(١) من هنا ذكر صاحب الكنز ٨/٩٠ هذا الحديث باختلاف يسير و فيه عن ابن عمر "يا معشر المهاجرين! خصال خمس إذا ابتليتم بهن و أعوذ بالله إن تدركوهن لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون و الأوجاع التى لم تكن مضت فى أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة و جور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء و لولا البهائم لم يمطروا، و لم ينقضوا عهد الله و عهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما كان فى أيديهم، و ما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله عزوجل و يتخيروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم" رواه ابن ماجه و الحاكم فى المستدرك.

(٢) ليس فى الكنز.

(٣-٣) فى الكنز «ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله».

(٤) من الكنز، و فى الأصل «عدو».

(٥) فى الكنز «فاخذوا».

(٦) فى الكنز «يتخيروا».

و عن السائب العبسى[١] يرفعه إلى النبي صلى الله عليه و سلم قال[٢] : ثلاث من لم يأت بهن يوم القيامة فلا شيء له: ورع يحجزه عما حرم الله و خلق يدارى به الناس، و حلم يرد به جهل السفيه . و قال عليه السلام: بروا آباءكم يبركم أبناءكم؛ و عفوا عن النساء تعف نساؤكم، و من لم يقبل من متنصل[٣] صادقا كان أو كاذبا لا يرد[٤] عليّ الحوض[٥] .

اخر وصية أوصى بها رسول الله صلى الله عليه و سلم

عن على بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: لما نزل[٦] قوله تعالى "إذا جاء نصر الله و الفتح" و لبث رسول الله صلى الله عليه و سلم ما لبث ثم مرض مرضه الذى مات فيه فبينما هو فى مرضه إذ خرج[٧] علينا يوما

(١) ما ظفرنا ترجمة « السائب العبسى » فيما لدينا من المراجع .

(٢) و مثله ذكره صاحب الكنز ٨ / ١٤٤ عن الحكيم عن بريدة .

(٣) فى مجمع بحار الأنوار: وفيه : من تنصل إليه أخوه فلم يقبل؛ أى انتفى من ذنبه و اعتذر - اه .

(٤) كذا فى الأصل ، والظاهر : فلن يرد ، كما ثبت فى رواية الطبرانى والحاكم .

(٥) فى الجامع الصغير ١٠٨/١ « بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا عن النساء تعف نساؤكم ، ومن تنصل إليه فلم يقبل فلن يرد على الحوض » رواه الطبرانى والحاكم عن جابر .

(٦) فى الأصل : نزلت - كذا .

(٧) أخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فى مرضه الذى مات فيه عاصبا رأسه بعصابة دسماء ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر - فذكر الخطبة و ذكر فيها الوصاة بالأنصار إلى ان قال: =

و قد عصب رأسه بعصابة فرقى المنبر و جلس عليه مصفارا وجهه فدمعت عيناه، ثم دعا بلالا فأمره، فاجتمعوا، صغيرهم وكبيرهم، و أمره أن ينادى فى المدينة أن اجتمعوا لوصية رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ فاجتمع الناس حتى ضج المسجد بأهله و النبى صلى الله عليه و سلم يقول: وسّعوا لمن وراءكم، ثم ذكر الله و أثنى عليه و ذكر الأنبياء فصلى عليهم ثم صلى على نفسه صلى الله عليه و سلم ثم قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم العربى الذى لا نبى بعدى! أيها الناس! اعلموا أن نفسى قد نعيت[1] إلىّ و قد آن فراقى و قد اشتقت ربى فوا حزنى على فراق أمتى إذ يلقون من بعدى، اللهم سلم سلم! أيها الناس! قد بين الله لكم فى محكم كتابه ما أحلّ الله لكم و ما حرّم عليكم، و ما تأتون و ما تتقون، فأحلّوا حلاله و حرّموا حرامه، و آمنوا بمتشابهه و اعملوا بمحكمه، و اعتبروا بأمثاله؛ ثم رفع بصره إلى السماء و قال: اللهم هل بلغت! ثم قال: أيها الناس! إياكم و هذه الأهواء الضالة المضلة البعيدة من الله البعيدة من الجنة.

و عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الصبح ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة

= فكان آخر مجلس جلس فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض » راجع البداية ٥/٢٣٠.

(١) راجع ص ١٦١ من هذا الجزء و فيه « أيها الناس! انه قد كبر سنى و دق عظمى و انهدّ جسمى ونعيت إلى نفسى و اقترب أجلى واشتقت إلى ربى ».

بليغة ذرفت منها الأعين[1] و وجلت منها القلوب ، فقال قائل من القوم: يا رسول‌الله! كأنها موعظة مودّع فأوصنا! قال: أوصيكم بتقوى الله ، و السمع و الطاعة لمن ولى عليكم و إن كان عبدا حبشيا ، فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين المهتدين[2] من بعدى ، عضوا عليها بالنواجذ ، و إياكم و محدثات الأمور! فان كل بدعة ضلالة[3] .

و فى رواية أم سلمة أن النبى صلى الله عليه و سلم لما خرج على الناس فى مرضه الذى مات فيه و استوى على المنبر و أحدق الناس به قال[4]: و الذى نفسى بيده! إنى لقائم على الحوض للشفاعة ، ثم تشهد فلما قضى تشهده كان أول ما قال أو تكلم به أن استغفر للشهداء الذين قتلوا

---

(١) فى رواية ابن ماجه «العيون» .

(٢) كذا فى الأصل ، و فى رواية ابن ماجه: المهديين ، كما ستأتى فى التعليق .

(٣) رواه ابن ماجه فى سننه ص ٥ بروايات مختلفة «عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى أنه سمع العرباض بن سارية يقول: وعظنا رسول الله صلى الله عليه و سلم موعظة ذرفت منها العيون و وجلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله! إن هذه لموعظة مودع فما ذا تعهد إلينا؟ قال: قد تركتكم على البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها بعدى إلا هالك ، من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بما عرفتم من سنتى و سنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وعليكم بالطاعة وإن عبدا حبشيا، فانما المؤمن كالجمل الأنف حيث ما قيد انقاد» .

(٤) أخرج الطبرانى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رضى الله عنه وكان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أن النبى صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه و استغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد فقال: يا معشر المهاجرين! .... » راجع الهيثمى ١ / ٣٧ .

يوم أحد ثم قال: إن عبدا من عباد الله خيّر بين الدنيا و ما عند الله فاختار العبد، ما عند الله، ثم قال: سدوا هذه الأبواب الشوارع إلى المسجد إلا باب أبي بكر؛ فان أمنّ الناس عليّ في صحبته و بماله أبو بكر، فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا لكن أخوة الاسلام و مودته.

٥ و في رواية أخرى: لكن أخوة و صحبة[1]، ثم قال[2]: أيها الناس! نفّذوا جيش أسامة ـ قالها ثلاثا.

(١) أخرج الطبراني عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صبوا على من سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم! قال: فخرج عاصبا رأسه صلى الله عليه وسلم حتى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إن عبدا من عباد الله خير بين الدنيا و بين ما عند الله فاختار ما عند الله، فلم يلقنها إلا أبو بكر رضي الله عنه فبكى فقال: نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأبنائنا! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على رسلك! أفضل الناس عندي في الصحبة و ذات اليد ابن أبي قحافة، انظروا هذه الأبواب الشوارع في المسجد فسدوها إلا ما كان من باب أبي بكر فاني رأيت عليه نورا» راجع الهيثمي ٩/٤٢.

(٢) ذكره صاحب الكنز (٥/٣١٢) بطوله «عن عروة عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يغير على أهل أبنى صباحا وأن يحرق، قالوا: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسامة: امض على اسم الله، فخرج بلوائه معقودا فدفعه إلى بريدة بن الحصيب الأسلمي فخرج به إلى اسامة، و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم أسامة فعسكر بالجرف و ضرب عسكره في موضع سقاية سليمان اليوم، و جعل الناس يؤخذون بالخروج إلى العسكر فيخرج من فرغ من حاجته إلى معسكره و من لم يقض حاجته فهو على فراغ، و لم يبق أحد من =

و فى رواية أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم قال بعد ما تشهد: يا معشر[١] المهاجرين! إنكم أصبحتم تزيدون و أصبحت الأنصار [على هيئتها لا تزيد، و إنهم[٢]] عيبتى التى أويت إليها،

= المهاجرين الأولين إلا انتدب فى تلك الغزوة عمر بن الخطاب و أبو عبيدة و سعد ابن وقاص و أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فى رجال من المهاجرين و الأنصار عدة قتادة بن النعمان و سلمة بن أسلم بن حريش فقال رجال من المهاجرين و كان أشدهم فى ذلك مولى عياش بن أبى ربيعة: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين! فكثرت المقالة فى ذلك، فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك القول فرده على من تكلم به و جاء إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره بقول من قال، فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم غضبا شديدا فخرج و قد عصب على رأسه عصابة و عليه قطيفة ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس! فما مقالة بلغنى عن بعضكم فى تأمير أسامة؟ و الله لئن طعنتم فى إمارتى أسامة لقد طعنتم فى إمارتى أباه من قبله! و أيم الله إن كان للامارة لخليق، و إن ابنه من بعده لخليق للامارة و إن كان لمن أحب الناس إلى، و إن هذا لمن أحب الناس إلى، و إنهما لمخيلان لكل خير؛ فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم؛ ثم نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخل بيته و ذلك يوم السبت لعشر ليال من ربيع الأول ... ».

(١) أخرج البيهقى عن أيوب بن بشير رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فى مرضه: أفيضوا على - فذكر بنحوه و زاد: فكان أول ما ذكر بعد حمد الله و الثناء عليه ذكر أصحاب أحد فاستغفر لهم و دعا لهم ثم قال: يا معشر المهاجرين! إنكم أصبحتم تزيدون و الأنصار على هيئتها لا تزيد، و إنهم عيبتى التى آويت إليها، فأكرموا كريمهم و تجاوزوا عن مسيئهم ».

(٢) زيد من رواية البيهقى.

و نعلى التى أطأبها ، و كرشى التى آكل فيهـا ، فاحفظونى فيهم ، و أكرموا كريمهم ، و اقبلوا من محسنيهم ، و تجاوزوا عن مسيئهم .

و قال: السلطان ظل الله[١] فى الأرض ، يأوى إليه كل مظلوم من عباده ، فان برّ و عدل فله الأجر و عليكم الشكر ، و إن فجر و ظلم فعليه الوزر و على الرعية الصبر ، و اعلموا أنـه إذا أبر قوم برهم الله[٢] و إذا فجروا غفرهم[٣] ثم تلا قوله تعالى "وكذلك نولى بعض الظّلمين بعضا بما كانوا يكسبون[٤]" و إذا جـارت الولاة قحطت السماء ، و إذا منعت الحقوق هـلـكت المواشى ، و إذا ظهر الربا ظهر الفقر و المسكنة ، و إذا أخفرت الذمة أديل الـكفار .

وصيته عند الموت

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: نعى لنا نبينا و حبيبنا صلى الله عليه و سلم نفسه قبل موته بشهر ، فلما دنا الفراق و اشتد به الحال[٥] جمعنا فى بيت أمنا عائشة رضى الله عنها ثم[٦] تشهد و قال: حياكم الله بالسلام!

(١) عن ابن عمر « السلطان ظل الرحمن فى الأرض ، يأوى إليه كل مظلوم من عباده ، فان عدل كان له الأجر وعلى الرعية الشكر ، و إن جار وحاف و ظلم كان عليه الإصر و على الرعية الصبر » ذكره السيوطى فى الجامع الصغير برواية الديلمى .

(٢) وقع فى الأصل « اللبهم » كذا مصحفا .

(٣) فى الأصل « غفوهم » كذا .

(٤) سورة ٦ آية ١٢٩ .

(٥) فى الأصل « الجمال » خطأ .

(٦) زيدت العبارة فيما مضى قبل بما نصه « فنظر إلينا فدمعت عيناه » .

رحمكم الله ! حفظكم الله ! خيركم الله ! رزقكم الله ! نفعكم الله ! رفعكم الله ! آواكم الله ! وقاكم الله ! أوصيكم بتقوى الله ، و أوصى الله بكم ، و أستخلفه عليكم ، و أحذركم الله ! إنى لكم منه نذير مبين أن لا تعلوا على الله فى عباده و بلاده ، فانه قال لى و لكم : " تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض و لا فسادا و العاقبة للمتقين[١] " ، ثم قال : " اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين[٢] " قال : فقلنا : متى أجلك ؟ فقال : دنا الفراق و المنقلب إلى الله و إلى جنة المأوى ، قال : فبكى القوم و بكى ثم قال : مهلا ! رحمكم الله و جزاكم الله عن نبيكم[٣] خيرا[٤] ! ثم ذكر غسله و كفنه و الصلاة عليه ثم قال : أقرئوا أنفسكم عنى السلام ، و سلموا على من غاب عنى من أصحابى ، و اشهدوا أنى قد سلمت على من تبعنى على دينى من يومى هذا إلى يوم القيامة ـ و ذكر الحديث[٥] .

ما ذكر من فصيح كلامه و بديع حكمه

كان صلى الله عليه و سلم يقول : أنا أفصح من تكلم بالضاد بيد أنى

(١) سورة ٢٨ آية ٨٣ .
(٢) سورة ٣٩ آية ٦٠ .
(٣) فى الأصل « ابيكم » .
(٤) فى الخصائص الكبرى « عن ابن مسعود قال : لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا : من يغسلك ؟ ... « الخ » .
(٥) قد مضت الرواية فى ص ١٥٦ - ١٥٩ عن ابن مسعود أيضا باختلاف يسير فراجعها .

من قريش . و نقل عنه صلى الله عليه و سلم أنه تكلم بكلمات ابتدأهن لم تسبقه[1] العرب إليهن ثم صارت بعد ذلك مقولة مستعملة ، فمن ذلك قوله صلى الله عليه و سلم : إياكم و خضراء الدمن[2] . و قوله صلى الله عليه و سلم : كل الصيد فى جوف الفرا[3] و قوله صلى الله عليه و سلم : مات فلان حتف
٥ أنفه[4] . و قوله : لا ينتطح فيها عنزان[5] . و قوله : هدنة[6] على دخن ، و جماعة

(١) فى الأصل « لم تسبقه » .

(٢) فى تلخيص الفردوس « إياكم و خضر الدمن - الحديث أسنده عن أبى سعيد » ، و فى أقرب الموارد : خضراء الدمن و خضرة الدمن ما نبت فى الدمن من العشب ، و كلتاهما مثل فى حسن الظاهر و قبح الباطن .

(٣) فى أقرب الموارد : الفرا : حمار الوحش ، كل الصيد فى جوف الفرا بغير همز ، لأنه مثل و الأمثال موضوعة على الوقف ، أى كل الصيد دون الفرا ، يضرب للرجل يكون له حاجات كثيرة منها واحدة عظيمة فتقضى له فيقول ذلك أو يقال له ذلك على معنى أنه لم يبال بفوات البواقى .

(٤) فى مجمع بحار الأنوار « من مات حتف أنفه فى سبيل الله فهو شهيد ، و هو أن يموت على فراشه ، كأنه سقط لأنفه فمات ، و الحتف : الهلاك ، كانوا يتخيلون أن روح المريض تخرج من أنفه فان جرح خرج من جراحته . قال ابن الجوزى : لأن نفسه تخرج من فيه و أنفه فغلب أحد الاسمين ، و هو أولى مما فى النهاية لأن من تكلم به النبى صلى الله عليه و سلم » .

(٥) فى الأصل « عفزان » خطأ و فى المجمع « لا ينتطح فيها عنزان - أى لا يلتقى فيها ضعيفان ، لأن النطاح من شأن التيوس و الكباش لا العنوز ، و هو إشارة إلى قصة مخصوصة لا يجرى فيها خلف و نزاع » .

(٦) فى المجمع « هدنة على دخن ؛ الهدنة : السكون ، و أيضا الصلح و الموادعة =

على اقذاء[١] . و قوله : إن المنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقى . و قوله صلى الله عليه و سلم : نصرت بالرعب؛ و أوتيت جوامع الكلم . و قوله : الآن حمى الوطيس . و قوله : الإيمان قيد الفتك[٢] . و قوله صلى الله عليه و سلم : اشتدى أزمة تنفرجى[٣] .

و ما كان يقوله مسترسلا متمثلا

قوله صلى الله عليه و سلم : حوالينا و لا علينا . و قوله : حواليها يدندن . و قوله : رفقا بالقوارير . و قوله عليه السلام : منى مناخ من سبق . و قوله عليه السلام : نبدأ بما بدأ الله به ، و قوله : اعقل و توكل . و قوله : زر غبا تزدد[٤] حبا . و قوله : سبقك بها عكاشة . و قوله : سلمان منا أهل البيت[٥] . و قوله : الناس معادن كمعادن الذهب و الفضة ، خيارهم

= بين المسلمين و الكفار و بين كل متحاربين ... » .

(١) فى المجمع « هدنة على دخن و جماعة على أقذاء هى جمع قذى جمع قذاة و هو ما يقع فى العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، أراد أن اجتماعهم يكون على فساد فى قلوبهم .

(٢) فى الأصل : القول ـ كذا ، و التصحيح من سنن أبى داود ـ جهاد ، و مسند الإمام أحمد ١/١٦٦ ، ١٦٧ و ٤/٩٢ و فى مجمع بحار الأنوار (فتك) : نه : فيه : الإيمان قيد الفتك ؛ هو أن يأتى صاحبه و هو غافل فيشد عليه فيقتله ، و الغيلة أن يخدعه ثم يقتله فى موضع خفى ـ اه .

(٣) فى تلخيص الفردوس للديلمى « اشتدى ازمة تنفرجى ـ أسنده عن على» .

(٤) فى الأصل : تزداد ـ كذا ؛ راجع لسان العرب (غبب) .

(٥) فى تلخيص الفردوس « سلمان منا أهل البيت و هو ناصح فاتخذه لنفسك ـ أبو يعلى عن على » .

فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا[1] و قوله عليه السلام : الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة[2] . و قوله : أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهنديتم . و قوله : اهل بيتى[3] كسفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، و من تخلف عنها هلك . و قوله : لا تجعلونى[4] فى أعجاز كتيبتكم[4] كقدح الراكب[5] . و قوله : المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور[6] . و قوله :

(١) فى المسند للامام أحمد ٢ / ٥٣٩ عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : الناس معادن كمعادن الفضة و الذهب ، خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا ، و الأرواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف ، و ما تناكر منها اختلف .

(٢) نحوه فى تلخيص الفردوس للديلمى .

(٣) كذا . و فى الجامع الصغير « مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، و من تخلف عنها غرق - رواه الحاكم فى المستدرك عن أبى ذر » .

(٤-٤) فى الأصل . « كتبكم » .

(٥) و فى تلخيص الفردوس للديلمى « لا تجعلونى كقدح الراكب - الحديث ، و فيه : اجعلونى فى أول الدعاء و أوسطه و آخره - أسنده عن أبى عروبة الأنصارى » و فى مجمع بحار الأنوار : فيه : لا تجعلونى كقدح الراكب ، أى لا تؤخرونى فى الذكر لأن الراكب يعلق قدحه فى آخر رحله عند فراغه من التعبية و يجعله خلفه - اه . و فى المجمع (عجز) : و منه ح علىّ : لنا حق إن نعطه نأخذه و إن نمنعه نركب أعجاز الإبل و إن طال السرى ، أعجاز الإبل مآخيرها و الركوب عليها شاق أى إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليه و إن طال الأمد . و قيل ضرب أعجاز الإبل مثلا لتأخره عن حقه الذى كان يراه =

العائد فى هبته كالعائد[1] فى قيئه[2] . و قوله صلى الله عليه و سلم : مثل الجليس الصالح كالعطار ، إن أصابك من طيبه و إلا أصابك من ريحه، و مثل الجليس السوء كمثل كير الحداد ، إن أصابك من لهبه و إلا أصابك من شرره[3] . و قوله : مثل أبى بكر كمثل الغيث[4] أينما حل نفع . و قوله : أعمالكم عمالكم ، كما تكونون يولى عليكم . ٥
و قوله : ما مثلى فيكم إلا كالنذير العريان . و قوله صلى الله عليه و سلم : أمتى كالغيث ، لا يعلم أوله خير أم آخره . و قوله : لو توكلتم على الله حق التوكل لغذاكم كما يغذى الطير ، تغدو خماصا و تعود و تروح بطانا[5] .

= له و تقدم غيره عليه - الخ .

(٦) و فى الجامع الصغير «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور (حم ، ق ، د)».

(١) فى الأصل « العائد » خطأ .

(٢) كذا فى الجامع الصغير ، و فى مجمع بحار الأنوار « العائد فى هبته ، أى العائد إلى الموهوب فى هبته .

(٣) كذا ، و فى الجامع الصغير « مثل الجليس الصالح و الجليس السوء كمثل صاحب المسك و كير الحداد ، لا يعدمك من صاحب المسك إما أن تشتريه أو تجد ريحه ، و كير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحا خبيثا (خ) عن أبى موسى » و فيه أيضا « مثل الجليس الصالح مثل العطار ، إن لم يعطك من عطره أصابك من ريحه (د ، ك) .

(٤) كذا ، و فى تلخيص الفردوس « مثل أبى بكر وعمر و عثمان و على كمثل الغيث حيث سقط نفع » . و فيه « مثل أبى بكر و عمر مثل نوح و إبراهيم - الحديث أسنده عن جابر » .

(٥) و فى الجامع الصغير « لو انكم توكلون على الله تعالى حق توكله لرزقكم =

و قوله: الشتاء ربيع[٦] المؤمن، قصر نهاره فصامه، و طال ليله فقامه[١]. و قوله صلى الله عليه و سلم السلام جدع[٢] الملال أنف الغيرة[٣]. و قوله: علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه[٤].

و من لطيف استعاراته و رائق عباراته

٥ قوله صلى الله عليه و سلم: المؤمن مرآة أخيه[٥]. و قوله: نعم الحصن[٦] القبر. و قوله: دفن البنات من المكرمات[٧]. و قوله: كفى بالسلامة داء[٨]. و قوله: ليس العمى عمى البصر، العمى عمى القلب

= كما يرزق الطير، تغدو خماصا و تروح بطانا (حم، ت، ه، ك،)».

(٦) التصحيح من الجامع الصغير و فى الأصل «بيع».

(١) و فى الجامع الصغير «الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصام و طال ليله فقام ـ هق عن «أبى سعيد».

(٢) فى الأصل: حذع.

(٣) كذا، و فى أقرب الموارد «الغيرة ـ الدية، ج غير تقول» إن لم تقبلوا الغير جدعنا أنوفكم» أى الديات

(٤) و فى الجامع الصغير «علم لا ينفع ككنز لا ينفق منه ـ القضاعى عن ابن مسعود.

(٥) و فى الجامع الصغير «المؤمن مرآة المؤمن ـ طس و الضياء عن أنس».

(٦) فى الأصل «الحس» خطأ.

(٧) كذا فى تلخيص الفردوس و فيه «رواه أبو نعيم عن ابن عباس».

(٨) فى تلخيص الفردوس «كفى بالسلامة داء» ـ أسنده عن ابن عباس و فى الباب عن أنس.

أو البصيرة[1] . و قوله : إن من البيان لسحرا[2] . و قوله : الشيطان[3] مع الواحد ، و هو مع الاثنين أبعد .[3] و قوله : حفت الجنة بالمكاره ، و حفت النار بالشهوات[4] . و قوله : صلى الله عليه و سلم : المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده ، و المؤمن من أمنه الناس على أنفسهم[5] و أموالهم[6] . و قوله صلى الله عليه و سلم : الهدية تسل السخيمة . و قوله : جبلت القلوب على حب من أحسن إليها و بغض من أساء إليها[7] . و قوله : أرواح المؤمنين جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف ، و ما تناكر منها اختلف[8] . و قوله : المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم

(١) و أخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ، و أبو نصر السجزى فى الإبانة ، و البيهقى فى شعب الإيمان ، و الديلمى فى مسند الفردوس عن عبد الله ابن جراد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : « ليس الأعمى من يعمى بصره ، و لكن الأعمى من تعمى بصيرته » كذا فى الدر المنثور ٤/٣٦٥ .

(٢) التصحيح من صحيح البخارى - باب الطيب ، و فى الأصل « مسحرا » .

(٣) كذا ، و فى الجامع الصغير « الشيطان يهم بالواحد و الاثنين ، فاذا كانوا ثلاثة لم يهم بهم - البزار عن أبى هريرة » .

(٤) فى جامع الترمذى ٣/٣٠٩ « عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : حفت الجنة بالمكاره ، و حفت النار بالشهوات » .

(٥) فى جامع الترمذى « دمائهم » .

(٦) فى جامع الترمذى ٣١٨/٢ « عن أبى صالح عن أبى هريرة - مثله » .

(٧) و فى الجامع الصغير « جبلت القلوب على حب من أحسن إليها و بغض من أساء إليها - عد ، حل ، هب » .

(٨) مثله فى صحيح البخارى ٤٦٩/١ .

من يخالل[١] . و قوله : المستشير معان و المستشار مؤتمن . و قوله : إليك انتهت الأماني يا صاحب العافية[٢] . و قوله : ما هلك امرؤ عرف قدره . قوله عليه السلام : إياك و ما يعتذر منه . و قوله : اطلبوا الخير عند صباح الوجوه[٣] . و قوله : كل ميسر لما خلق له[٤] .

• و من بديع حكمته و وجيز إشاراته

قوله صلى الله عليه و سلم : الحمى رائد الموت[٥] . و قوله : إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد و إذا فسدت فسد سائر الجسد ، ألا ! و هى القلب[٦] . و قوله : عودوا كل جسد أو بدن ما اعتاد . و قوله

(١) فى تلخيص الفردوس « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ـ أبو داود و الترمذى و الطيالسى عن أبى هريرة » .

(٢) فى تلخيص الفردوس « إليك انتهت الأمانى يا صاحب العافية ـ الطبرانى عن ابن عمر » .

(٣) و فى تلخيص الفردوس « اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ـ أبو يعلى و الطبرانى و أبو نعيم عن عائشة ، و فى الباب عن أبى هريرة و ابن عباس و ابن عمر و جابر » .

(٤) هكذا فى صحيح البخارى ٢ /٧٣٨ ، و فى تلخيص الفردوس « كل ميسر لما خلق له ـ متفق عليه عن على بن أبى طالب » .

(٥) و فى الجامع الصغير « الحمى رائد الموت ، و هى سجن الله فى الأرض للمؤمن ، يحبس بها عبده إذا شاء ثم يرسله إذا شاء ، ففتروها بالماء ـ هناد فى الزهد و ابن أبى الدنيا فى المرض و الكفارات ، هب عن الحسن مرسلا » .

(٦) روى البخارى فى صحيحه ١/١٣ « عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحلال بين و الحرام بين ، و بينهما =

صلى

صلى الله عليه و سلم : المعدة حوض البدن، و العروق عليها واردة، فاذا صحت المعدة صدر العروق بالسقم[1] . و قوله عليه السلام : إياكم و الشبعة ! فانه مسقمة، و اجتنبوا الجوع ! فانه مهرمة . و قال صلى الله عليه و سلم : ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء، عرفه من عرفه و جهله من جهله، إلا السام[2] . و قال عليه السلام : الحمية رأس الدواء، و المعدة بيت الداء . و قال : داووا مرضاكم بالصدقة[3]، و ما أهلك الله قوما إلا بالدعاء، و الدعاء سلاح الأنبياء[4] .

= مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه و عرضه، و من وقع فى الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه، الا ! و إن لكل ملك حمى، ألا ! إن حمى الله فى أرضه محارمه، ألا ! و إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله، ألا ! و هى القلب » .

(١) و فى تلخيص الفردوس « المعدة حوض المعدة و العروق إليها واردة - الحديث ؛ الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة » .

(٢) وفى تلخيص الفردوس « ما أنزل الله من داء إلا أنزل الله شفاء - البخارى عن أبى هريرة، و مسلم عن جابر، و أحمد بن منيع عن ابن مسعود كالأول و زاد : علمه من علمه و جهله من جهله ؛ و فى الباب عن أسامة » . و فى الجامع الصغير « لكل داء دواء، فاذا أصيب دواء الداء برئ باذن الله تعالى (حم، م - عن جابر) » .

(٣) كذا فى الأصل، و فى الجامع الصغير « داووا مرضاكم بالصدقة، فانها تدفع عنكم الأمراض و الأعراض (فر - عن ابن عمر) » .

(٤) كذا فى الأصل، و فى الجامع الصغير « الدعاء سلاح المؤمن و عماد الدين =

و من وجيز كلامه و بليغ قوله

قال بعض العلماء[1] مما حكاه الماوردى فى كتابه أعلام النبوة : إن النبى صلى الله عليه و سلم لقوة بلاغته و كمال حكمته جمع سائر أحكام شريعته فى أربعة أحاديث من سننه : أحدها قوله صلى الله عليه و سلم :
٥ الحلال[2] بين و الحرام بين ، و بين ذلك أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن ترك ما اشتبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك[3] ، و من اجترأ على ما يشك فيه من الإثم فكراع يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، ألا ! إن لكل ملك حمى و إن حمى الله محارمه[4] ، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه[5] .

= و نور السماوات و الأرض » (ع ، ك – عن على) » .

(١) فى الأصل « العباء » خطأ .

(٢) من الجامع الصغير ، و فى الأصل « حلال » .

(٣) و قع فى الأصل : لترك – كذا مصحفا .

(٤) زيد فى الجامع الصغير : فى الأرض ، و فى صحيح البخارى و السنن الكبرى : فى أرضه محارمه .

(٥) و قد روى البيهقى عن النعمان بن بشير باختلاف يسير « الحلال بين و الحرام بين ، و بينهما أمور مشتبهات ، لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه و دينه ، و من وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ، ألا ! و إن لكل ملك حمى ، ألا ! و إن حمى الله تعالى فى أرضه محارمه ، ألا ! و إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا ! و هى القلب » .

الحديث الثاني

قوله صلى الله عليه و سلم : دع ما يريبك إلى ما [لا –[١]] يريبك .

الحديث الثالث

قوله عليه السلام : إنما الأعمال بالنيات ، و لكل امرئ ما نوى[٢] .

الحديث الرابع

قوله صلى الله عليه و سلم : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه[٣] .

فقيل إن مدار سائر الشريعة على هذه الأربعة .

قوله صلى الله عليه و سلم : الجار أحق بصقبه[٤] . و قوله : حبك الشيء[٥] يعمى و يصم[٦] . و قوله : رأس العقل مخافة الله و التودد إلى

---

(١) زيد من الجامع الصغير .

(٢) تمامه في صحيح البخاري – راجع ١/٢ .

(٣) الرواية عن أبي هريرة رضي الله عنه – راجع جامع الترمذي ٢ / ٢٨١ .

(٤) في مجمع بحار الأنوار « الجار أحق بصقبه – هو القرب ... و المراد منه الشفعة .

(٥) من المجمع و في الأصل « للشيء » .

(٦) في المجمع « حبك الشيء يعمى و يصم ، من أعماه أي جعله أعمى و أصمه جعله أصم ، أي ترى من المحبوب القبيح حسنا و تسمع منه الجفاء جميلا :

و عين الرضا عن كل عيب كليلة و لكن عين السخط تبدي المساويا

يعني حبه إياه يعميه عن أن يبصر الحق و يسمعه » .

خلق الله[١] . و قوله : الخير كثير و قليل فاعله[٢] . و قوله[٣] : إياكم و٤ مشارة الناس[٤] ، فانها تميت الغرة[٥] و تحيي العرة[٦] . و قوله : اللهم ! إنى أعوذ بك من طمع يهدى إلى طبع . و قوله عليه السلام : ثلاث منجيات و ثلاث مهلكات ، فأما المنجيات فخشية الله فى السر و العلانية ، و العدل فى الرضا و الغضب ، ٥ و القصد فى الغنى و الفقر ؛ و أما المهلكات فشح مطاع ، و هوى متبع ، و إعجاب المرء بنفسه[٧] . و قوله صلى الله عليه و سلم : الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم . و قوله عليه السلام : خيركم من تواضع عن رفعة ،

---

(١) كذا فى الأصل ، و فى الجامع الصغير « رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس و اصطناع الخير إلى كل بر و فاجر » .

(٢) فى الجامع الصغير « الخير كثير و قليل فاعله (خط ـ عن ابن عمرو) » .

(٣) فى الأصل « قولكم » خطأ .

(٤ ـ ٤) التصحيح من الجامع الصغير و مجمع بحار الأنوار ، و فى الأصل « المسار » كذا .

(٥) من الجامع الصغير ، و فى الأصل « العزة » .

(٦) من الجامع الصغير ، و فى الأصل « المعرة » و فى مجمع بحار الأنوار « إياكم و مشارة الناس فانها تظهر العرة » هى القذر و عذرة الناس فاستعير للمساوى والمثالب » و فى الجامع الصغير « إياكم و مشارة الناس فانها تدفن الغرة و تظهر العرة ـ هب عن أبى سعيد » .

(٧) كذا فى الأصل ، و فى الجامع الصغير « ثلاث منجيات : خشية الله تعالى فى السر و العلانية ، و العدل فى الرضا و الغضب ، و القصد فى الفقر و الغنى ؛ و ثلاث مهلكات : هوى متبع ، و شح مطاع ، و إعجاب المرء بنفسه ـ أبو الشيخ فى التوبيخ » .

و زهد عن غنية ، و أنصف عن قوة ، و حلم عن قدرة . و قوله : لو تكاشفتم ما تدافنتم . و قوله : أفضل الصدقة جهد المقل[١] . و قوله : تنزل المعونة على قدر المؤنة . و قوله : يرحم الله عبدا قال فغنم ، أو سكت فسلم ، فان اللسان أملك شيء الانسان .

و من وجيز جوابه إذا سئل و واضح حجته إذا جودل

روى أن عبد الله بن الزبعرى[٢] جاء إلى قريش و قد نزل على النبي صلى الله عليه و سلم " انكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون[٣] " فقال : يا معشر قريش ! اليوم أخصم محمدا لما نزل عليه من ربه ! فأتى النبي صلى الله عليه و سلم و قال : يا محمد ! أ لست تزعم أن الله قد أنزل عليك : " انكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون " ؟ قال : بلى . [قال الزبعرى : المشركون – ٥] فقد عبدت الملائكة و قد عبدت النصارى عيسى و عبدت اليهود عزيرا و أنت

(١) و فى الجامع الصغير « أفضل الصدقة جهد المقل ، و ابدأ بمن تعول (د ، ك – عن أبي هريرة) .

(٢) له ترجمة فى الإصابة ٤ ٦٨ و فيه « عبد الله بن الزبعرى – بكسر الزاى و الموحده و سكون المهملة بعدها راء مقصورة – ابن قيس بن عدى بن سعيد ابن سهم القرشى السهمى ، أمه عاتكة بنت عبد الله بن عمرو ... كان من أشعر قريش ، و كان شديدا على المسلمين ثم أسلم فى الفتح .... » .

(٣) سورة ٢١ آية ٩٨ .

(٤) زيد من الدر المنثور .

تزعم أنهما نبيان مثلك، فانهما فى النار مع آلهتنا! فقال له صلى الله عليه و سلم على الفور: يا هذا! أما علمت أن "ما" لما لا يعقل و "من" لمن يعقل، و الله تعالى يقول: انكم و ما تعبدون من دون الله، فلو كان: إنكم و من، كان كما تزعم، فانقطع و لم يحر[1] جوابا.[2]

---

(١) أى لم يرد الجواب.

(٢) أخرج ابن مردويه و الضياء فى المختارة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاء عبد الله بن الزبعرى الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: تزعم أن الله أنزل عليك هذه الآية " انكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون " قال ابن الزبعرى: قد عبدت الشمس و القمر و الملائكة و عزير و عيسى ابن مريم وكل هؤلاء فى النار مع آلهتنا! فنزلت "و لما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون و قالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون " وأخرج أبو داود فى ناسخه و ابن المنذر و ابن مردويه و الطبرانى من وجه آخر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما نزلت " انكم و ما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون " شق ذلك على أهل مكة و قالوا: شتم الآلهة! فقال ابن الزبعرى: أنا أخصم لكم محمدا! ادعوه لى، فدعى فقال: يا محمد! هذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل من عبد من دون الله، قال: بل لكل من عبد من دون الله، فقال ابن الزبعرى: خصمت و رب هذه البنية - يعنى الكعبة! ألست تزعم يا محمد أن عيسى عبد صالح و أن عزيرا عبد صالح و أن الملائكة صالحون؟ قال: بلى، قال: فهذه النصارى تعبد عيسى و هذه اليهود تعبد عزيرا و هذه بنومليح تعبد الملائكة! فضج أهل مكة و خرجوا، فنزلت " ان الذين سبقت لهم منا الحسنىٰ - عزير و عيسى و الملائكة - اولئك عنها مبعدون ".

و روى أن أبى بن[1] خلف[2] جاءه بعظمين نخرين و قد صارا رميما، ففركهما حتى صارا كالرماد، ثم ألقاهما و قال: يا محمد! إنك تزعم أنا و آباؤنا نعود أحياء بعد ما نكون رميما، لقد جئت بما لم يؤت به، و لقد قلت قولا عظيما! من الذى يحيى العظام و هى رميم! فابتدر و قال نطقا بالوحى: "يحيها الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم[3]". و قيل: إن رجلا من قريش أتاه بعظمين فقال: يا محمد! إنك تزعم أن موتى أصحابنا يعذبون فى قبورهم و موتى أصحابك ينعمون فى قبورهم، و هذان عظمان أحدهما من أصحابك و الآخر من أصحابنا، و لا نرى فيهما مما ذكرت شيئا! فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: ائتنى برماد وحجر، فجاءه بهما، فقال له: انظر هل ترى فيهما نارا تظهر؟ قال: لا، قال:

(١) فى الأصل «من» خطأ.
(٢) فى الإصابة ٤ / ٣٢ ترجمة لابنه و فيه «عبد الله بن أبى بن خلف القرشى الجمحى، قال أبو عمر: أسلم يوم الفتح و قتل يوم الجمل».
(٣) سورة ٣٦ آية ٧٩. و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاء أبى بن خلف الجمحى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بعظم نخر فقال: أ تعدنا يا محمد إذا بليت عظامنا فكانت رميما أن الله باعثنا خلقا جديدا؟ ثم جعل يفت العظام و يذره فى الريح فيقول: يا محمد! من يحيى هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: نعم، يميتك الله ثم يحييك و يجعلك فى جهنم. و أيضا أخرج عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر عن قتادة رضى الله عنه فى قوله" و ضرب لنا مثلا" - الآية، قال: نزلت فى أبى بن خلف جاء بعظم نخر فجعل يذره فى الريح فقال: أنى يحيى الله هذا؟ قال النبى صلى الله عليه و سلم: نعم، يحيى الله هذا و يدخلك النار» راجع الدر المنثور ٥/٢٧٠.

فاضرب أحدهما بالآخر، ففعل فظهرت النار، فقال: يا هذا! إن العذاب فى هذا مستكن و النعيم فى هذا مستكن كاستكنان النار فى هذين؛ فبهت السائل. و لما قال صلى الله عليه و سلم: لا عدوى و لا طيرة [1]، قام إليه رجل و قال: يا رسول الله! إنا لنرى الإبل النقية من الجرب إذا قربت من بعير أجرب جربت و أعداها الجرب! فقال له: فمن أعدى الأول؟ فسكت السائل و لم يحر جوابا [2].

ذكر تأويله للأحلام

عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صلى [3] الصبح قال لأصحابه: من رأى منكم رؤيا فليقصها، فكان الناس يقصون عليه ما شاء الله أن يقصوا، و كان صلى الله عليه و سلم يقول [4]: لم يبق من النبوة إلا المبشرات، قالوا: و ما المبشرات

(١) التصحيح من سنن ابن ماجه، و فى الأصل «طيرى».

(٢) و فى سنن ابن ماجه ص ١٠ «عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا عدوى و لا طيرة و لا هامة، فقام إليه رجل أعرابى فقال: يا رسول الله! أ رأيت البعير يكون به الجرب فيجرب الإبل كلها! قال: ذلكم القدر، فمن أجرب الأول؟».

(٣) رواه الترمذى فى جامعه ٢/٢٧٨ «عن أبى رجاء عن سمرة قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم إذا صلى بنا الصبح أقبل على الناس بوجهه و قال: هل رأى أحد منكم رؤيا الليلة؟».

(٤) روى هذا الحديث عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الرسالة و النبوة قد انقطعت، فلا رسول بعدى و لا نبى؛ قال: =

يا رسول الله ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها المؤمن – أو: ترى له .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرؤيا ....[1] أسماء فكنوها بكناها و اعبروا بأسمائها[2] ؛ فكان صلى الله عليه وسلم يقول لمن يقص عليه الرؤيا : خيرا رأيت وخيرا تراه أوخيرا يكون.

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: رأيت في المنام كأني في ظل شجرة و معي دواة و قرطاس و أنا أكتب من أول سورة حتى بلغت السجدة[3] فسجدت الدواة و القرطاس و الشجرة ، و سمعتهن يقلن في السجود اللهم احطط بها وزرا و احرز بها شكرا و أعظم بها أجرا ، قال: فسجدت مثلهن، قال: فلما استيقظت أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته الخبر فقال : خيرا رأيت و خيرا يكون ، نمت و نامت عينك نومة نبي[4] .

= فشق ذلك على الناس فقال : لكن المبشرات ، فقالوا : يا رسول الله ! و ما المبشرات ؟ قال : رؤيا المسلم ، و هي جزء من أجزاء النبوة ».

(١) موضع النقاط بياض في الأصل ، و بهامشه « هنا خرم في الأصل » .

(٢) كذا في الأصل ، و في سنن ابن ماجه ذكره في باب على ما تعبر الرؤيا و عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : «اعتبروها بأسمائها و كنوها بكناها ، و الرؤيا لأول عابر » .

(٣) من كنز العمال ، و في الأصل « السجد » .

(٤) كذا و في الكنز ٢١٦/٤ « عن الحسن أن أبا موسى الأشعري رأى كأنه يكتب في منامه صٓ فلما انتهى إلى السجدة يدر القلم من يده فسجد ، و بدرت الدواة و لم يبق في البيت شيء إلا سجد معه ، فكل من يسجد معه يقول : اللهم ! اغفر بها ذنبا ، و احطط بها و زرا ، و أعظم بها أجرا ، قال أبو موسى: فغدوت =

و عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : الرؤيا حديث النفس ، و تخويف الشيطان ، و بشرى من الله تعالى ، فمن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد و ليقم فليصل[1] .

و عن جابر رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم
٥ فقال : رأيت فى المنام كأن رأسى[2] قد قطع ، قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم و قال : إذا لعب الشيطان بأحدكم فى منامه فلا يحدث به الناس[3] .

قوله إذا قصت عليه الرؤيا

عن ابن زمل[4] الجهنى رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه

= إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبرته فقال : يا أبا موسى ! سجدة سجد بها نبي كانت عندها توبة فسجدت كما سجد و ترقبت كما ترقب (كر) .

(١) كذا فى الأصل ، و قد رواه ابن ماجه فى سننه ص ٢٨٧ و فيه « عن محمد ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : الرؤيا ثلاث : فبشرى من الله ، و حديث النفس ، و تخويف من الشيطان ، فاذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها لمن يشاء ، و إن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد و ليقم يصلى » .

(٢) من صحيح مسلم ؛ و فى الأصل « رأسه » .

(٣) رواه مسلم باسناده عن جابر قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! رأيت فى المنام كأن رأسى قطع ، قال : فضحك النبي صلى الله عليه و سلم و قال : إذا لعب الشيطان بأحدكم فى منامه فلا يحدث به الناس .

(٤) له ترجمة فى الإصابة ٤/٧١ : عبد الله بن زمل الجهنى .. ذكره ابن السكن و قال : روى عنه حديث « الدنيا سبعة آلاف سنة » باسناد مجهول و ليس بمعروف فى الصحابة ، ثم ساق الحديث و فى إسناده ضعف .. قلت : و جميعها =

و سلم إذا صلى الصبح أقبل على الناس بوجهه فقال : هل رأى أحد منكم رؤيا أو شيئا؟ قال ابن زمل : فقلت : نعم يا رسول الله ! أنا رأيت . فقال صلى الله عليه و سلم : خيرا تلقاه و شر توقاه ، و خيرا لنا و شر [1]على أعدائنا ، و الحمد لله رب العالمين : اقصص[2] .

و عن أبي موسى رضى الله عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه و سلم فقصصت عليه رؤيا رأيتها فقال : خيرا رأيت و خيرا يكون ، خيرا نمت ، و نامت عينك نومة نبي .

و كان صلى الله عليه و سلم يقول : من رآني في المنام فقد رآني حقا ، [3]فان الشيطان[3] لا يتمثل بي .

و كان عليه السلام يكره الغل في المنام ، و يحب القيد و يقول : القيد ثبات في الدين[4] .

= جاء عنه ضمن حديث واحد أخرجه بطوله الطبراني في المعجم الكبير و أخرج بعضه ابن السني في عمل اليوم و الليلة و لم أره سمي في أكثر الكتب ، و يقال : اسمه الضحاك ، و يقال : عبد الرحمن ، و الصواب الأول . و الضحاك غلط فان الضحاك بن زمل آخر من أتباع التابعين ، و قال أبو حاتم عن أبيه : الضحاك ابن زمل بن عمرو السكسكي ..... » .

(١-١) في الأصل « خيرا لنا و شرا » ، و التصحيح من الكنز ٨/٣٥ .

(٢) ذكره الكنز صاحب مختصرا و فيه « خيرا تلقاه و شرا توقاه ، و خير لنا و شر لأعدائنا ، والحمد لله رب العالمين ، اقصص رؤياك (طب - عن الضحاك) و راجع أيضا ٨/٦٩ تجد الحديث بطوله » .

(٣-٣) التصحيح من صحيح مسلم ، و في الاصل « شيطان » .

(٤) كذا في الأصل ، و في الكنز ٨/٣١ « الرؤيا ثلاث : فبشرى من الله ، وحديث النفس ، و تخويف من الشيطان ؛ فاذا رأى أحدكم رؤيا تعجبه فليقصها=

و عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأنا فى دار عقبة بن رافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت[١] أن[٢] الرفعة لنا فى الدنيا و العافية فى الآخرة، و أن ديننا قد طاب[٣].

و عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال: رأى[٤] رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المدينة أن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة[٥] و هى الجحفة، قال: فأولها أن وباء المدينة ينتقل إلى مهيعة.

و عن أبى موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

= إن شاء، و إن رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على أحد و ليقم يصلى؛ و أكره الغل و أحب القيد، القيد ثبات فى الدين (ت، هـ - عن أبى هريرة).

(١) من صحيح مسلم، و فى الأصل «فاولة» كذا.

(٢) ليس فى صحيح مسلم.

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه ٢/٢٤٤ عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك نحوه.

(٤) و فى الجامع الصغير ٢/١٨ «رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة، فتاولتها أن وباء المدينة نقل إليها (خ، ت، هـ - عن ابن عمر).

(٥) فى معجم البلدان «مهيعة: بالفتح ثم السكون ثم ياء مفتوحة و عين مهملة و هو مفعلة من التهيع و هو الانبساط، و من قال إنه فَعيل فهو مخطئ لأنه ليس فى كلامهم فَعَيل بفتح أوله - و طريق مهيع: واضح، و هى الجحفة؛ و قيل قريب من الجحفة، و قد ذكرت الجحفة و هى ميقات أهل الشام».

عليه و سلم : رأيت فيما يرى النائم كأنى هززت سيفا فانقطع صدره ، فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان ، فكان ما جاء الله به من الفتح و اجتماع المؤمنين[١] .

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : بينا أنا نائم فأتيت خزائن الأرض ، فوضع فى كفى سواران[٢] من ذهب ، فكبرا علىّ ، فأوحى الله إلىّ أن أنفخهما ، فنفختهما فذهبا ؛ فأولتهما الكذابين[٣] اللذين أنا بينهما : صاحب صنعاء ، و صاحب اليمامة[٤] .

و عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

(١) رواه مسلم فى صحيحه ٢/٢٤٤ نصه « عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى ارض بها نخل ، فذهب وَهَلى إلى أنها اليمامة أو هجر ، فاذا هى المدينة يثرب ؛ و رايت فى رؤياى هذه أنى هززت سيفا فانقطع صدره ، فاذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ، ثم هززته أخرى فعاد أحسن ما كان ، فاذا هو ما جاء الله به من الفتح و اجتماع المؤمنين ، و رأيت فيها أيضا بقرا و الله خير ، فاذاهم النفر من المؤمنين يوم أحد ، و إذا الخير ما جاء الله به من الخير بعدُ و ثواب الصدق الذى آتانا الله بعد يوم بدر » .

(٢) التصحيح من صحيح البخارى ، و فى الأصل « شراران » .

(٣) من صحيح مسلم ، و فى الأصل « الكتابين » .

(٤) أخرج مسلم فى صحيحه ٢/٢٤٤ عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : بينا أنا نائم أتيت خزائن الأرض فوضع فى يدى اسوارين من ذهب ، فكبرا علىّ و أهمانى ، فأوحى إلى أن أنفخهما ، فنفختهما فذهبا ؛ فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما : صاحب صنعاء ، و صاحب اليمامة » .

بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت منه حتى أنى لأرى الريّ يخرج من أظافيري. ثم أعطيت فضلى عمر، قالوا: فما أولته؟ قال: العلم[1].

و عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول: بينما أنا نائم إذ عرض علىّ الناس و عليهم قمص، فمنها ما يبلغ الثدى، و منها ما يبلغ دون ذلك؛ [و - [2]] عرض علىّ عمر بن الخطاب و هو أطولهم ذيلا و عليه قميص يجره، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: بالدين، و فى رواية أخرى: رأيت فيما يرى النائم كأنى أتيت بقمص ففرقتها على أصحابى - و ذكر الحديث[3].

و عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بينا أنا نائم رأيت كأنى على قليب و عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله،

(١) أخرج البخارى فى صحيحه ١/١٨ باسناده عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: « بينما أنا نائم أتيت بقدح لبن، فشربت حتى أنى لارى الرى يخرج فى أظفرى ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب، قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: العلم » و راجع أيضا ٢/١٠٣٧.

(٢) زيد من صحيح البخارى، و بهامش الأصل: هنا خرم يسير بقدر حرف واحد و الغالب أن يكون « إذ » أو « ف ».

(٣) كذا فى الأصل و فى صحيح البخارى ١/٨ « عن ابى أمامة بن سهل ابن حنيف أنه سمع أبا سعيد الخدرى يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون على و عليهم قمص، منها ما يبلغ الثدى، و منها ما دون ذلك، و عرض على عمر بن الخطاب و عليه قميص يجره، قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: الدين » و راجع أيضا ٢/١٠٣٧.

ثم أخذها ابن [أبي] قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين [١] و في نزعه ضعف ، و الله يغفر له ! ثم أخذها عمر بن الخطاب فاستحالت غرباه فلم أر عبقريا من الناس ينزع [٢] نزع عمر بن الخطاب ، حتى ضرب الناس بعطن [٣] .

---

(١) أقحمت العبارة الآتية التي تتعلق بالخطب في هذا الحديث و لعلها من الخطبة التي وقعت في ص ١٢٥ من هذا الجزء ، و هي : و كل عامل فسيقدم على ما قدم عند موته ، و إن ملاك الأعمال خواتيمها ، و الليل و النهار مطيتان فاركبوهما بلا عنان (في الأصل : عنا - كذا) إلى الآخرة و إياكم و التسويف ! و لا تغتروا بحلم (كذا في الأصل ، و لعله : بحلم) الله عنكم ، و اعلموا أن الجنة و النار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، ثم من يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره . و قد أخرج ابن مردويه هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اعلموا أن الجنة و النار أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، من يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره .

(٢) من صحيح البخاري ، و في الأصل « بفرع » .

(٣) كذا في الأصل ، و قد رواه البخاري في صحيحه ٢/١٠٣٩ برواية مختلفة و فيه « عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : بينا أنا نائم رأيتني على قليب و عليها دلو ، فنزعت منها ما شاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع منها ذنوبا أو ذنوبين و في نزعه ضعف و الله يغفر له ! ثم استحالت غربا فأخذها عمر بن الخطاب فلم أر عبقريا من الناس ينزع نزع ابن الخطاب ، حتى ضرب الناس بعطن » .

و عن عائشة رضى الله عنها قالت : سئل النبى صلى الله عليه و سلم عن ورقة و قالت له خديجة : يا رسول الله ! إنه كان صدقك[١] و مات قبل أن يظهر أمرك ! فقال صلى الله عليه و سلم : إنى رأيته فى المنام و عليه ثياب بياض و هى لبسة أهل الجنة ، و لو كان من أهل النار ٥ لكان عليه لباس غير ذلك[٢] .

و عن أم العلاء الأنصارية[٣] قالت : لما مات عثمان بن مظعون رأيته فى المنام و له عين ماء تجرى ، فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ذلك عمله يجرى له[٤] .

(١) من جامع الترمذى ، و فى الأصل « صديقك » .

(٢) كذا فى الأصل ، و فى جامع الترمذى ٢/٢٧٧ « عن عروة قالت : سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ورقة فقالت له خديجة : إنه كان صدقك و إنه مات قبل أن تظهر ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أريته فى المنام و عليه ثياب بياض ، و لو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك » .

(٣) لها ترجمة فى الإصابة ٨/٢٦٠ « أم العلاء عمة حزام بن حكيم الأنصارية .. قال ابن السكن : عادها النبي صلى الله عليه و سلم ... عن عمته أم العلاء أن رسول الله صلى الله عليه و سلم عادها من حمى ، فرآها تضور من شدة الوجع فقال لها : اصبرى ، فانه يذهب خبث المؤمن كما تذهب النار خبث الحديد » .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ٢/ ١٠٣٩ - باب العين الجارية فى المنام « عن أم العلاء و هى امرأة من نسائهم بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم قالت : طار لنا عثمان بن مظعون فى السكنى حيث أقرعت الأنصار على سكنى المهاجرين ، فاشتكى فمرضناه حتى توفى ، ثم جعلناه فى أثوابه ، فدخل علينا رسول الله صلى الله =

و عن خزيمة[١] بن ثابت أو عن رجل أن خزيمة قال : رأيت فى المنام كأنى أسجد على وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : فجاء فقص ذلك على النبى صلى الله عليه و سلم ، فاضطجع له النبي صلى الله عليه و سلم و قال : صدق رؤياك ، فسجد على جبهته[٢] .

و عن عبد الله بن عمر قال : كنت غلاما شابا عزبا[٣] أبيت فى المسجد ، فكنت أرى الناس يقصون على رسول الله صلى الله عليه و سلم الرؤيا

= عليه و سلم فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ! فشهادتى عليك لقد أكرمك الله ، قال : و ما يدريك ؟ قلت : لا أدرى ، قال : أما هو فقد جاءه اليقين ، إنى لأرجو له الخير من الله ، و الله ما أدرى و أنا رسول الله ما يفعل بى و لا بكم ! قالت أم العلاء : فو الله لا أزكى أحدا بعده ! قالت : و رأيت لعثمان فى النوم عينا تجرى ، فجئت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرت ذلك له ، فقال : ذلك عمله يجرى له » .

(١) له ترجمة فى الإصابة ٢/١١١ و فيه « خزيمة بن ثابت بن الفاكه ... من السابقين الأولين شهد بدرا و ما بعدها ، و قيل أول مشاهده أحد ، و كان يكسر أصنام بنى خطمة و كانت راية خطمة بيده يوم الفتح .... » .

(٢) كذا فى الأصل ، و فى الكنز ٨/٦٩ « عن خزيمة بن ثابت أنه رأى فى المنام كأنه يسجد على جبين النبى صلى الله عليه و سلم ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الروح ليلقى الروح ، فأقنع رسول الله صلى الله عليه و سلم راسه ثم أمره ، فسجد من خلفه على جبين رسول الله صلى الله عليه و سلم – (ش و أبو نعيم) .

(٣) التصحيح من صحيح البخارى ، و فى الأصل « غربا » .

فيؤولها لهم ، فقلت : اللهم ! إن كان لى عندك خير فأرنى رؤيا يعبره[١] رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : فنمت فرأيت ملكين أتيانى فانطلقا بى ، فلقيهما ملك آخر فقال لى : لم ترع . إنك رجل صالح ، قال : فانطلقا بى إلى النار ، فاذا هى مطوية كطى البئر فاذا فيها الناس قد عرفت بعضهم ، فأخذا بى ذات اليمين ؛ فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة ، فزعمت حفصة أنها قصتها على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال : إن عبد الله رجل صالح لو أنه يكثر الصلاة فى الليل ! قال : فلم أزل بعدها أقوم من الليل[٢] .

و عن عبد الله بن سلام قال : رأيت فى المنام روضة خضيلة[٣] فى وسط تلك الروضة عمود ، فى أعلى العمود عروة ، فقيل لى : ارقه ،

(١) التصحيح من صحيح البخارى و فى الأصل « يقصها » .

(٢) أخرج البخارى فى صحيحه ٢/١٠٤١ عن سالم عن ابن عمر « كنت غلاما شابا عزبا فى عهد النبي صلى الله عليه و سلم فكنت أبيت فى المسجد ، وكان من رأى مناما قصه على النبي صلى الله عليه و سلم ، فقلت : اللهم ! إن كان لى عندك خير فأرنى مناما يعبره لى رسول الله صلى الله عليه و سلم . فنمت و رأيت ملكين أتيانى فانطلقا بى ، فلقيهما ملك آخر فقال لى : لم ترع ، إنك رجل صالح ، فانطلقا بى إلى النار فاذا هى مطوية كطى البئر و إذا فيها ناس قد عرفت بعضهم ، فأخذا بى ذات اليمين ، فلما أصبحت ذكرت ذلك لحفصة . فزعمت حفصة أنها قصتها على النبي صلى الله عليه و سلم ، قال : إن عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة من الليل .

(٣) فى الأصل « خضل » كذا .

قلت : لا أستطيع ، فأتانى وصيف فرفع ثيابى ، فرقيت فاستمسكت بالعروة ، فانتبهت و أنا مستمسك بها : فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : أما تلك الروضة فالإسلام ، و أما العمود فعمود الإسلام ، و أما العروة فالعروة الوثقى ، لا تزال يا عبد الله مستمسكا بالإسلام حتى تموت[1] . ٥

و عن ابن عباس رضى الله عنه قال : أتى رجل إلى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : إنى رأيت الليلة فى المنام ظلة تنطف السمن و العسل ، فأرى[2]

(١) كذا فى الأصل ، و فى الكنز ٨/٧٠ « عن عبد الله بن سلام قال : بينا أنا نائم إذ أتانى رجل فقال لى : قم ، فأخذ بيدى فانطلقت معه . فاذا أنا بجواد عن شمالى فقال : لا تأخذ فيها ، فانها طرق أصحاب الشمال ، و إذا أنا بجود عن يمينى فقال لى : خذ ههنا ، فأتى بى جبلا فقال لى : اصعد ، فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت على استى ، فعلت ذلك مرارا ، ثم انطلق بى حتى أتى بى عمود رأسه فى السماء و أسفله فى الأرض و فى أعلاه حلقة فقال لى : اصعد فوق هذا ، فقلت له : كيف أصعد فوق هذا و رأسه فى السماء ؟ فأخذ بيدى فرحل بى فاذا أنا متعلق بالحلقة ، ثم ضرب العمود فخر و بقيت متعلقا بالحلقة حتى أصبحت ، فأتيت النبى صلى الله عليه و سلم فقصصته عليه فقال : أما الطرق التى رأيت عن يمينك فهى طرق أصحاب اليمين . و أما الجبل فهو منازل الشهداء و لن تناله ، و أما العمود فهو عمود الإسلام ، و أما العروة فهى عروة الإسلام لم تزل مستمسكا بها حتى تموت ؛ ثم قال : أتدرى كيف خلق الله الخلق ؟ قلت : لا ؟ قال : خلق الله آدم فقال : تلد فلانا و تلد فلانا و يلد فلان فلانا و يلد فلان فلانا ، أجله كذا و كذا ، وعمله كذا و كذا ، و رزقه كذا و كذا ، ثم ينفخ الروح فيه (كر) .

(٢) من صحيح مسلم ٢/٢٤٣ ، و فى الأصل « و راى » .

الناس يتكففون منها [بأيديهم - ١] ، فمنهم المستكثر و المستقل ٢ ، و إذا سبب واصل من السماء إلى الأرض ، فأراك أخذت به يا رسول الله فعلوت ، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ، ثم أخذ به رجل آخر فعلا به ، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع ثم وصل : فقال أبو بكر : يا رسول الله بأبي أنت و أمي و الله لتدعني أعبرها ! فقال عليه السلام : فاعبر ، فقال : أما الظلة فالإسلام ، و أما الذي ينطف ٣ من العسل و السمن فالقرآن حلاوته ، [و أما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن و المستقل - ٤] ، و أما السبب من السماء إلى الأرض فالحق الذي أنت عليه تأخذ به فيعليك الله ، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع ثم يوصل له فيعلو به ؛ فأخبرني بأبي أنت يا رسول الله أصبت أم أخطأت ؟ فقال عليه السلام : أصبت بعضا و أخطأت بعضا ، فقال أبو بكر : و الله يا رسول الله لتحدثني بالذي أخطأت ! قال : لا تقسم ٥ .

---

(١) زيد من صحيح مسلم .

(٢) التصحيح من صحيح مسلم ، و في الأصل « المستقلل » .

(٣) من صحيح مسلم ، و في الأصل « تنطف » .

(٤) زيدت هذه العبارة من صحيح مسلم .

(٥) روى مسلم في صحيحه ٢/٢٤٣ باختلاف يسير و فيه « عن ابن شهاب أن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخبره أن ابن عباس كان يحدث أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! إني أرى الليلة في المنام ظلة تنطف السمن و العسل ، فأرى الناس يتكففون منها بأيديهم ، فالمستكثر و المستقل ، و أرى سببا واصلا من السماء إلى الأرض ، فأراك أخذت به =

و عن ابن زمل قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم [١] إذا صلى الصبح أقبل على الناس بوجهه ثم يقول: هل رأى أحد منكم شيئا؟ قال ابن زمل: فقلت[١]: أنا رأيت يا رسول الله! فقال عليه السلام: خير تلقاه و شر توقاه، و خير لنا و شر لأعدائنا [٢]، و الحمد لله رب العالمين؛ اقصص، قال: قلت: رأيت جميع الناس على طريق رحب لاحب[٣] سهل على الجادة

= فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا، ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا؛ قال أبو بكر: يا رسول الله بأبى أنت و الله لتدعنى فلأعبرنها! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اعبرها، قال أبو بكر: أما الظلة فظلة الإسلام، و أما الذى ينطف من السمن و العسل فالقرآن حلاوته و لينه، و أما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن و المستقل، و أما السبب الواصل من السماء إلى الأرض فالحق الذى أنت عليه، تأخذ به فيعليك الله به، ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به،ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به، فأخبرنى يا رسول الله بأبى أنت و أمى: أصبت أم أخطأت، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أصبت بعضا و أخطأت بعضا، قال: فوالله يا رسول الله لتحدثنى ما الذى أخطأت! قال: لا تقسم».

(١-١) فى الكنز ٨/٦٩ «إذا صلى الصبح قال و هو ثان رجله: سبحان الله و بحمد الله، و أستغفر الله ان الله كان توابا - سبعين مرة، ثم يقول: سبعين بسبعمائة، لا خير فيمن كانت ذنوبه فى يوم واحد أكثر من سبعمائة، ثم يستقبل الناس بوجهه و كان تعجبه الرؤيا ثم يقول: هل رأى أحد منكم شيئا؟ قال ابن زمل: فقلت - الخ».

(٢) فى الكنز «على أعدائنا».

(٣) أى واضح.

منطلقين[1]، فبينماهم كذلك أشفى[2] بهم ذلك الطريق على مرج[3] لم ترعيني مثله قط، يرفّ رفيفا[4]، يقطر نداه فيه من أنواع الكلا، وكأني بالرعلة[5] الأولى حين أشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا[6] رواحلهم فى الطريق[7]، منهم المرتع ومنهم [8]الآخذ بالضغث[8]، ومضوا على ذلك فلم يظلموه يمينا و[لا -[9]] شمالا؛ ثم جاءت الرعلة الثانية [10]فمن بعدهم[10] وهم أكثر منهم أضعافا، فلما أشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا رواحلهم فى الطريق، فمنهم[11]

(١) من الكنز، وفى الأصل «منطلقون».

(٢) فى الكنز «شفا».

(٣) الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرج فيها الدوابّ أى ترعى.

(٤) أى يهتز نضارة.

(٥) يقال للقطعة المتقدمة من الخيل القليلة او البقر: رعلة.

(٦) فى مجمع بحار الأنوار: فأكبوا رواحلهم على الطريق. وصوابه: كبّوا، أى أزموها الطريق - الخ.

(٧) كذا فى الأصل، وقد سقط بعض العبارة من الأصل، وفى الكنز «فلم يظلموه يمينا ولا شمالا فكأنى أنظر إليهم منطلقين. ثم جاءت الرعلة الثانية وهم أكثر منهم أضعافا، فلما اشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا رواحلهم فى الطريق»

(٨-٨) وقع فى الأصل «مكررا ضغث» كذا، وفى الكنز «الآخذ الضغث»

(٩) زيد من الكنز، وقد سقط من الأصل.

(١٠-١٠) ما بين الرقمين ليس فى الكنز.

(١١) من الكنز، وفى الأصل «منهم».

المرتع و منهم الآخذ بالضغث، و مضوا على ذلك؛ [1]ثم جأت الرعلة الثالثة من بعدهم و هم أكثر منهم أضعافا[1]، فلما أشفوا على المرج كبروا ثم أكبوا رواحلهم فى الطريق و قالوا: هذا خير المنزل، فمالوا فى المرج يمينا و شمالا؛ فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى أتيت أقصى المرج فاذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيـــه سبع درجات و أنت فى أعلى درجة، و إذا عن يمينك رجل طوال آدم[2] أقنى[3]، إذا هو تكلم يكاد يفرع[4] الرجال طولا، و إذا عن يسارك رجل ربعة كأنه نـار أحمر كثير خيلان الوجه، إذا هو تكلم أصغيتم إليه إكراما له، و إذا أمام ذلك شيخ كأنكم تقتدون بـه، و إذا أمام ذلك ناقة عجفاء شـارف، و إذا أنت كأنك تبعثها[5] يا رسول الله! قال: فامتُقع لون رسول الله صلى الله عليه و سلم ساعة ثم سرّى عنه فقال: أما ما رأيت من الطريق الرحب اللاحب السهل فذلك ما حملتكم عليه من الهدى فأنتم عليه، و أما المرج الذى رأيت فالدنيا و غضارة عيشها [مضيت أنا و أصحابى و لم تتعلق منها و -[6]] [7]لم تتعلق منا[7] و لم تردنا و لم نردها، و أما الرعلة الثانية و الثالثة -

(١-١) فى الكنز «ثم قدم عظم الناس».

(٢) زيد فى الكنز «مسبل».

(٣) من الكنز، و فى الأصل «اقنى».

(٤) من الكنز، و فى الأصل «يقرع» كذا بالقاف؛ أفرع الشيءُ: طال و علا.

(٥) كذا فى الأصل، و فى الكنز «تتعبها».

(٦) ما بين الحاجزين زيد من الكنز.

(٧-٧) من الكنز، و فى الأصل «لم يتعلق بها» و زيد بعده فى الأصل «و لم» مكررا.

و قصر كلامه - فانا لله و إنا إليه راجعون ، و أما أنت فعلى طريقة صالحة فلن تزال عليها حتى تلقانى ، و أما المنبر فالدنيا سبعة آلاف سنة أنا فى آخرها ألفا و أما الرجل الطوال الآدم فذلك موسى عليه السلام نكرمه لفضل كلام الله له ، و أما الرجل الربعة النار الأحمر فذلك عيسى
٥ عليه السلام نكرمه لفضل منزلته من الله تعالى ، و أما الشيخ الذى رأيت كأنا نقتدى به فذلك إبراهيم عليه السلام ، و أما الناقة العجفاء الشارف التى رأيتنى أبعثها فهى الساعة ، علينا تقوم ، لا نبى بعدى و لا أمة بعد أمتى[1] .

---

(١) ذكره صاحب الكنز (٨ / ٦٩) من طريق البيهقى باختلاف يسير بما نصه « عن ابن زمل الجهنى قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا صلى الصبح قال و هو ثان رجله : سبحان الله و بحمده و أستغفر الله إن الله كان توابا - سبعين مرة ، ثم يقول : سبعين بسبعمائة ، لا خير فيمن كانت ذنوبه فى يوم واحد أكثر من سبعمائة ، ثم يستقبل الناس بوجهه و كان تعجبه الرؤيا ثم يقول : هل رأى أحد منكم شيئا ؟ قال ابن زمل : فقلت : أنا يا نبى الله ! قال : خير تلقاه و شر توقاه ، و خير لنا و شر على أعدائنا ، و الحمد لله رب العالمين ، اقصص؛ فقلت : رأيت جميع الناس على طريق رحب سهل لاحب و الناس على الجادة منطلقين فبينا هم كذلك إذ شفا ذلك الطريق على مرج لم تر عينى مثله ، يرف رفيفا ، يقطر ماؤه ، فيه أنواع الكلإ ، فكأنى بالرعلة حين أشفوا على المرج كبروا ثم اكبوا رواحلهم فى الطريق فلم يظلموه يمينا و لا شمالا ، فكأنى أنظر إليهم منطلقين . ثم جاءت الرعلة الثانية و هم أكثر منهم أضعافا ، فلما أشفوا على المرج كبروا و قالوا : هذا خير المنزل . كأنى أنظر إليهم يميلون =

و روى أن أبا عمرو النخعى[١] قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم

= يمينا و شمالا ، فلما رأيت ذلك لزمت الطريق حتى آتى أقصى المرج فاذا أنا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات و أنت فى أعلاها درجة ، و إذا عن يمينك رجل آدم مسبل أقنى ، إذا يتكلم يسمو فيفرع الرجال طولا ، و إذا عن يسارك رجل ربعة نار أحمر ، كثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره بالماء ، إذا هو تكلم أصغيتم له إكراما ، و إذا أمامكم رجل شيخ أشبه الناس بك خلقا و وجها ، كلكم تؤمونه تريدونه ، و إذا أمامه ناقة عجفاء شارف فاذا أنت يا رسول الله كأنك تتبعها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أما ما رأيت من الطريق السهل الرحب اللاحب فذاك ما حملتكم عليه من الهدى و أنتم عليه ، و أما المرج الذى رأيت فالدنيا و غضارة عيشها ، مضيت أنا و أصحابى لم نتعلق منها و لم تتعلق منا و لم نردها و لم تردنا ؛ ثم جاءت الرعلة الثانية من بعدنا و هم أكثر أضعافا ، فمنهم المرتع و منهم الآخذ الضغث و نجوا على ذلك ، ثم جاء عظم الناس فمالوا على المرج يمينا و شمالا فانا لله و إنا إليه راجعون ؛ و أما أنت فمضيت على طريق صالحة فلم تزل عليها حتى تلقانى ، و أما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات ، و أما أنا فى أعلاها درجة الدنيا سبعة الآف سنة و أنا فى آخرها ألفا ؛ و أما الرجل الذى رأيت على يمينى الآدم السبل فذاك موسى ، إذا تكلم يعلو الرجال بفضل كلام الله إياه ؛ و الذى رأيت عن يسارى النار الربعة الكثير خيلان الوجه كأنما حمم شعره فذاك عيسى بن مريم نكرمه لإكرام الله إياه ، و أما الشيخ الذى رأيت أشبه الناس بى خلقا و وجها فذاك أبونا إبراهيم كلنا نؤمه و نقتدى به ؛ و أما الناقة التى رأيت و رأيتنى أتبعها فهى الساعة ، علينا تقوم ، لا نبى بعدى و لا أمة بعد أمتى » .

(١) له ترجمة فى الإصابة ١/١٠٨ ما نصه « الأسود بن يزيد بن قيس النخعى .. أبوعمرو و يقال أبو عبد الرحمن ، ذكر ابن أبى خيثمة أنه حج مع أبى بكر و عمر =

فى وفد من النخع فقال: يا رسول الله! رأيت فى طريقى هذا رؤيا: أتان تركتها فى الحى ولدت جديا[١] أسفع[٢] أحوى، فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: هل لك من أمة تركتها مسرة حملا؟ قال: نعم، تركت أمة أظنها قد حملت، قال: فقد ولدت غلاما و هو ابنك، قال: فما له أسفع أحوى؟ فقال له: ادن منى، فدنا منه فقال له: هل بك برص تكتمه؟ قال: نعم، لا و الذى بعثك بالحق نبيا ما رآه مخلوق و لا أعلم به، قال: فهو ذاك. قال: و رأيت النعمان بن المنذر و عليه قرطان و دملجان و مكنان[٣]، قال: ذلك ملك العرب عاد إلى أفضل زيّه و بهجته. قال: و رأيت عجوزا شمطاء تخرج من الأرض، قال: تلك بقية الدنيا. قال: و رأيت نارا خرجت من الأرض[٤].

= و عثمان، و قال ابن سعد: سمع من معاذ بن جبل فى اليمن من قبل أن يهاجر ...».

(١) الجدى: قال ابن الأنبارى: هو الذكر من أولاد المعز فى السنة الأولى.

(٢) أسفع: أى أسود مشرب بحمرة و هو الذكر، و الأنثى سفعاء.

(٣) كذا.

(٤) فى أعلام الزركلى ٩ / ١٠ «النعمان بن المنذر بن امرئ القيس اللخمى أبو قابوس من أشهر ملوك الحيرة فى الجاهلية كان داهية مقداما و هو ممدوح النابغة الذبيانى و حسان بن ثابت و حاتم الطائى، و هو صاحب إيفاد العرب على كسرى، و بانى مدينة النعمانية على ضفة دجلة اليمنى و صاحب يومى البؤس و النعيم و قاتل عبيد ابن الأبرص الشاعر فى يوم بؤسه و قاتل عدى بن زيد و غازى قرقيسيا، كان أبرش أحمر الشعر قصيرا، ملك الحيرة إرثا عن أبيه نحو سنة ٥٩٢ م، و كانت تابعة للفرس فأقره عليها كسرى فاستمر إلى أن نقم =

[عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة ، فاذا رجل جالس و رجل قائم على رأسه بيده كلوب من حديد فيدخله في شدقه فيشقه حتى يبلغ قفاه ، ثم يخرجه فيدخله في شدقه الآخر و يلتئم هذا الشدق ، فهو يفعل ذلك به ؛ قلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقت معهما فاذا برجل مستلق على قفاه و رجل قائم بيده فهر أو صخرة فيشدق بها رأسه ، فيتدهده الحجر ، فاذا ذهب ليأخذه عاد رأسه كما كان ، فيصنع مثل ذلك ، قلت : ما هذا ؟ قالا : انطلق ، فانطلقت معهما فاذا بيت مبنى على بناء التنور أعلاه ضيق و أسفله واسع ، يوقد تحته نار ، فيه رجال و نساء عراة ، فاذا أوقدت ارتفعوا حتى يكادوا أن يخرجوا ، فاذا خمدت رجعوا فيها ، فقلت : ما هذا ؟ قالا لي : انطلق ، فانطلقت معهما فاذا نهر من دم فيه رجل و على شاطئ النهر رجل –[١]] بين يديه حجارة ، فأقبل[٢] الرجل الذي في النهر فاذا أراد أن يخرج رمى[٣] الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان ، فجعل كلما جاء ليخرج[٤] رمى في فيه بحجر فرجع كما كان ، فقلت : ما هذا ؟ فقالا[٥] انطلق فانطلقنا حتى

= عليه كسرى (ابرويز) أمرا ، فعزاه ونفاه إلى خانقين فسجن فيها إلى أن مات » .

(٤) انتهت العبارة في الأصل إلى هنا و قد انقطعت الصفحة الكاملة من الأصل .

(١) زيدت هذه العبارة من الكنز ٨/٣٦ و قد سقطت من الأصل .

(٢) في الكنز « نيقبل » .

(٣) من الكنز ، و في الأصل هنا خرم بقدر كلمة .

(٤) من الكنز ، و في الأصل « ليفرج » . (٥) من الكنز ، و في الأصل « فقال » .

اتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة ، و فى أصلها شيخ ، و [حوله -[1]] صبيان ، و إذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها ، فأصعدا بى[2] الشجرة ، فأدخلانى دارا وسط الشجرة لم أر قط أحسن منها ، فيها رجال و شيوخ و شباب و نساء و صبيان [3]ثم أخرجانى منها فصعدا بى الشجرة فأدخلانى دارا هى أحسن و أفضل ، فيها شيوخ و شباب[3] : فقلت لهما : إنكما قد طفتما بى[4] الليلة فأخبرانى عما رأيت ، قالا : نعم ، أما الرجل الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق ، فيصنع به ما ترى إلى يوم القيامة ؛ و الذى رأيته يشدخ رأسه ، فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل و لم يعمل بما فيه بالنهار ، فيفعل به ذلك إلى يوم القيامة ؛ و الذى رأيته فى النقب[5] فهم الزناة ؛ و الذى رأيته فى النهر فآكل الربا ؛ و الشيخ الذى رأيت فى أصل الشجرة إبراهيم عليه السلام ، و الصبيان حوله فأولاد الناس ؛ و الذى يوقد النار مالك خازن النار ؛ و الدار الأولى التى دخلتها دار عامة المؤمنين ؛ و أما هذه الدار فدار الشهداء ؛ و أنا جبريل و هذا ميكايل ، فارفع رأسك ؛ فرفعت رأسى

(١) زيد من الكنز .

(٢) فى الكنز « فصعدا بى » .

(٣-٣) ليست العبارة فى الكنز .

(٤) فى الكنز « طفتمانى » .

(٥) كذا فى الأصل ، و فى الكنز « التنور » .

فاذا فوقى مثل السحاب ـ و فى رواية أخرى : مثل الربابة البيضاء ـ قالا : ذلك منزلك ، قلت : [لهما ـ ١] : دعانى أدخل منزلى ، قالا : إنه بقى لك عمر لم تستكمله فلو استكملته أتيت منزلك[٢] .

و عن أم الفضل[٣] بنت الحارث قالت : قلت : يا رسول الله ! رأيت حلما منكرا . فقال : ما رأيت ـ أصلحك الله ؟ قلت : رأيت بعض ٥ أعضائك فى [بيتى ـ ١] فقال : نعم ما رأيت ! تلد فاطمة غلاما فترضعينه

(١) زيد من الكنز .

(٢) ذكره صاحب الكنز (٢٧٨/٧) فى ذكر « أهل النار » عن سمرة بن جندب ، برواية مختلفة ، و ذكره أيضا (٣٦/٨) فى « الرؤيا التى رآها صلى الله عليه و سلم » .

(٣) لها ترجمة فى الإصابة ٢٦٦/٨ وفيه « أم الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب اسمها لبابة بنت الحارث الهلالية و هى لبابة الكبرى .. تقدم نسبها فى لبابة الصغرى أختها أسلمت قبل الهجرة فيما قيل و قيل بعدها ، و قال ابن سعد : أم الفضل أول امرأة آمنت بعد خديجة و روت عن النبى صلى الله عليه وسلم ، روى عنها ابناها عبد الله و تمام وعمير بن الحارث مولاها و كريب مولى ابنها عبد الله بن عباس و عبد الله بن الحارث بن نوفل و آخرون ، ... وأخرج ابن سعد بسند جيد عن سماك بن حرب أن أم الفضل قالت : يا رسول الله ! رأيت أن عضوا من أعضائك فى بيتى ، قال : تلد فاطمة غلاما و ترضعيه بلبن قثم ، فولدت حسينا فأخذته فبينا هو يقبله إذ بال عليه فقرصته فبكى فقال : آذيتنى فى ابنى ! ثم دعا بماء فحدر حدرا . و من طريق قابوس بن المخارق نحوه و فيه : فأرضعته حتى تحرك فجاءت به النبى صلى الله عليه وسلم فأجلسه فى حجره فبال فضربته بين كتفيه ، فقال : أوجعت ابنى رحمك الله ـ الحديث .

بلبن قثم[١] .

و عن عمرو بن العاص قال : رأيت فيما يرى النائم كأن فى إحدى إصبعى سمنا و فى الآخرى[٢] عسلا و كأنى ألعقهما ، فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه و سلم فقال تقرأ[٣] الكتابين : التوراة و الإنجيل .

وعن أبى رزين العقيلى قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : رؤيا المؤمن[٤] جزء من ستمائة و أربعين جزءا من النبوة ، و هى على رجل طائر ما لم يحدث بها ، فاذا حدث بها وقعت ، و أحسبه قال : لا تحدث إلا حبيبا أو لبيبا - و فى رواية[٥] أخرى : فلا تقصها إلا على واد أو ذى رأى .

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ليس يبق من النبوة إلا الرؤيا الصالحة ، و إذا اقترب الزمان

---

(١) و فى الكنز : خيرا رأيت ، تلد فاطمة غلاما فترضعيه (رواه ابن ماجه - عن أم الفضل أنها قالت : يا رسول الله ! رأيت كأن فى بيتى عضوا من أعضائك ، قال - فذكره) .

(٢) فى الأصل « الآخر » .

(٣) فى الأصل « يقرأ » .

(٤) فى الأصل « للمؤمن » خطأ .

(٥) كذا فى الكنز ٨/٣٢ برواية الترمذى و الحاكم عن أبى رزين ؛ و فى مشكاة المصابيح « رواه الترمذى و فى رواية أبى داود قال : الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر ،فاذا عبرت وقعت ، وأحسبه قال : و لا تقصها إلا على واد أوذى رأى » .

لم تكد رؤيا المسلم أن تكذب[١]، و أصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا[٢] .

و عن قتادة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : الرؤيا الحسنة من الله ، فاذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب ، و إذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شر الشيطان و ليتفل[٣] ثلاثا عن يساره ، و لا يحدث به أحدا فانها لن تضره[٤] . د

و قال ابن هشام : حدثه بعض أهل العلم أن النبي صلى الله عليه و سلم رأى رؤيا فقال : إنى رأيت كأنى لقمت لقمة من حيس فالتذذت بطعمها فاعترضنى فى حلقى منها شيء حين ابتلعتها ، فأدخل علىّ يده فنزعه[٥] ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ! هذه سرية من سراياك تبعثها ، فيأتيك منها بعض ما تحب و يكون فى بعضها اعتراض ، فتبعث عليا فيسهله ؛ فكان الأمر كما قال[٦] .

---

(١) من جامع الترمذى ، و فى الأصل « يكذب » .
(٢) كذا فى الكنز و فيه : « لا يبقى بعدى من النبوة شيء إلا المبشرات الرؤيا الصالحة يراها العبد أو ترى له (حم و الخطيب ـ عن عائشة) .
(٣) من الكنز ، و فى الأصل « و ليفظل » و عليه علامة « كذا » .
(٤) و فى الكنز ٨/٣٣ « الرؤيا الصالحة من الله عز و جل ، فاذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث بها إلا من يحب ، و إذا رأى ما يكره فليتفل عن يساره ثلاثا و ليتعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم و شرها ، و لا يحدث بها أحدا ، فانها لا تضره (ط ، حم ، حب ـ عن أبى قتادة) و راجع صحيح البخارى ٢/١٠٤٣ .
(٥) فى الأصل « فنزعة » خطأ .
(٦) فى رواية الدارمى ص ٢٧٦ « عن جابر عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال يوما من الأيام : إنى رأيت فى المنام رجلا أتانى ... » .

ما يتعوذ به من الحلم

حكى البخارى و مسلم و مالك أن التعوذ من الرؤيا المفزعة أن يقول : أعوذ برب موسى و عيسى ، و إبراهيم الذى وفّى ، و محمد المصطفى[١] ، من شر ما رأيت فى رؤياى ، أن تضرنى فى دينى و دنياى ، عز جار الله ، و جل ثناء الله ، و تقدست أسماء الله[٢] .

و عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من تحلم بحلم لم يره كلّف أن يعقد بين شعرتين ، و لن يعقد[٣] .

تم كتاب[٤] الأذكار و الدعوات [و التفسير] و الخطب و المواعظ و الوصايا و تأويل الأحلام ، و الحمد لله رب العالمين : يتلوه فى الجزء الثالث : كتاب الطهارة و الصلوات - و هو الكتاب الخامس[٥] من الوسيلة - إن شاء الله تعالى .

---

(١) كذا ، و الصفحة منقطعة هنا فى الأصل .

(٢) ما وجدناه فيما لدينا من المراجع .

(٣) ذكره البخارى فى باب « من كذب فى حلمه » عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه و سلم قال : من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعرتين ، و لن يفعل ، و من استمع إلى حديث قوم و هم له كارهون أو يفرون منه صب فى أذنيه الآنك يوم القيامة ، و من صوّر صورة عذب و كلف أن ينفخ فيها ، و ليس بنافخ » و راجع أيضا الكنز ٨/٣٤ .

(٤) و هو الكتاب الرابع من الوسيلة .

(٥) و هذا الكتاب الخامس ليس بموجود فى خزائن الكتب كما فى فهرس المخطوطات العربية بمصر ٢ / ٣٣٥ ، و يتلوه إن شاء الله الكتاب السادس أوله : فى ذكر صيامه و صدقته ... » .

خاتمة الطبع

تم بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الثانى ـ القسم الثانى من كتاب « وسيلة المتعبدين إلى متابعة سيد المرسلين » صلى الله عليه و سلم لأبى حفص عمر بن محمد بن الخضر الموصلى الأردبيلى المعروف بالملاء رحمه الله ـ يوم الثلثاء الثلاثين من شهر ذى الحجة سنة ١٣٩١ هـ = ١٦/ فبراير ١٩٧٢ م .

و قد اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه ـ مصحح الدائرة الأخ الصالح الحافظ عزيز بيگ (كامل الحديث من الجامعة النظامية) حفظه الله ! و عنى بتنقيحه راقم هذه الخاتمة ـ تحت إشراف الأديب الأريب صاحب الفضيلة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة و عميدها أبقاه الله لخدمة العلم و الدين !

و يليه الجزء الثالث من القسم الثانى إن شاء الله تعالى و أوله : «حدثنا الشيخ الأجل السيد الإمام الأوحد العالم الزاهد برهان الدين ـ الخ » .

و فى الختام ندعو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه و يرضاه ، و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين ، و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العٰلمين .

الفقير إلى رحمة الله الغنى الحميد
السيد محمد حبيب الله القادرى الرشيد
كامل الجامعة النظامية
صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

DA'IRATU'L-MA'ARIF'IL-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. V/A. ii/ii

KITABU'L WASILA

BY

Abu Ḥafs 'Omar b. Moḥammad b. al-Khiḍr
al-Mulla-al-Mūṣali
[d. 570 A. H./1174 A. D.]

VOL. II

Part II

Printed
Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India
&
Under the Supervision of
Dr. M. 'Abdu'l Mu'id Khan
Director, Da'iratu'l-Ma'arif'il-Osmania

(First Edition)

Published by
THE DA'IRATU'L-MA'ARIF'IL-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
INDIA
1972-1391

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. V/A. ii/ii

KITĀBU'L WASĪLA

BY

Abu Ḥafs 'Omar b. Moḥammad b. al-Khiḍr
al-Mulla-al-Mūṣali
[d. 570 A. H./1174 A. D.]

VOL. II

Part II

Printed
Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India
&
Under the Supervision of
Dr. M.A. Mu'id Khan
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania

(First Edition)

Published by

THE DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
INDIA
1972-1391